مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

منبر الإسلام

السنة (٧١) العدد (٥) جمادى الأولى ١٤٣٣هـ
أبريل ٢٠١٢م - الثمن ١٥٠ قرشاً

الإسلام والدولة المدنية

متى يكون القرض محرماً؟

ويسألونك عن الاستحلال؟

- صناعة الطغاة
- الحاكم فى الشريعة الإسلامية
- الحجاب كرمز للتحرر الوطنى
- ثورة ٢٥ يناير عام من الإثارة والنجاح
- دفاع عن المقدسات
- التوريق كأداة من أدوات التمويل
- قطع الطريق جريمة تهدد استقرار المجتمع

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمد عبد الفضيل القوصى

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : محمد نجيب عوضين المغربى

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير التنفيذى

إسماعيل الفخرانى

مجلس التحرير

الدكتور : أحمد محمد الطيب

الدكتور : أحمد كمال أبو المجد

الشيخ : محمد عبدالمجيد زيدان

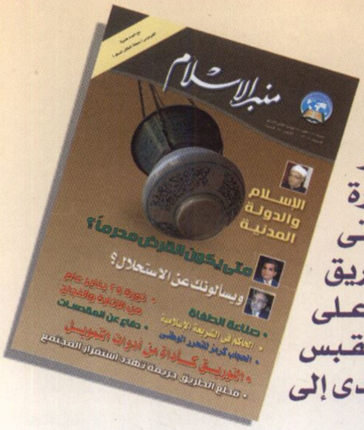

المشكاة إحدى مقتنيات الصناعة فى العصور الزاهرة للحضارة الإسلامية الساطعة التى أضاءت للإنسانية طريق التقدم والرقى وبقى على الأمة اليوم أن تأخذ بقبس منها لعلها تهتدى إلى الطريق القويم.

الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

التعلم فى الصغر كالنقش على الحجر، والعناية بتعليم الصغار يفتح لمصر آفاق العالمية، فلنتخذ من التعليم مشروعًا قوميًا وجسرًا للعبور نحو المستقبل.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيا).

دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ لهؤلاء

حديث الشهر «الإسلام والدولة المدنية» 2
د. محمد عبد الفضيل القوصى «وزير الأوقاف»

أنت تسأل والأمين العام يجيب 5
د. محمد نجيب عوضين المغربى

صناعة الطغاة 9
مصطفى إبراهيم خيان

معًا لاستعادة مجد «منبر الإسلام» 15
إسماعيل الفخرانى

قطع الطريق جريمة تهدد استقرار المجتمع 16
محمد كامل شاهين

الحاكم فى ميزان الشريعة الإسلامية 21
أحمد فاروق الهلباوى

أمانة الكلمة 26
فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

ويسألونك عن الاستحلال 36
د. محمد عمارة

دفاع عن المقدسات 43
د. أحمد عمر هاشم

التوريق كأداة من أدوات التمويل 56
د. سمير عبد الحميد رضوان

الثورة العربية والحكم الراشد 73
د. حاكم المطيرى

الإعلام وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين 77
د. عدلى رضا

... أنباء وأخبار 98

... استراحة المنبر 106

... يسألونك فى الدين والحياة 109

... نافذة على القراء 114

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

ما بال أقوام ترتفع أصواتهم اليوم، وقد تحولوا إلى نقاد وناصحين غير أمناء؛ يتصدرون المشهد الإعلامى ويتقدمون الصفوف وكأنما أوتوا الحكمة كلها.

يقولون ما لا يفعلون، ويهرفون بما لا يعرفون، ويُفتون بما لا يعلمون؛ فيحلون حرامًا، ويحرمون حلالاً.. يعلنون رفضهم لكل شىء، ويعبرون عن سخطهم على كل عمل طيب يخالف هواهم، ويتعارض مع نزواتهم، ويرفضون كل إنجاز لا يحقق مصالحهم ويرضى تطلعاتهم.

صاروا خبراء فى كل شىء؛ يوجهون سهام نقدهم إلى كل شريف يعارضهم، فيجرحون المشاعر ويدمون القلوب ويؤذون الأسماع.

تراهم فوق كل الموائد يأكلون، وإلى الصفوف الأولى يسعون وعلى كل المنتديات يسيطرون، مطالبهم لا تنتهى، يدفعون باتجاه تصعيد الأحداث وصناعة القلاقل.

وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، هؤلاء النقاد الذين حلوا على الأمة فى زمن الانتكاسات والهزائم يقدمون الحلول السحرية الجاهزة المعلبة، نسوا أن أمة عاشت فى الخراب ثلاثين عامًا لا أبا لك تسأم.

التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بجمهورية مصر العربية
http://www.facebook.com/islamic.council.eg
http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg
الصفحة الرسمية للأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية
http:// www.facebook.com/Prof.Dr.MuhammadNaguib.Awadain

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

حديث الشهر

الإســلام والدولة المدنية

د. محمد عبد الفضيل القوصى - وزير الأوقاف

من ظن أن الإسلام يدعو إلى «الدولة الدينية» فقد نأى عن جادة الحق، وضل عن سواء السبيل، فأبسط ما يمكن أن يقال عن «الدولة الدينية» إن الحاكم فيها. أيا كانت ألقابه. يدعى أنه يستمد سلطانه من مصدر إلهي، يمكنه من القبض بيديه على صولجان السلطتين: المدنية والدينية معا، ويجعله مهيمنا على رقاب الرعية الذين لا يملكون إزاءه سوى الطاعة المطلقة، دون اختيار أو مساءلة، ومن ثم تفقد تلك الرعية حرية الفعل بعسف ذلك الحاكم وخسفه كما تفقد حرية العقل لاعتقادها أن طاعة ذلك الحاكم خضوع للمشيئة الإلهية، وعصيانه: تمرد على تلك المشيئة!!

الدعوة إلى دولة مدنية لا دين لها يمثل نكوصاً عن نص دستورى أصيل يتمتع بالثبات والاحترام

لا شىء من ذلك يدعو إليه الإسلام، بل لا شىء من ذلك إلا أنكره الإسلام، حتى أن المتأمل المنصف يكاد يلمس أن الإسلام يشيد نظامه السياسى على النقيض من تلك الدولة الدينية خطوة إثر خطوة، حيث يقوم هذا النظام على الاختيار الحر، والفصل بين السلطات، والضمان للحريات والتمتع بالحقوق والواجبات، والمساواة بين الناس أيا كانت دياناتهم، أو أجناسهم أو طبقاتهم، والحق الأصيل فى محاسبة الحاكم ومراجعته ومراقبته، ولئن مرت فى تاريخ الإسلام المديد فترات منيت فيها الأمة ببعض الحكام الذين مارسوا الاستبداد والطغيان: فقد كانوا يبتعدون عن الإسلام بمقدار ما يستبدون، وينأون عنه بمقدار ما يطغون!!

بيد أن أحد سدنة التنوير قد ذهب به الشطط مذهبا بعيدا حين خيل إليه أننا حين نرفض الدولة الدينية؛ ونرتضى الدولة المدنية بديلا عنها: فإننا بذلك نطرح 'الدين' ذاته، فتصبح الدولة المدنية آنئذ كما يقول بالنص الحرفى'

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دولـــة لا دين لها، فنسبة هذا الدين أو ذاك إلى الدولة نسبة لا معنى لها!!

ثم يبلغ به الشطط مداه حين يتابع قـائلا: إن البـديل هو أن نهـتـدى بالمبـادئ الكليـة للأديان، وتجـارب الإنسانية، وخبرات الشعوب!!

بقدر من التأمل المتبصر فى تلك الدعوة الصادمة نقول:

أولا: إنــه مـن الواضـــح الجلى مـا يكمن فى خبيئـة تلك الدعوة من إعادة للحديث عن المادة الثانيـة من الدستور بجميع عناصرها، تلك المادة التى اختـارتهـا الأمة بملء إرادتها، ولا يمارى أحـــد فى أن مـــثل هذه الأقـاويل تتضـمن انتـقـاصـا من حق أصيل من الحقوق الدستورية للأمة، فـمن العـجب إذن أن يتكرر الحـديث عن تلك المادة بمناسبة وغير مناسبة وكـأنهـا العـقـبـة الكأداء أمـام نيل الحريات وصيانة الحقـوق مع أنهـا - عند أولى الأبصـــار - ضـمـان لتلك الحـريات، وأمـان لتلك الحقوق!!

القول بإحلال المبادئ الكلية للأديان وتجارب الإنسانية محل الدين يناقض التكوين الاعتقادى فى بنية المسلم

ثانيـا: إن الدعـوة إلى الدولة المدنية التى لا دين لها كما يمثل نكوصـــا عن نص أصـــيل من النصـــوص الدستورية يتمـتـع بما يتمتع به سائر تلك النصوص من الثبات والاحترام: فإنه يمثل أيضا نكوصا عما أسماه جان جاك روسو فى كتابه المشهور عن العقد الاجتماعى: الإرادة العامـة أو روح الجماعة، تلك التى لا تمثل - على حد تعبيره - الإرادات الراهنة فحسب، بل تاريخ الجماعة الماضية، وأهدافها المستقبلية.

المتأمل المنصف يكاد يلمس أن الإسلام يشيد نظامه السياسى على النقيض من الدولة الدينية

ثالثا: إنه لو كانت قطعيات الإسلام وأصوله الثابتة وشريعته السمحة: قد احتوت على ما يخدش مبدأ المساواة بين المواطنين متعددى الأديان، أو تضمنت ما يفسد التعايش معهم، أو اشتملت على مبادئ تحول دون استيعاب حقوقهم الأساسية أو تفرق بينهم فى الحقوق والواجبات، أو لـو كـان فى تلك القطعيات الإسلامية مـا يمكن أن يكون مـصـدرا لانبـعـاث الدولة الدينيـة بشرورها وويلاتها: لكانت الدعوة إلى الدولة المدنية التى لا دين لهـا أو الدعوة إلى إعادة النظر فى المادة الثانيـة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الدستور: أمرا سائغا ومبررا، لكن تلك المحاذير جميعها لا مكان لها فى دين تتضمن نصوصه المقدسة الواجبة الاتباع: ما يحض على البر والقسط، وما يجمع النوع البشرى كله تحت مظلة الإنسانية العامة، وما يدحض أضاليل الدولة الدينية، ويكشف سوءاتها!!

رابعا: إن القول بإحلال المبادئ الكلية للأديان، وتجارب الإنسانية، وخبرات الشعوب محل الدين: يعنى من بين ما يعنى: تذويب ما يتسم به الإسلام من الفوارق الجوهرية والإغضاء عما يستعصم به من المعتقدات الثابتة، وما يتميز به من المعالم الفاصلة، وذلك مطلب محكوم عليه بالفشل، لأنه يناقض التكوين الاعتقادى المغروس فى بنية المسلم، أما القول بإحلال التجارب الإنسانية، وخبرات الشعوب محل الدين، فأى هذه التجارب والخبرات حينئذ يكون البديل عن الدين وهى متباينة متباعدة، بل متعددة متناقضة؟؟ وماذا سوف يتبقى من مطلقية القيم الأخلاقية وعموميتها فى عالم لا نهتدى فيه إلا بتجارب وخبرات تتوغل فيها النسبية والذاتية حتى منتهى منتهاها؟؟

كثير من أنظمة الحكم الليبرالية والمبادئ المدنية لا تجد حرجًا فى النص على دين الأغلبية فى دساتيرها

الدعوة إلى إعادة النظر فى المادة الثانية من الدستور لا مكان لها فى دين تتضمن نصوصه ما يجمع النوع البشرى كله تحت مظلة الإنسانية العامة

خامسا: إن كثيرا من دول العالم التى تقوم أنظمة الحكم فيها على الدساتير الليبرالية والمبادئ المدنية لا تجد حرجا ولا شذوذا من النص فى دساتيرها على دين الأغلبية، دون أن يخل ذلك باحترامها للأديان الأخرى، والأمثلة على ذلك كثيرة فى أنحاء متعددة من العالم، فلماذا هذا الإصرار العنيد على إزاحة الدين من إطار الدولة المدنية التى لا تميز بين مواطنيها تبعا لأديانهم، وتتعامل مع مختلف أطيافهم بمبدأ المساواة فى الحقوق والواجبات؟؟

فلنقل إننا نختار الدولة التى تكون فيها الأمة مصدر السلطات، والتى تحمى الحريات، وترعى حقوق المساواة بين المواطنين دون تمييز، كما تحرص على مبدأ الفصل بين السلطات، أما أن نقول مع من يركبون متن الشطط: إن تلك الدولة المدنية لا دين لها فإننا نزرع حينئذ فى طريقها بذور الشك والارتياب، ونظلمها بذلك ظلما مبينا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾

أنت تسأل والأمين العام يجيب

د/ محمد نجيب عوضين المغربى

متى يكون القرض محرماً؟

■ السؤال: نظرا لقلة راتبى فإنى أقوم بالاقتراض من أحد البنوك مبلغا من المال بفائدة معينة ثم أقوم بإيداع هذا المبلغ مرة أخرى ببنك آخر يعطى فائدة أعلى عن التى أدفعها، فأقوم بسداد القرض والاستفادة بفارق الفائدة. فما مدى مشروعية هذا الأمر شرعاً؟

أ س د من سيدى بشر الإسكندرية

■ الجواب :

أقول للسائل: إن ما تفعله هذا لون من ألوان التواكل والكسل فى السعى والضرب فى الأرض لتحقيق الكسب الطيب والحلال والشعور بحلاوة الكد والتعب وثمرته الطيبة.

فما تقوم به من اقتراض بالفائدة هو ربا واضح لأنك تدفع أكثر مما أخذت، وهذا هو القرض الذى جر نفعا وحرمه الإسلام. ولو دخلت بحرفتك ومهنتك فى شراكة أو مضاربة، لعملت وعمل معك غيرك وتم بيع منتج وشراء خامات وسلع، فتتحرك الأسواق، ويستفيد الجميع. ثم لا تكتفى بذلك فتقوم بإيداع المال الذى اقترضته فى أحد البنوك للحصول على فائدة أعلى .. وقد يقوم هذا البنك بإقراض هذا المبلغ لمن هو مثلك مرة أخرى بفائدة جديدة .. وهذا هو الغالب. فما الفائدة العملية، التى هى العمل على تنمية موارد المجتمع وإيجاد مصادر للإنتاج لها صفة الدوام تعود بالنفع على الجميع.

فأنت بعقلك هذا تختار طريق الكسل بضرب المال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى المال عن طريق القرض والإيداع دون أن تقوم بعمل حقيقى منتج بما نادت به الشريعة من الضرب فى الأرض والسعى على الأرزاق والأخذ بالأسباب والذى بدأ بمضاربة الناس فى أموالهم بأشكال كثيرة منذ صدر الإسلام من مشاركة بالمال أو بالحرفة وتأسيس الشركات بأنواعها التى عرف الفقه الإسلامى معظمها فى صورتها المعاصرة - من مضاربة ومرابحة مع أصحاب رؤوس الأموال.

وتناشد القائمين على البنوك ألا يقوموا بتقديم القرض المجرد، بل لابد من التحرى والاشتراك مع طالب القرض فى عمله والربح بينهما - فيتحقق نماء المجتمع وتزيد موارد الأفراد والدولة وتخف الأعباء عن المسئولين بعد فتح أبواب الرزق.

شروط انعقاد الجمعة

■ **السؤال : أعمل بمنطقة بترولية نائية لا يوجد فيها تجمعات بشرية، ولدينا زاوية صغيرة للصلاة ونأتى أيام الجمع ومعظم العاملين فى إجازات مع صعوبة الانتقال لأقرب المدن، فهل تنعقد لنا جمعة؟**

■ **الجواب :**

صلاة الجمعة فريضة لازمة، ثبتت فرضيتها بالقرآن والسنة والإجماع، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ (سورة الجمعة: الآية ٩)، ويقول ﷺ: **«من ترك ثلاث جمعات متواليات من غير عذر طبع الله على قلبه»**، ويقول أيضًا: **«لقد هممت أن آمر رجلا يصلى بالناس، ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم»**، وإجماع الأمة على فرضيتها.

لابد من توافر عدد من المكلفين الرجال لكى تنعقد الجمعة، وقد اختلف العلماء فى تعيين العدد الذى تنعقد به الجمعة ، فالبعض على أنه يلزم لانعقادها وجود أربعين رجلا، والبعض اشترط اثنى عشر رجلا، وبعض المذاهب لم يشترط إلا ثلاثة.

والراجح أن الجمعة لما كانت لا تصح إلا جماعة لحديث النبى ﷺ: **«الجمعة حق واجب على كل مسلم فى جماعة»**، ومعلوم أن أقل الجماعة اثنان ورجح ابن تيمية أن أقل العدد للجمعة ثلاثة.

تسقط الجمعة عن المكلف:

بين النبى ﷺ من تسقط عنهم الجمعة، فقد روى عن طارق بن شهاب، عن النبى ﷺ قال: **«الجمعة حق واجب على كل مسلم فى جماعة إلا أربعة: عبد مملوك، أو امرأة، أو صبى، أو مريض»**.

ونقل ابن المنذر وغيره الإجماع على أن المرأة لا جمعة عليها لكن لو أدتها دون مشقة ولا حرج فلها أجرها، كذلك الصبى، أجمع الفقهاء على أنه لا جمعة عليه وإن كان يدرب على أدائها، كذا المريض الذى تلحقه بالجمعة مشقة ظاهرة لا يحتملها تسقط عنه الجمعة، أما المسافر فالصحيح أن الجمعة تجب عليه إذا نزل بقرية وسمع النداء كما يعذر من تخلف عن الجمعة بكل عذر يمنعه عن صلاة الجماعة.

وعليه أقول: بناء على الرأى الراجح وحتى تحصل على ثواب هذا اليوم العظيم خير يوم طلعت فيه الشمس .. عليك مع رفقائك الموجودين معك إقامة الجمعة فى هذه الزاوية بالموقع ويخطب أحدكم الجمعة وفق ما علمه الله.

اتخاذ الرجال لسلاسل الذهب

■ **السؤال: أنا طالب جامعى وأشاهد بعض زملائى يرتدون سلاسل ذهبية فى أعناقهم أو فى أيديهم، فما مدى موافقة ذلك للشرع؟**

أ . ع . أ من بولاق الدكرور

■ **الجواب :**

الإسلام يربى أبناءه على القوة والرجولة دفعًا لهم لتحمل المشاق ومواجهة ظروف الحياة .. لذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد حرم الإسلام على الرجال لبس الذهب والتحلى به لأنه تشبه بالنساء من ناحية وتجميد لقيمة مالية يمكن الانتفاع بها فى قضاء الحاجات وفى التنمية، ومراعاة مشاعر الفقير غير القادر عندما يرى غيره يتحلى بالذهب وهو لا يجد قوته.

فقد قال رسول الله ﷺ: **«حُرِّم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتى وأحل لإمائهم»** أى نسائهم. كما قال ﷺ: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرا ولا ذهبا»**، والمراد بالحرير الطبيعى، والمخاطبون هنا الرجال، ويروى عن الإمام على أن الرسول ﷺ أخذ حريرا فجعله فى يمينه وذهبا فى شماله ثم رفع بهما يديه فقال: **«إن هذين حرام على ذكور أمتى»**.

وعلى هذا، فإن اتخاذ الرجل سلسلة من الذهب يعلقها فى عنقه أو فى موضع آخر .. أمرٌ حرمته الشريعة، فقد نهى النبى ﷺ عن خاتم الذهب للرجال.

والله سبحانه وتعالى يقول: **﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** (سورة التوبة: الآية ٣٤) وليس لُبْسِ الذهب أو الحرير فقط هما اللذان نتوجه إلى شبابنا ولرجالنا بتجنب لبسهما، بل إن كل ما ورد من بيئات غربية عنا يتشبه فيها الرجل بالمرأة؛ لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبى ﷺ لعن المتشبهات من النساء بالرجال، ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء.

كما ورد فى حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ لعن الرجل يلبس لِبْسة المرأة، والمرأة لِبسة الرجل.

وفى حديث عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، أولا من تشبه بالنساء من الرجال»، كما جاء أن النبى ﷺ نفى رجلا يتشبه بالنساء ويخضب يديه ورجليه مثلهن. كما فعل عمر رضي الله عنه مثل ذلك مع رجلٍ تخنث وتشبه بالنساء.

ونحن بدورنا نناشد أبناءنا بالرجولة والصلابة فى زمن عم فيه التحدى وبدت فيه المشقة ولا مجال لهذا التراخى أو الميوعة التى تعوق المرء عن الرقى والتقدم.

«حق الشفعة»

■ السؤال: أشترك مع جارى فى قطعة أرض، هل أكون آثما إذا بعت حصتى دون عرضها عليه لشرائها، وماذا أفعل لتجنب ذلك؟

إبراهيم عبد السلام من محلة دمنة مركز المنصورة

■ الجواب:

حرصًا من الإسلام على الحفاظ على الروابط بين الناس، وعلى دعم حق الجار والشركاء فى الملك على الشيوع والذى يدل على مدى قوة العلاقة بين الشركاء وفهم كل منهم لطبيعة الآخر، فكان أن شرع الإسلام الشفعة واعتبرها سببا من أسباب كسب الملك عند توافر شروطها.

والشفعة فى اللغة: ضم شىء إلى آخر، واصطلاحا: هى الحق فى تملك العقار المبيع جبرا عن مشتريه بنفس ثمنه للشريك فى الملك الشائع، وحكمة تشريعها: الحرص على العلاقات بين الشركاء والجيران، حتى لا يفاجأ الشريك بجار جديد له فى الشيوع لا يعرفه ولا يتفهم شخصيته فيصيبه ضرر أو يلحقه أذى بسبب هذا التغيير لو حدث دون علمه ودون استشارته، ونظرا لأن الحق فى الشفعة نوع من القيد على حرية المالك فى حقه فى التصرف فى ملكه لمن يشاء، فقد حصرها الفقهاء فى نوعية من الأموال هى العقار فقط، وقد اختار جمهور الفقهاء من العقارات لإجراء الشفعة فيها وخص بالشفعة العقار المملوك على الشيوع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقط، أما العقار المفرد أى المحدد لكل شخص على حده ولو كان مجاورا وملاصقا فلا شفعة فيه عندهم، تضييقًا فى نطاق الأخذ بالشفعة؛ لإعطاء الإنسان الحرية فى تداول ماله، وقد استدلوا على ذلك بما روى عن النبى ﷺ أنه قضى بالشفعة فى كل شرك لم يقسم ربعة أو حائط، فإذا وضعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة أى أن الشفعة لا تثبت إلا فى الملك الشائع، فإذا انتهى الشيوع فلا حق فى الشفعة .. ووسع الأحناف فى مفهوم العقار الذى تثبت فيه الشفعة فأضافوا إلى العقار الشائع - العقار المجاور الملاصق استنادا إلى حديث للنبى ﷺ قال فيه: **«جار الدار أحق بداره»**، وفى رواية: **«أحق بصقبه»** أى بقربه، أى أن الشفعة عندهم تجوز فى العقار الشائع والعقار الملاصق ولو كان منفصلا عن الشيوع. وبرأى الأحناف يجرى العمل فى المحاكم.

لذا أقول للسائل أنه فى حالتك وهى اشتراكك فى ملك شائع مع شريكك يجعل من حقه إذا فكرت فى بيع حصتك أن تخبره برغبتك وتخيره إن أراد شراءها، فهو أحق بها من الأجنبى بسعر السوق أو يعلن عدم رغبته فى الشراء فتبيعها لمن تشاء، وإلا لو تجاهلته كنت آثما شرعا ومن حق شريكك أن يرفع دعوى شفعة عليك لأحقيته فى الشراء دون الأجنبى.

«البيع الفاسد»

■ السؤال: ما حكم العربون الذى أقبضه ممن يشترى منى سلعة لأحجزها له بعد أن نتفق على الثمن وعلى البيع على أن أحتفظ له بالسلعة حتى يحضر باقى الثمن ويتسلم السلعة .. هل يحل لى هذا العربون إذا لم يحضر المشترى فى الموعد .. أم يجب رده إليه إن تراجع فى الشراء بعد المدة المتفق عليها؟

وائل محمد حامد من المعادى

■ الجواب :

حمدا لله وصلاة وسلاما على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد .. العربون وهو بالضم والسكون وبفتح العين، ويقال له عُربان وأصله التسليف والتقديم.

وبيع العربون عند الفقهاء: أن يشترى الرجل شيئا فيدفع إلى البائع من ثمن المبيع جزءا من المال .. على أنه إذا تم البيع احتسب ما دفع من العربون من الثمن، وإن لم يتم يكون هبة من المشترى للبائع.

وحكم العربون ومدى حله للبائع إذا لم تتم الصفقة وصفة اشتراطه مسألة محل اختلاف عند الفقهاء:

جمهور الفقهاء: البيع الذى اشترط فيه العربون وأنه يضيع فى حال عدم إتمام البيع هو بيع غير صحيح أى باطل، ووصفه الأحناف بأنه فاسد. وذلك لأن النبى ﷺ نهى عن بيع العربان؛ لأنه من باب الغرر والمخاطرة وأكل المال بغير عوض .. ويتضمن هذا البيع شروطا فاسدة، منها اشتراط هبة العربون للبائع جبرا.

وذهب الإمام أحمد إلى أنه بيع صحيح، واستدل بحديث زيد بن أسلم أنه «سئل رسول الله ﷺ عن العربان فى البيع فأحلَّه»، وما روى عن نافع ابن عبد الحارث «أنه اشترى لعمر دار السجن من صفوان بن أمية بأربعة آلاف درهم، فإن رضى عمر كان البيع نافذًا، وإن لم يرض فلصفوان أربعمائة درهم».

والراجح أن الأفضل ألا يحصل المسلم على مال دون أن يقدم ما يعوضه؛ لأنه يعد أكلا لأموال الناس بالباطل، وإن تم البيع اعتبر المقدم المسمى بالعربون جزء من الثمن يستكمل، وإذا لم يتم يرد العربون وإن أجاز البعض أن يكون المال المقدم فى صورة شرط جزائى يسرى على الطرفين، كما فى مثال عمر فى دار السجن وهو ما أجازه بعض الفقهاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أجادتها شعوب تنازلت عن إرادتها

صناعة الطغاة

تحقيق : مصطفى ابراهيم خيان

الطغاة هم الطغاة فى كل عصر وأوان، وفى كل وقت وحين.. وجوه كالحة، ونظرات قاسية وخطب جوفاء حماسية.. هم نسخ مكررة، تتعدد أسماؤهم وصنيعهم واحد.. قلوبهم كالحجارة أو هى أشد قسوة، يرتكبون الجرائم النكراء، ويغسلون أيديهم من دماء الأبرياء يسخرون بأنات الشعوب، ويكنزون المال المنهوب ويسكنون أبراجًا عاجية، ويتخذون من المنافقين والمتسلقين أبواقًا وحاشية. لا مُعقب على ما يفعلون، وهم عن جرائمهم لا يسألون.

بطانتهم سوء من كبار المنافقين الأفاقين وحملة المباخر والبهلوانات، يحيطونهم بالهالات، وكلماتهم تنتزع منهم الآهات.. لا راد لما يقولون، ولا رأى إلا ما يرون يرتدون ثياب الثوار ويحكمون بالحديد والنار.

هم صنيعة جماهير غافلة ونبت أرض قاحلة، ونتاج شعوب مسلوبة الإرادة، وإفراز مجتمع يمجد حكم الفرد، ويفتتن بالزعيم، ويستعذب نفاقه وحين يهزى بكلام مبهم، يقولون عنه الزعيم الملهم، يدوسهم بالأقدام فيرونه الرجل الهمام يدسهم فى التراب فيرفعونه فوق الأعناق ويجوبون به الآفاق.

يطأطئون الرؤوس ويحنون الظهور والجباه فيسوقهم كما تُساق الأنعام إلى حتفها ومثواها الأخير، ينزلونه منزلة الأولياء ويرفعونه إلى مقام الأنبياء.

الطغاة أصنام صنعها العبيد وأحاطوها بهالات القداسة، وقدموا القرابين وتقربوا إليها بالعطايا، حتى سجدوا تحت أقدامها وعبدوها من دون الله يطلبون الصفح والغفران.

وأينما وليت وجهك شطر بلد من بلاد المشرق العربى رأيت صور الطغاة ماثلة أمامك أشكالاً وأصنافًا، مرضى بجنون العظمة وداء الكبرياء يجرفون العقول ويغتالون أحلام البسطاء ويهلكون الحرث والنسل ويورثون أقوامهم الجهل والفقر والمرض.

على هذه الصفحات نكشف زيف الطغاة ونتعقب فلولهم التى تسعى لتأسيس مشروع الطاغية الصغير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وباستقراء الأحداث نجد أن صور الطغيان تمتد بجذور بعيدة ضاربة فى أعماق التاريخ الإنسانى كله، وما أكثر ما ارتكبوا واقترفت أيديهم من مآسٍ. فالنمرود تجاسر على مقام الإله وقال: أنا أحيى وأميت وكذلك فعل فرعون وقال أنا ربكم الأعلى.

وكان نصيب عالمنا العربى والإسلامى من هؤلاء الطغاة كبيرًا، خاصة فى العصر الحديث الذى صار فيه الطغيان والاستبداد قاعدة، وأضحى الحكم الرشيد استثناء. فرأينا حكامًا امتلكوا الأرض والسماء فوقها، مارسوا طغيانهم فى مصر، والعراق، واليمن، وسوريا، والجزائر، وليبيا، وهم يظنون أنهم يحسنون صنعًا دخل الرئيس البوسنى على عزت بيجوفتش - يرحمه الله - إلى المسجد لصلاة الجمعة، وكان من عادته أن يصلى فى الصفوف الأولى، ولكنه فى هذه المرة تأخر قليلاً، فلما رآه الناس أفسحوا له الطريق إلى أن وصل إلى الصف الأول، وهنا استدار لهم قائلاً فى غضب: «هكذا تصنعون الطغاة».

الاستخفاف بالشعوب

أينما وليت وجهك يمينًا أو يسارًا، شرقًا أو غربًا، ومهما بحثت ونقبت فى كل الحضارات والأديان، فلن تجد دينًا كالإسلام كبح جماح الطغاة وأذل أعناقهم، وسوى بين الناس جميعًا كما فعل الإسلام:

د. حامد أبو طالب
لا يليق بخير أمة أخرجت للناس أن تتملق الحكام وتخلع عليهم من الألقاب ما يطغيهم ويفسد حياة شعوبهم

وفى هذا يؤكد الدكتور حامد أبو طالب - عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية - أن الطغاة هم صنعة أقوامهم، ونتاج تخاذلهم وحمله على الأعناق وطاعته والسير فى ركابه ليستخف بهم ويستبد ويطغى يشجعه على ذلك تجرده من التقوى وضعف إيمانه بالله وهذا ما عبر عنه القرآن فيما كان من فرعون وقومه، فى قول الله تعالى: ﴿فاستخف قومه فأطاعوه﴾، وهو ما جعله يتمادى فى صلفه وطغيانه ويتجاسر على مقام الربوبية فيقول: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾، و﴿ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد﴾ وكذلك فعل النمرود وخلع على نفسه مقام الربوبية فقال ﴿أنا أحيى وأميت﴾.

المدرسة المحمدية

ويضيف أن الإسلام قد وضع من القواعد والمبادئ ما هو كفيل بزلزلة ملك الطغاة وتقويض كل أركانهم فقد سوى بين الناس جميعًا ونسبهم جميعًا لآدم وحواء؛ فيقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات الآية: ٣١).

وإلى هذا المعنى أشار الرسول الكريم ﷺ حين قال: «لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأعجمى على عربى إلا بالتقوى».

ويقول: «كلكم لآدم وآدم من تراب».

وقال للأعرابى الذى ارتعد لرؤيته: «هون عليك يا أخى فإنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة».

وعلى هذا النهج وفى ظلال المدرسة المحمدية تربى الصحابة والتابعون فوجدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول بعد أن بويع بالخلافة: قد وليت عليكم ولست بخيركم، الضعيف عندى قوى حتى آخذ الحق له، والقوى عندى ضعيف حتى آخذ الحق منه، أطيعونى ما أطعت الله، فيكم فإن عصيت فلا طاعة لى عليكم».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورأينا عمر رضي الله عنه يرجع عن رأيه حين عارضته امرأة على ما كان من دعوة للحد من المهور، فقال قولته الرائعة: أخطأ عمر وأصابت امرأة.

وهكذا كان المسلمون الأوائل قدوة فى التواضع وفى علاقة الحاكم بالمحكوم.

ميراث الطغاة

أما ما حاق بالمسلمين اليوم وطغيان حكامهم فمرده - كما يقول - إلى المسلمين أنفسهم الذين تملقوا حكامهم ونافقوهم ونسوا الله الواحد القهار، فأنساهم الله أنفسهم وسلط عليهم من الحكام من أذلهم وسامهم سوء العذاب.

ولعل ما حدث فى مصر وفى دول الربيع العربى يكون آية وتذكرة لكل عربى ومسلم، بما أقدم عليه هؤلاء الحكام من قهر واستبداد وقهر وما خلفوه. من بؤس شديد بشعوبهم.

فلا يليق بنا ونحن أمة القرآن، وخير أمة أخرجت للناس أن نرضى الدنية فى ديننا ونتملق الحكام وننافقهم ونخلع عليهم من الصولجان والمقامات وتمنحهم من الألقاب ما يفسد عليهم حياتهم ويودى بشعوبهم إلى هوة سحيقة، ويخلف وراءه ميراثًا ثقيلاً من الفقر والجهل والمرض وليت المجتمع يتخلص من هذا الميراث فى تغذية نعرة الاستبداد لدى الحكام، كى لا نعيد التجارب الأليمة مرة أخرى.

د. عبد المقصود باشا

هناك من يجيد الجلوس فى الصف الثانى ليزين للحكام سوء أعمالهم

حاشية فاسدة

لم يخل التاريخ فى قديمه أو حديثه من طغاة أمسكوا برقاب العباد، وسعوا فى الأرض فسادًا وتنكيلاً، وحكموا بالحديد والنار، وأحالوا شعوبهم شيعًا متفرقة، حتى سجل التاريخ أسماءهم بارزة على صفحات سوداء.

الدكتور عبد المقصود باشا - أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر - يقلب معنا صفحات التاريخ عبر عصوره المختلفة ليقف بنا على جوانب من مسيرة هؤلاء الطغاة فيقول: لا يصنع الطاغية نفسه بمفرده، لكن يسهم فى صنعه المحيطون به؛ فالنفس البشرية دائمًا ما تطمح إلى أن تحتل مكانة وموقعًا متميزًا، خاصة إذا كان لديها طموحات عريضة ونرجسية فى حب ذاتها؛ فتنتظر فلا تجد إلا نفسها، ويحرضها على ذلك أناس يجيدون الجلوس دائمًا فى الصف الثانى خلف الحاكم، يزينون له عمله ويخفون عنه عيوبه فيزداد نرجسية وزهوًا بنفسه.

ويضيف: أنه عبر التاريخ لم يسمع أن طاغية صنع نفسه، وإنما الشعوب هى التى تصنعه وتفرضه على الأمم، حدث هذا فى العهد الرومانى، واليونانى والوندالى والقوطى، ثم اتخذت بعد ذلك طريقها إلى عالمنا العربى والإسلامى، وبهذه النرجسية والطاغوت رأينا فرعون فى مصر القديمة يقول: ﴿أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى﴾.

نماذج صارخة

بل زين له طموحه ونرجسيته أن يقول لوزيره: ﴿يا هامان ابن لى صرحًا لعلى أبلغ أسباب السماوات والأرض فاطلع إلى موسى﴾، ثم يتمادى فى غيه وجبروته وإرضاء لغروره إلى أن يقول: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ مدعيًا أنه صاحب الربوبية العليا. وقد رأينا نماذج صارخة لهذا الطغيان من الأنجلوسكسون وسكان الخلجان، وفى الامبراطورية الرومانية القديمة، وإسبرطة وأثينا وفى بيزنطة وفى الفرس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويبلغ الأمر ذروته فى العصر الحديث فيصبح امبراطور اليابان هو ابن الإله ولم يخلع ذلك عنه إلا آخر أباطرة اليابان (هيروهيتو) كما يزعمون.

ومن الظواهر اللافتة للنظر، الباعثة على التأمل والدراسة، كما يشير - الدكتور عبد المقصود باشا - أن العرب فى جاهليتهم، رغم ما عُرف عنهم من شدة وقسوة وبأس فى القتال، لم يعرفوا هذا الصنف من الحكام؛ فقد كان العربى يعتز بأهله ويذوب فى أفراد القبيلة؛ فهو على استعداد للفناء فى سبيلها، وقمة مجده وفخره أن يرفع شأنها بين القبائل، ويضرب المثل العليا فى البسالة والاستبسال من أجلها، وفى موقعة اليمامة نسمع من يقول عن مسيلمة: والله، إنى أعلم أنك لكذاب، ولكن كذاب اليمامة أفضل عندنا من صادق قريش.

عصور الظلام

ويؤكد أنه بطبيعة الحال الطغاة لم يجدوا لهم مكاناً فى صدر الإسلام، ولم يكن ذلك مقبولاً فى ظل هذا الدين الذى يسوى بين الناس جميعًا، بين الغنى والفقير، وبين السيد والمَسود.

لكن فى فترات الظلام التى مرت بالمسلمين منذ العصور الوسطى انقلبت الصورة وتحول حكام المسلمين إلى تقليد الطواغيت ووجدوا من يسن لهم القوانين، ويشرع الشرائع، حتى وجد من السلاطين من يستمد مجده وسلطانه من الله؛ حتى أن الخليفة أبا جعفر المنصور كان يقول: ما من أحد من رعيتى يضمر فى قلبه سوءًا لأهلنا أو لملكنا إلا أظهرنا الله عليه من فلتات لسانه أو حركات عينيه، وإنما أستمد سلطانى من الله. فهو بذلك يعتبر نفسه ظل الله فى الأرض.

الاستبداد باسم القانون

ويستنكر الدكتور باشا أن نجد فى عصرنا الحديث من يزين لحكامنا أنهم هم القدوة، وهم المثل العليا، بل وأطلقت أيديهم ليستبدوا ويستعبدوا باسم القانون، وتحت سمع وبصر رجال القانون.

ويقول: إنه من الغريب أن ما كان سائدًا من نظم الحكم فى صدر الإسلام، انعكس على الغرب بشكل يكاد يكون نموذجيًا فصار الغرب يتعامل بالديمقراطية وبالشورى، على حين صار حكامنا يقومون بنفس الدور الذى قام به أسلاف الغرب فى عصور الظلام.

د. محمود عبد الرحمن حمودة

تراكمات خاطئة

التفاف الحاشية حول الحاكم يعطيه شعورًا زائفًا بالزهو وتضخم الذات

لا يتصور أن يتحول الحاكم بين عشية أو ضحاها إلى طاغية يحكم بالحديد والنار، دون أى مقدمات أو عوامل تربوية ونفسية تأثر بها منذ نشأته الأولى.

الدكتور محمود عبد الرحمن حمودة - رئيس أقسام الطب النفسى بجامعة الأزهر والحائز على جائزة الدولة فى الطب النفسى - يشخص العلة وراء أمراض الطغيان والاستبداد، مرجعًا ذلك إلى تراكمات عديدة من الممارسات الخاطئة فى أساليب التربية وطرق التنشئة والتعلم. فالطفل الصغير الذى تربى فى بيت سلطوى، يمارس فيه الأب التسلط وفرض الرأى دون نقاش، يشب متوحدًا مع حب السلطة؛ ويميل بذلك بالتالى إلى التسلط والانفراد بالرأى، وعدم الالتفاف أو الاهتمام بالرأى، أما فى المدرسة - كما يؤكد - فكثير من المناهج تربى التلاميذ على الأنانية وحب الذات والواحدية، وعلى إقصاء الآخر، فيعيش فى عالم من النرجسية التى لا يرى فيها إلا نفسه، ومن هنا يزرع المجتمع النواة الأولى للطغيان والاستبداد والتسلط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تضخم الذات

ويضيف: إنه بمجرد أن يتولى الحاكم مقاليد الحكم حتى يحاط بحاشية تنافقه وتنفخ فيه، وتهلل له وتمجده، بل وتنحني أمامه؛ الأمر الذى يعطيه إحساسًا كاذبًا بتضخم الذات، والشعور بالزهو بسبب ما يضيفه عليه الآخرون من المنافقين والأفاقين من حوله وبالتالى يظن نفسه العظيم الذى لا يُضاهى، والقوى الذى لا يقهر وصاحب الرأى الذى لا يبارى، ويصبح ذلك مكونًا أساسيًا من رؤية صورة الذات وما قد ما يترتب على ذلك من أنه كلما علا منصبه تزايد المنافقون حوله وتزايد اعتداده بنفسه، وتضخيم ذاته إلى درجة تفصله عن حقيقته بما يعرف بـ «الإيجومنيا» بحيث يتحول بالفعل إلى طاغية، لا يرى إلا رأيه، ولا يسمع إلا صوته، ولا يحترم إرادة الآخرين وحريتهم فى التعبير عن الرأى.

ومن هنا تتراكم عوامل التنشئة الخاطئة، والبيئة الخصبة لنمو التسلط، من أنانية وفردية، وأحادية الرأى، وقصور النظرة؛ لتشكل الأساس الذى يقوم عليه بناء الطاغية، ثم يدعم كل ذلك أساليب النفاق والتملق الفج الذى يصيبه بالعمى عن رؤية واقعه ومعرفة حجمه الحقيقى، فيتجبر ويتسلط ويتحول إلى طاغية تصنعه التنشئة الخاطئة، والنفاق الاجتماعى.

تفعيل القوانين

يمثل النظام السابق صورة قاتمة من أسوأ صور الطغيان والاستبداد التى شهدتها مصر فى عصرها الحديث، بعد أن تجبر وطغى وعاث فى الأرض فسادًا وعتيًا وتنكيلاً، ولم يرع فى شعبه إلا ولا ذمة، بل استخف بقومه حتى أورثه الفقر والجهل والمرض..

والسؤال الذى يطرح نفسه بقوة الآن، ويلح بشدة على الخاطر: هل التشريعات والقوانين لعبت دورها فى

صناعة الطاغية؟!

عن هذا التساؤل يجيبنا المستشار حسن حسن منصور - نائب رئيس محكمة النقض - بقوله: التشريعات والقوانين بريئة مما يوجه إليها من اتهامات أو مطاعن أو قصور يمكن أن يؤدى إلى تحول الحاكم إلى طاغية مستبد. لكن المشكلة تكمن فى عدم تفعيل القانون، والاستخفاف بها والخروج عليها دون رقيب أو محاسب، فضعف الرقابة على الحاكم يغريه، بل ويحضه على الاستبداد برأيه والضرب بالقوانين عرض الحائط، ثم يجد أصنافًا من المتملقين والمنافقين، من يمدحه ويثنى على أفعاله سواء كان على حق أم على باطل.

المستشار حسن منصور

ضعف الرقابة على الحاكم يغريه ويحوله إلى طاغية مستبد

اللجنة التأسيسية

وفى ظل النقاش والجدل الدائر حول الدستور يلفت المستشار حسن منصور النظر إلى ضرورة أن يحد الدستور الجديد من سلطات رئيس الدولة لتكبح نفوذه، وتلك مهمة الجمعية التأسيسية التى ينبغى أن تكون ممثلة لكل فئات المجتمع تمثيلاً حقيقيًا، مع عدم إقصاء طرف من الأطراف حتى يأتى دستورًا معبرًا تعبيرًا حقيقيًا عن كل أطياف المجتمع، محذرًا من أن انشغال ما يعرف بالنخبة بقضاياها الخاصة والبحث عن مصالحها الضيقة، فى وقت تصل فيه الأمية نسبة كبيرة من أبناء الشعب المصرى، وبالتالى فينبغى أن يراعى ذلك عند اختيار اللجنة التأسيسية للدستور، لتشكل من رجال أمناء، ومخلصين لهذا البلد ليعيدوا استقراره وأمانه ونهضته التى نتطلع إليها جميعا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. شعبان شمس

سخر الإعلام أدواته لتسليط الضوء على إنجازات الحاكم ومشروعاته الوهمية

مشاريع وهمية

ويشير الدكتور شعبان شمس - أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر - بأصابع الاتهام إلى الإعلام الحكومى بمختلف أشكاله المقروء والمسموع والمرئى، الذى سخر نفسه لخدمة الحاكم، حتى صار ملكية خاصة له؛ طوع أمره ورهن إشارته، يسلط الأضواء على مشروعاته المتواضعة فيجعل منها إنجازات ضخمة، ومشاريع قومية وهمية لا مثيل لها فى كل الدنيا ويلبس الباطل بالحق، ويزين للناس سوء عمله، ليروه حسنًا وجميلاً ويضع مساحيق التجميل على وجه النظام القبيح ليخدع الناس، ويخدع الحاكم نفسه، وهو ما تفنن فيه أبواق النظام فى مختلف وسائل الإعلام؛ حتى صارت وسائل الإعلام ملكية خاصة للحاكم يسخرها كيفما شاء، ووقتما شاء.

خداع الشعب

ويقول إن الإعلام بصورة التى كان عليها، ساهم عن عمد وبصورته واضحة فى خداع الشعب والتغرير به، وتغييب وعيه بمجريات الأحداث حوله، حتى إنه لم يعد يميز بين الحقيقة والكذب وبين الغث والسمين.

ويوضح أن الشعب الذى يخنع للحاكم، يحوله إلى ديكتاتور ومستبد لا يقيم له وزنًا، ولا يعمل له حسابًا، وهذا ما كان من شأن فرعون وقومه، الذى حكى عنه القرآن فى قول الله تعالى: ﴿فاستخف قومه فأطاعوه﴾.

وتلك طبيعة الدول المتخلفة التى لا يُعرف فيها الرأى والرأى الآخر، ولا يتسع فيها الصدر لنقد الآخرين، فإما أن يوافقك غيرك على رأيك وإما أن تسىء إليه وتشوه صورته.

ولا يخفى أنه كلما استشرى الفساد وتغلغل فى البلاد، كلما صنع ذلك تربة خصبة يترعرع فيها الاستبداد وتتمدد جذوره وتتغلغل فى مختلف أرجاء المجتمع؛ ومن هنا نهيب بالإعلام الذى يحمل أمانة الكلمة أن يصدق الناس ولا يخدعهم، وأن يظهر الحقيقة المجردة لتبصرته بالواقع الذى يعيش فيه، فيميز بين الحقيقة والزيف، ويبقى على وعى بما ينفعه وما يضره.

البحث عن الحقائق

الدكتور محمد محيى الدين - أستاذ علم الاجتماع - يرى أنه ليس من المستغرب أن يشهد عالمنا العربى كل صور الطغيان والفساد؛ ذلك أن شعوبه لا تزال تصدق كل ما يقوله الحاكم ولا تحاول أغلبها، حتى تتبين الزيف من الحقيقة، وكأن حكامهم آلهة لا يخطئون، ويقول: إننا لا نزال حتى اليوم وبعد انطلاق ثورات الربيع العربى التى فجرها شباب ورجال أوفياء، لا نزال نَحن لحكم الفرد واستبداده، ولا نزال نصدق الأكاذيب ولا نكلف أنفسنا عبء البحث عن الحقائق، وبالتالى نصنع المستبد بأيدينا، وعلى قدر ما تكون ثقافة وإرادة الشعوب يكون حكامهم. فهولاء الطغاة خرجوا من عباءة شعوب مسلوبة الإرادة مغيبة الوعى.

د. محمد محيى الدين

كل الطغاة خرجوا من عباءة شعوب مسلوبة الإرادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معًا لاستعادة مجد "منبر الإسلام"

إسماعيل الفخرانى

كفى برسالة الدعوة إلى الله قدرًا ومقامًا، أنها مهمة الأنبياء والعلماء والصالحين على مدى تاريخ البشرية، وكفى بمنابر الدعوة شرفًا أن مادة الخطاب فيها، هى قال الله، وقال الرسول ﷺ، وقال العلماء، وقال العقل السليم والعرف الراشد، مادة لا غثاء فيها ولا ضلال، ولا تشويه ولا تضليل، ولا تعتيم ولا تضخيم، لأنها وسيلة شريفة إلى غاية شريفة، وهى معرفة منهج الله وسنة رسول الله ﷺ، وأعمال الصحابة الكرام، ثم تطبيق ذلك فى الواقع المعاصر، فى إطار الحكمة والموعظة الحسنة، وفى ظلال **﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** (سورة النحل الآية ١٢٥) وهذه هى القاعدة الأساسية للإعلام الإسلامى الذى غُيِّب كثيرًا - ومازال - عن واقعنا، لأنه يتعارض بالضرورة مع أنظمة سابقة فى الأصل فيها الضلال والتضليل، والفساد والإفساد والجهل والتجهيل، والنفاق والتعتيم، مما أدى بمصر إلى التراجع عن دورها القيادى للعالم العربى والإسلامى - ولا غرو - فمصر هى مصر، الأزهر والتاريخ والحضارة والتى كان - وسيكون إن شاء الله - لها قصب السبق والريادة فى العلم والثقافة ونشر الدين والذود عن حياض الإسلام والمسلمين، فى كل مكان وحين، كانت هذه هى مصر وعلى مدى تاريخها، كانت مشعل النور الذى يهتدى به الناس فى كل مكان، كانت صوت الحق وهدى الإسلام لكل مسلم فى بقاع الأرض، كان المصرى يستقبل فى الهند والمالديف استقبال الزعماء وكان علماء مصر يستقبلون استقبالا أسطوريًا فى ماليزيا وأندونيسيا وغيرها.. كل ذلك وأكثر كان بسبب الدور الريادى للأزهر الشريف وللعلماء المخلصين، ولتفعيل دور مصر الريادى لصالح كل المسلمين - «أقول كل هذا كان فى الماضى، وتلك هى الحقيقة، وكذلك مجلتنا "منبر الإسلام" كانت تؤدى دورها الإعلامى والدعوى الكبير فى إطار هذه الرسالة المصرية العامة، ونعترف أنه قد أصابها ما أصاب مصر وخاصة فى العقود الثلاثة الأخيرة، لم تكد تخلو مكالمة هاتفية أو مباشرة من زميل يهنئنى فيها بمسئولية المجلة إلا ويذكر فيها أن الوالد كان حريصًا على قراءة المجلة وأن لدينا أعداداً كثيرة من المجلة قبل عشرين سنة، ثم يتساءل الناس ما الذى حدث وأين المجلة التى كنا نعرفها؟! وتبقى الإجابة، إنها كانت مع مصر، غُيِّبت كما غيبت مصر، وغُيب فيها كل ذى شأن وقيمة، لكن قدرالله الغالب وسُنة الله التى لا تتخلف تأبى إلا أن ينتصر الحق ويزهق الباطل **﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾** (سورة الإسراء الآية ٨١) فكانت ثورة ٢٥ يناير والتى أطاحت بهذا النظام الفاسد المفسد، ولتهيئ الطريق أمام قافلة البناء والتعمير، لتعود مصر إلى مكانها ومقامها من الريادة والقيادة، وهذا هو دورنا بكم ومنكم وإليكم، نتلقى إسهاماتكم ومقترحاتكم وآرائكم، لنكن جميعًا يدًا واحدة لنشر رسالة الإسلام نستعيد بها مكانة مصر ورسالتها وريادتها فى الدعوة إلى الله فى إطار من الخطاب الإعلامى الراقى ومن خلال «منبر الإسلام»..

إننا بدورنا نعاهد الله ثم نعاهدكم أن نعمل فى سبيل تحقيق استعادة هذا الدور وتلك الرسالة من خلال إعلام إسلامى يراعى ضوابط المهنة فى الصدق والشجاعة وتعدد الآراء مهما كانت ما دامت فى إطار الموضوعية والبحث والعلم وأدب الخلاف، لن تثنينا الضغوط مهما كانت عن كشف الحقيقة ولن يمنعنا مانع من نشر كل الآراء الموضوعية السديدة ولو اختلفت مع بعضها أو مع ما نراه صوابًا، سنسعى دوما إلى تقديم المادة الإسلامية فى ثوب من التبسيط والترغيب والتشويق، سنجتهد فى تقديم مادة متنوعة تجمع بين الفكر المتعمق والبسيط والرأى السياسى والاجتماعى، فكر للكبير والصغير والرجل والمرأة فى مادة إعلامية تجمع بين المقال والبحث والفتوى، والتحقيق واللقاء والشعر والأدب والسياسة وعلوم الحياة، سنلاحق - إن شاء الله - كل جاد وجديد لنتعرف عليه وننشره لتعم الفائدة وينتشر الخير، بقى أن أذكر أن المجلة التى بين أيديكم الآن تتكلف أضعاف سعرها حيث تشتمل على "منبر الإسلام" و"مجلة الطفل الفردوس" ويباع كل هذا بمبلغ زهيد جنيه ونصف الجنيه، وهذه مكرمة من مصر وخاصة بعد الثورة، أن تدعم الإعلام الدعوى وتنشر رسالة الإسلام الراقية، منكم وإليكم وبكم ومعًا نعيد مسار الخير وطريق المجد لمصرنا ومجلتنا «منبر الإسلام».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد انتشار الظاهرة فى مصر

قطع الطريق .. جريمة تهدد استقرار المجتمع

تحقيق : محمد كامل شاهين

مجموعة من البلطجية يقطعون الطريق العام

أصبح الأمن الهاجس الأول لكل مصرى حيث افتقده الكثيرون نتيجة الأحداث المتلاحقة التى عشناها جميعًا، فكل يوم تطالعنا الصحف بحادث جلل سواء كان ذلك قطعًا للطريق بالإكراه، أو سطوًا مسلحًا على بنك من البنوك... إلخ.

وكأننا نعيش فى بلد غير مصر التى ذكرها الله فى محكم آياته ﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾، وأصبحنا نضع أيدينا على قلوبنا إذا جن الليل، وأسدل ستائره خوفا من أن يحدث ما يعكر صفو حياتنا، وأصبح القلق هو السمة الأساسية للكثير من البيوت المصرية.

وازدادت مبيعات السلاح، وكثرة التعاقدات مع شركات الأمن الخاصة، ناهيك عن اقتناء «الكلاب البوليسية»، وتساءلنا جميعًا ماذا حدث لمصر؟

حقيقة هناك بعض التغييرات قد طرأت على سلوك المصريين بعد الثورة وفسر البعض الحرية بمفهومه الخاص غير عابىء بما حوله ولا مصلحة البلاد، ناهيك على تهريب السلاح من البلدان المجاورة مما ساعد على انتشار ظاهرة البلطجة فى وقت لم تتعاف الشرطة من المحنة التى ألمت بها على الرغم من الجهود التى تبذلها الدولة من أجل استعادة الشرطة لهيبتها، ومكانتها وبث الطمأنينة فى قلوب المصريين.

فنعمة الأمن مقدمة على نعمة المال والصحة.

وقد قال رسول الله ﷺ (من بات آمنا فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها).

إن ما يحدث الآن فى المجتمع من ترويع للآمنين، وخروج عن الشرع والقانون، وسلب للأموال، وانتهاك للحرمات فهذا جرم كبير وواجب على المجتمع بكل فئاته أن يقف ضد هؤلاء الخارجين، واستغلال شأفتهم حتى لا تقوم لهم قائمة بعد ذلك.

وقد حرصت مجلة منبر الإسلام أن تلقى الضوء على ضرورة استقرار الأمن وكيفية تحقيقه فكان هذا التحقيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن رأى الدين فيما يحدث من ظاهرة قطع الطريق وترويع الآمنين، وتداعيات ذلك على المجتمع.

فرض السطوة

يقول أ. د/ حامد أبو طالب عميد كلية الشريعة والقانون السابق بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية: «إن الشارع المصرى يعانى الآن ويئن من أشياء لم نعهدها من قبل مثل عدم احترام القيم والمثل العليا التى تربينا عليها جميعًا وقطع للطريق، وقيام البعض بالحصول على حقه بالقوة، وتفشى ظاهرة البلطجة التى هى عبارة عن فرض السطوة من شخص ضد آخرين، وهى نوع من الحرابة لأنه يهددهم فى حياتهم وأموالهم، وأولادهم .... إلخ».

د. حامد أبو طالب: جريمة الحرابة.. جريمة شديدة الخطورة لأنها تهز كيان المجتمع وتهدد الأمن العام.

فجريمة الحرابة، جريمة شديدة الخطورة لأنها تهز كيان المجتمع وتهدد الأمن العام مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة المائدة الآية ٣٣).

تحدث الفقهاء فى معنى هذه الآية الكريمة هل هى على التخيير أم هى تطبق بأكملها، والراجح أن الجزاء فى الآية يندرج وفقا لما حدث فى الجريمة، والعقوبة ستكون وفقًا لجسامتها.

والله سبحانه وتعالى لأمر ما أنزل هذه الآية الكريمة (سورة المائدة الآية ٣٣) حتى تعطى للقاضى سلطة اختيار الجزاء المناسب للخارجين على القانون وأضاف أن المجتمع لكى يعيش فى أمن وسلام، ويأمن بوائق وشرور اللصوص وقاطعى الطريق وغيرهم أن تطبق العقوبة التى أنزلها الله عز وجل عليهم فيردتع الجميع، ويرجعون عن غيهم، ويفكرون مرارًا وتكرارًا قبل أن يقدمون على أفعالهم.

وأكد د. حامد أبو طالب أن الشرطة لم تألو جهدًا فى علاج مشكلة البلطجة وقطع الطريق، ومحاولة القضاء عليها حيث قامت بحملات أمنية كثيرة ومهاجمة أوكارهم والقت القبض على الكثير منهم، غير أن القضاء على هذه الظاهرة سيأخذ وقتًا حتى تتعافى الشرطة تمامًا مما لحق بها.

واجب المسلم

وأوضح أن التصدى للصوص والبلطجة وعدم الاستسلام لهم ومقاومتهم قدر المستطاع هو واجب كل مسلم، وعليه أن يدافع عن أمواله وأولاده حتى ولو كلفه ذلك حياته.

يقول الرسول ﷺ: (من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد).، وأكد على الضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه أن يعبث بمقدرات الأمة أو يمارس أفعالا تتعارض مع القيم والتقاليد.

البناء والتنمية

ويؤكد فضيلة الشيخ محمود عاشور من علماء الأزهر الشريف وعضو مجمع البحوث الإسلامية أن الإسلام يحض على البناء والتنمية، وأن تعطيل أمور الناس وحياتهم يعتبر جريمة دينية فلا يجوز أحد أن يعطل إنسانًا عن أداء مصلحته، أو أداء إنتاج يكون سببًا فى تقدم الأمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الشيخ عاشور: الإسلام يدعو للقوة والوحدة وليس للتدمير والتعطيل

فالإسلام يدعو للقوة والوحدة وليس للتدمير والتعطيل، وقطع الطريق فيه أذى وضرر بالغ لأنه يعطل نشاط البلاد، وفيه عدوان على حقوق الآخرين.

ونبحر مع علماء الاجتماع لمعرفة كنه ظاهرة قطع الطريق التى استشرت فى المجتمع فى الآونة الأخيرة وتداعياتها التى أثرت سلبًا على مناحى الحياة وتعطيل مصالح الناس وترويعهم.

ظواهر سلبية

يقول أ. د/ على ليلة أستاذ علم الاجتماع - جامعة عين شمس: «إن ظاهرة قطع الطريق نشأت من قلب الفوضى التى صاحبت الثورة، فأى ثورة فى العالم لابد لها من ظواهر سلبية، ولكن باستقرار الأمور، ونجاحها تبدأ هذه الظاهرة فى الانحسار والتضاءل».

د. على ليلة: من الضرورى الضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بأمن واستقرار البلاد والخروج على الشرعية.

فقطاع الطرق والبلطجية محاصرون من قبل رجال الشرطة الذين استطاعوا أن يحدوا من هذه الظاهرة السلبية ولكن لم يتم القضاء عليها تمامًا بسبب أن الشرطة لم تتعاف مما ألم بها، كما أن للإعلام دورًا كبيرًا فى توعية الناس نحو هذه الظاهرة، والقضاء عليها، والضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه العبث بأمن واستقرار البلاد».

لغة الحوار

أ.د / عزة كريم

وتلتقط طرف الحديث أ. د/ عزة كريم أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية قائلة: «أصبح العنف هو لغة الحوار فى الشارع المصرى وأن هناك عناصر تابعة للنظام السابق تدعمه وتسانده بتوجيهاتها لإشاعة الفوضى فى المجتمع المصرى».

فالنظام السابق كان ضاغطًا على الشعب وقام بحرمانه من الاحتياجات الأساسية خاصة فئة الشباب فتولد لديهم التمرد والعنف فخرجوا إلى الشارع وأصبحوا جزءًا منه وظهر ما يعرف باسم «الإنفلات» الذى تولد عنه قطع الطرق وتعطيل مصالح الناس، والإعتداء على الآمنين وترويعهم.

وقد ألقى حادثًا الاعتداء على د. عبد المنعم أبو الفتوح المرشح المحتمل للرئاسة، والنائب حسن البرنس وكيل لجنة الصحة بمجلس الشعب بظلاله على شعب مصر، وتساءل الكثيرون هل دخلنا مرحلة التصفية الجسدية لكل من ساند الثورة ووقف بجوارها؟

أم أنه حادث عادى يندرج تحت حوادث البلطجة وقطع الطريق والسرقة بالإكراه التى انتشرت كثيرًا خلال الأيام الماضية؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعادة الهيكلة

يقول د. محمد مرسى رئيس حزب الحرية والعدالة: «إن مثل هذه الحوادث التى تعرض لها كل من د. عبد المنعم أبو الفتوح، ود. حسن البرنس يؤكد أن هناك خللاً أمنيًا».

وطالب د. محمد مرسى بضرورة إعادة هيكلة وزارة الداخلية

ويشير اللواء حسين حمودة الخبير الأمنى إلى أن الإنفلات الأمنى له أسباب عديدة، وسيجعل العديد من البلطجية وقطاع الطرق يحاولون تكرار هذه الجرائم فالحادثتان اللتان وقعتا للدكتور أبو الفتوح والدكتور حسن البرنس جميع الاحتمالات فيها مفتوحة.

وعن رأى القانون فيما يحدث من تنامى ظاهرة البلطجة وقطع الطريق وترويع للمواطنين فى الشارع المصرى.

يقول المستشار حسن حسن منصور نائب رئيس محكمة النقض: «قاطع الطريق يخرج على الناس للإعتداء عليهم دون تمييز لسلب أموالهم، وقد يكون منفردًا أو ضمن تشكيل عصابى مسلح بأسلحة بيضاء أو نارية لإدخال الرهبة والرعب على المجنى عليهم، مستغلا حالات ضعف الأمن فى المجتمع، ممارسًا للبلطجة وقطع الطريق بعيدًا عن العمران حيث يسهل ذلك له الهروب والاختباء فى الزراعات الكثيفة».

وأشار إلى أن المادة (٣٦) من قانون العقوبات تعالج مشكلة تعطيل المواصلات، وقطع الطريق، وتنص على الحبس لكل من عطل عمدًا أو بأى طريقة وسيلة من وسائل المواصلات العامة، أو وسائل الإنتاج، وتكون العقوبة بالسجن المشدد إذا وقعت الجريمة بقصد الإضرار بالإنتاج أو الإخلال بسير مرفق مهم».

وأوضح المشرع أن العقوبة المقررة للحد من ظاهرة البلطجة تنتظر الردع من الدولة لأن فيها استهتارًا بالأمن، وعدوانًا على مقدرات الشعب وخطرًا جسيمًا على الاقتصاد القومى.

وأضاف أن قانون العقوبات يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على ٥ سنوات كل من ضرب عمدًا مبان أو أملاكًا عامة أو مخصصة لمصالح حكومية أو للمرافق العامة، أو المشدد إذا وقعت جريمة فى زمن هياج أو فتنة، أو بقصد إحداث رعب بين الناس وإشاعة للفوضى، وتكون العقوبة إعدام إذا نجم عن الجريمة موت شخص كان موجودًا بالمكان.

ويحكم على الجانى بدفع قيمة الأشياء التى خربها، وذلك لأن عمليات قطع الطريق أو السكك الحديدية مرتبطة بعمليات تدمير للمكان والمنشآت.

وعن تأثير قطع الطريق وتداعياته على الناحية الاقتصادية للبلاد

سلوكيات ضارة

يقول أ. د/ حمدى عبد العظيم أستاذ الاقتصاد، وعضو جمعية الاقتصاد السياسى والتشريع: »يعتبر قطع الطريق من السلوكيات الضارة بالمجتمع وهو ما يعنى أن من يقوم به يسعى فى الأرض فسادًا، وينطبق عليه عقوبة الحرابة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة المائدة ٣٣).

وتتمثل خطورة هذه السلوك الضار فى أنه يؤدى إلى تحقيق خسائر اقتصادية للمجتمع كله، لأن قطع الطريق يؤدى إلى تعطيل حركة التجارة الداخلية، وامتناع الموزعين للسلع والمنتجات الضرورية عن توزيع منتجات المصانع إلى تجار التجزئة، ومحلات البقالة، والمجمعات الاستهلاكية وغيرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مما يؤدى إلى نقص العرض من هذه المنتجات فى الأسواق المحلية، وبالتالى ارتفاع الأسعار وزيادة معاناة المواطنين فى الحصول على حاجاتهم الضرورية بانتظام.

ومن ناحية أخرى تجد أن مثل هذا السلوك يؤدى إلى عدم انتظام توريد الخامات ومستلزمات الإنتاج إلى المصانع، وتوقف خطوط الإنتاج عن العمل وتعطيل العاملين عن أداء أعمالهم، الأمر الذى يؤدى إلى تحقيق خسائر مالية للمصانع والشركات المنتجة، والاضطرار إلى تقليل العمالة، وزيادة مشكلة البطالة فى المجتمع .

الأسواق الدولية

وأضاف د/ حمدى عبد العظيم أن قطع الطريق أيضًا يؤدى إلى عدم قدرة المصانع والشركات على الوفاء بالتعاقدات المتفق عليها للتصدير إلى الخارج عبر الموانىء والمطارات مما يعرض هذه الشركات إلى خسائر وتحمل غرامات تأخير، وعقوبات مالية مما يؤدى إلى فقدان الأسواق الدولية نتيجة عدم الانتظام فى إرسال الشحنات المتفق عليها فى المواعيد المحددة.

السياحة

ثم تطرق د/ حمدى عبد العظيم إلى السياحة، وتأثير قطع الطريق على الحركة السياحية حيث يضطر السائحون إلى الانتقال عبر المزارات السياحية بالنقل البرى أو السكك الحديدية أو غيرها، وعندما يتم قطع الطريق فإن السائحين يجدون صعوبة فى الوصول إلى الأماكن السياحية المستهدفة وعدم تحقيق البرنامج السياحى المتفق عليه مع شركات السياحة المصرية، فضلا عن صعوبة المغادرة إلى بلادهم فى المواعيد المحددة لهم مما يؤدى إلى شعورهم بالضيق والتبرم، وعدم الاستمتاع بزيارة المعالم السياحية فى مصر، ونقل هذه الصورة السلبية إلى بلادهم بعد العودة، وتحذير السائحين الآخرين من زيارة مصر والاتجاه إلى دول

د. حمدى عبد العظيم:

قطع الطريق من السلوكيات الفاسدة ومن يقوم به تطبق عليه عقوبة الحرابة.

منافسة لنا فى السياحة، وهو ما يعنى ضياع حصيلة كبيرة من النقد الأجنبى.

العلاج

ويؤكد د/ حمدى عبد العظيم أن لعلاج ظاهرة قطع الطريق هو عودة الأمن للسيطرة على الشارع المصرى عن طريق وجود دوريات ثابتة ومتحركة على الطرق السريعة بين المحافظات، والطرق السياحية، وذلك بالتعاون بين الشرطة والقوات المسلحة.

فوجود الأمن يمنع ارتكاب الجريمة من أساسها، بعكس إذا كانت الطرق خالية من الأمن فيترك ذلك مجالا لقُطاع الطرق فى ترويع الأمنين وسرقتهم، كما أن الإعلام له دور فى توعية المواطنين بخطورة هذه الظاهرة، وعدم استخدامها كوسيلة للضغط على الحكومة لتحقيق مطالب فئوية أو مجتمعية.

هذه هى أبرز الرؤى التى جاءت على لسان كوكبة من المتخصصين كل فى مجاله واضعين النقاط على الحروف حتى يتسنى لنا جميعًا معرفة ما يدور على الساحة المصرية من أحداث آملين من الله عز وجل أن تظل مصر دائمًا وابدًا فى مقدمة الدول يسودها الأمن والأمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماراثون الرئاسة بدأ مبكراً

الحاكم فى ميزان الشريعة الإسلامية

تحقيق / أحمد فاروق الهلباوى

الحاكم هو صاحب الولاية العامة فى شئون الناس عامة وهو المكلف بتطبيق شرع الله وتنفيذ أحكامه والالتزام بها، والحرص على تحقيق مصالحهم جميعاً وحفظ حقوقهم وتأمين حاجاتهم، والعمل على حفظ أمن الدولة واستقرارها، سواء على الصعيد الداخلى أو على الصعيد الخارجى، وقد حذر الإسلام الحاكم من التقصير فى القيام بمسئولياته وقرر مبدأ المساءلة والمحاسبة فى الدنيا والآخرة.

والحقيقة أننا أمام تجربة غير مسبوقة فى تاريخنا، وهى أننا سمح لنا كما يقال أن نختار حاكمنا كما اخترنا أعضاء مجلسى الشعب والشورى وكل ما نعرفه سابقًا هو نسبة الاستفتاء المضللة التى كانت تدور بين التسعات الثلاث زوراً وبهتانًا، ولم تكن هناك أحزاب حقيقية حتى الآن، وما عشناه فى الفترة الأخيرة هى مرحلة النهب الكبرى فى تاريخنا المعاصر التى خسرنا فيها كل شىء وبعد أن وزعت ثروة مصر بكاملها على المحاسيب وكل من انضم لعصابة الحكم، وخسرت مصر مجموعة كبيرة من مقوماتها التاريخية والحضارية والفكرية بعد أن كانت صاحبة الدور والريادة فى الفكر والثقافة بل كانت قلعة للفكر المتحرر المستنير، وأصبحت ساحة للفكر المتخلف والفن الهابط مما أدى بنا إلى الاستبداد والتخلف والتبعية.

ولا شك أن كل مهتم بمستقبل حاكم مصر القادم لأنه سيترتب عليه حال مصر الحديثة فى أيامها القادمة يعلم تمام العلم أن الحاكم المسلم لا بد وأن تتوافر فيه ما قال عنه الأستاذ العقاد فى عبقرية الصديق: «فخلائق أبى بكر التى عرفناها: عفة وصدق ودعة وحزم وأناة وحزم وكيس وكل ما يعهد من هذه الخلائق فهو معهود من الخليفة الأول فى جميع ما حكم به وتولاه».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الماوردى فى الأحكام السلطانية:
مهمة الحاكم فى الشريعة حراسة الدين وسياسة الدنيا وحماية الثغور والإشراف على الأمور العامة فى جبايتها وإنفاقها والإشراف على الموظفين العموميين

وكما قال أرسطو إن الحكومة الصالحة لمصلحة المحكومين والحكومة الفاسدة لمصلحة الحاكمين.

حراسة الدين وسياسة الدنيا

وقد فرض واقع الثورات العربية الذى نعيشه وحملات التغيير التى عصفت بالأنظمة العربية الفاسدة التى كان على رأسها حكام أقل ما يقال عنهم أنهم لم يكونوا على قدر المسئولية كل ذلك فرض علينا أن نقرأ للماوردى صاحب الأحكام السلطانية.

يقول الماوردى: وأما أهل الإمامة فالشروط المعتبرة فيهم سبعة:

أحدها: العدالة على شروطها الجامعة.

الثانى: العلم المؤدى إلى الاجتهاد فى النوازل والأحكام.

الثالث: سلامة الحواس من السمع والبصر واللسان ليصبح معها مباشرة ما يدرك بها.

الرابع: سلامة الأعضاء من نقص يمنع عن استيفاء الحركة وسرعة النهوض.

الخامس: الرأى المفضى إلى سياسة الرعية وتدبير المصالح.

السادس: الشجاعة والنجدة المؤدية إلى حماية البيضة وجهاد العدو.

أما عن واجبات الإمام فيقول الماوردى

واجبات **الإمام**: حفظ الدين، توفير الأمن والنظام وإقامة الحدود وتنفيذ الأحكام وحفظ الثغور والجهاد والإشراف على الأموال العامة فى جبايتها وإنفاقها والإشراف على الموظفين العموميين الذين يتولون كل هذه المهام.

أما عن مهمة الحاكم فملخصه ما أورده الماوردى فى قوله: «مهمة الحاكم فى الشريعة أن يخلف رسول الله ﷺ فى حراسة الدين وسياسة الدنيا».

الشيخان أبو بكر وعمر:

وأثناء قراءتى عن الحكم فى الإسلام لفت نظرى كتابى «الشيخان» لعميد الأدب العربى طه حسين وكتاب «عبقرية الصديق» لعملاق الأدب العربى عباس محمود العقاد وقد استوقفتنى كلمات للعقاد أنقلها نصّا فنراه يقول بداية عن عمر: «ومما روى عن عفته وزهده أن امرأته اشتهت الحلوى واستفضلت من نفقتها فى عدة أيام ما تشتريه به، فلما علم ذلك رد الدريهمات إلى بيت المال، وأسقط من نفقته كل يوم ما فضل منها لثمن الحلوى».

وما كان صديق النبى ﷺ وصفيه ليبيح لنفسه ما لم يبحه النبى ﷺ وإن استطاع من خاصة ماله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضلاً عن بيت مال المسلمين، وكان حكمه إلى الرفق والأناة والكياسة، غير غافل عن اليقظة والحزم حيثما وجبت يقظة وحزم، فكان يتقصى أخبار الولاة ويسأل الرعية، هل من أحد يشتكى ظلامة؟ فإن وجد ظلامة انصف المظلوم على سنته التى استنها، وهى أن الكبير صغير حتى يأخذ الحق منه، وكان يوصى قائده ألا يغفل عن أهل عسكر له فتفسده، ولا تتجسس عليهم فتفضحهم، ولا تكشف الناس عن أسرارهم، واكتف بعلانيتهم أو يقول: اقبل علانيتهم وكلهم إلى سرائرهم، ويأمره مع ذلك ألا يغفل عن استطلاع أمرهم لإصلاح ما فسد منه وقد أجمع علماء الدين والفقهاء على أن الولاية مسئولية تتطلب مؤهلات يجب توافرها فيمن يتصدى لحملها فأولى هذه المواصفات أن يكون عادلاً قويًا مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾ (سورة القصص الآية ٢٦) وأن يخشى الله فى الرعية ويعلم يقينًا أنها مسئولية فى الدنيا لابد لها من قدرات للوفاء بها ومذلة فى الآخرة عند الإخفاق لذا ينبغى أن تكون بطانته هى التى تعينه إن أحسن، وإذا أخفق سوف تقيله وما أحسن قول القائل إن الحاكم فى الإسلام يحاط به المهابة بدرجة لا تصل إلى حد القداسة وأن حق الأمة فى أن تسائل حاكمها عن حفظ الشريعة وها هو عمر بن الخطاب، وهو من هو جعل رجلاً يقول له والله لقومناك بسيوفنا وها هى امرأة تراجع عمر أمير المؤمنين وهو واقف على المنبر.

واجبات الحاكم على الرعية: فكما أن للرعية حقوقًا عند الحاكم مثل توخى المشورة والنزول عندها تصح، والمستشار مؤتمن ومن حق الحاكم

نريد رئيسا لا يبدأ مشواره بالحديث عن الفقراء ثم ينتهى به الحال إلى بطانة غرم وعصابة تحتل كل شىء

على رعيته ألا تشق له عصا الطاعة فى غير موجب، وألا تثير القلاقل فى غير أسباب، وإنما تنصحه النصح الموجب للمصلحة العامة ويجب أن تتوافر فى هؤلاء الناصحين أن يكونوا من أهل الخبرة والمشورة المشهود لهم بحسن الرأى.

فما بالنا بمستشارى السوء الذين كنا نشاهدهم صباح مساء غايتهم أكل أموال الناس بالباطل والجلوس على الكراسى أطول مدة للاستفادة المرجوة منهما، وطاعة الله آخر ما يفكرون فيه، ونيل رضا الحاكم هو مبتغاهم وهو أهم عندهم من رضا الله، وتقوى الله غاية غير مأمولة عندهم، ويذكرنى هذا بقول القائل لعمر بن الخطاب اتق الله ترى، ماذا رد عليه عمر قال: «لا خير فيكم أن لم تقولوها ولا خير فينا أن لم نسمعها ويبدو أن حكم الله وتقواه لم تكن غاية لأحد فماذا ننتظر من حاكم ضيع الصلاة وفروض الدين الأصيلة أن يفعل؟ ماذا عسانا أن ننتظر من حاشية جمعت المليارات وسجنت العباد بل وجعلت ثروة مصر حلاً مباحًا لكل من وطىء أرض المحروسة؟ ماذا عسانا أن ننتظر من أناس جعلوا على أرض المحروسة موطئًا لأقدام اليهود والأمريكان لتصبح حلاً مستباحًا؟ لا ننتظر منهم إلا أن نستلم مصر خرابًا يبابًا مليئة بالبلطجية الذين كانوا عصا الحاكم أمام شعبه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فاروق جويدة:
نريد رئيسًا يحب هذا الوطن أكثر من حبه للسلطة والمال ويحب البناء ولا يرضى بالخراب

مقومات نهضة الأمم والمجتمعات

ولنسأل أنفسنا سؤالا: ما مقومات نهضة الأمم والمجتمعات؟

والإجابة هى أن دعائم تشييد الأمجاد والحضارات تكمن فى العناية بقضية المسئول عن هذه الأمة أو من يقوم بوظيفة الحاكم الذى يفترض أن ينقل الناس من حياة الفوضى واللامبالاة ويتلمس طرق الإصلاح ليعيد للأمة عافيتها بعد أن اشتدت عليها الأزمات وكثرت عليها السهام والتحديات.

وهنا يأتى بيت القصيد فى قضيتنا المطروحة وهى المسئولية، أى مسئولية الحاكم الذى يفترض فيه أن يخرج الأمة من نفق التيه المظلم، لتنهض من كبواتها، وتحقق طموحاتها إنها مسئولية الحاكم. الذى قال عنه رسول الله ﷺ: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**»، إذن فمسئولية الحاكم وهو ما يطلق عليه الإمامة العظمى تنحصر فى تطبيق شرع الله فى الأرض والعدل فى الرعية والقسمة بالسوية، ومراقبة الله وحده فى كل قضية، وكذا الحفاظ على الأموال والممتلكات والمرافق العامة، فليست المسئوليات غُنما دون غُرم، ولا زعما دون دعم، وسيتولى حارها من تولى قارها فى بعد عن الخلل الإدارى والتلاعب المالى والتسيب الوظيفى فلا تصان الحقوق إلا بتولية الأكفاء الأمناء، والأخذ على أيدى الخونة السفهاء، قيامًا بالمسئولية، والأمانة كما شرع الله، وتحقيقًا لما يتطلع إليه ولاة الأمر وهو ما يحقق مصالح البلاد والعباد.

ولنعلم جميعًا أن الشريعة الإسلامية عندما حملت الحاكم مسئوليات عظامًا فهى فى نفس الوقت جعلت لكل منا مسئوليات كبارًا فى كل نطاق كما بين الحديث فمسئولية الحاكم مسئولية عامة ومسئوليات الأفراد تتوزع ما بين نطاق الأسرة وغيره من النطاقات، إذن فهى ليست مسئولية الحاكم وحده بل هى مسئولية شملت الرجل والمرأة وعبر عنها بلفظ راع.

ماذا نريد من حاكم مصر القادم؟

وتوجهت بالسؤال للكاتب الأديب فاروق جويدة فقال:

- نريد رئيسا يخاف الله بلا تشدد ويطبق أحكام دينه بلا دروشة أو ادعاء ويعامل الناس ويعامل الناس كلهم على أنهم بشر يخطئون ويصيبون ويؤمنون بكل الأديان ويدركون أن العمل عبادة.
- نريد رئيسًا مثقفًا يعرف تاريخ وطنه يحمل اسمه، ويحفظ ذاكرته ويستطيع أن يتحدث عنه بفخر واعتزاز لأنه يدرك قيمته وتاريخه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● نريد رئيسًا يحترم آدميتنا ولا يبدأ مشواره معنا، وهو يتحدث عن الفقراء ثم ينتهى به الحال إلى بطانة وعصابة تحتل كل شىء.

● نريد رئيسًا يحب هذا الوطن أكثر من حبه للسلطة والمال ويحب البناء ولا يرضى بالخراب.

● نريد رئيسًا يحكم بالعدل ولا يأكل الوليمة وحده ويترك البقايا لشعبه.

● نريد رئيسًا مترفعًا لأن مكانة وطنه وقيمته من قيمة شعبه فلا يذل نفسه لأحد ولا يطأطئ رأسه لغير شعبه، وأن يحافظ على سمعة وطن يتحمل مسئوليته فلا يفرط فى كرامته.

● نريد رئيسًا لا يظن أنه آخر العباقرة وأنه يعمل كل شىء، وليس فى حاجة أن يستعين بأحد.

● نريد رئيسًا يؤمن بالرأى والرأى الآخر ويستعين بأهل الخبرة والكفاءة.

● نريد حاكمًا لا يتعالى على أفراد شعبه ويدرك أن مسئوليته أن يخرج من سراديب الفقر إلى آفاق الكفاية.

● نريد حاكمًا يفرق بين الحلال والحرام فلا يقبل لنفسه مالا حرامًا،ولا يترك حاشيته أوصياء على مال الشعب، فلا يوزع الهبات بلا حق ولا يجمع حوله رفقاء السوء.

● نريد رئيسًا يحكمنا بلا أسرته وأن نعرف كل شىء عن ذمته المالية هو وأسرته.

● نريد رئيسًا يحترم إرادة الشعب وحقه فى برلمان حقيقى منتخب، وحكومة لها اختصاصات

لا تصان الحقوق إلا بتولية الأكفاء الأمناء والأخذ على أيدى الخونة السفهاء

ومسئوليات، واضحة وسلطات قضائية وتنفيذية فى إدارة شئون الدولة بلا تجاوزات أو تحايل، وأن شعبه لن يقبل ديكتاتورًا جديدًا أو مستبدًا غاشمًا.

وفى الختام

تحتاج مصر فى المرحلة القادمة إلى حاكم يقدر ما حدث فى ثورة ٢٥ يناير وما كان فيها من تضحيات حتى تعود للمواطن كرامته وتحدث العدالة الاجتماعية المرجوة واستقلال الإرادة الوطنية الحقيقية، فالشعب يريد أن يعيش فى الحقيقة لا الخداع والغش والمناورات فما بذله الشعب من دم فى ثورته المجيدة ليعلن رفضه للممارسات والسياسات التى قادت البلاد إلى ما وصلت إليه من تدهور فى كل المجالات، ونحن لا نريد حاكمًا ملهمًا أوتى الحكمة وفصل الخطاب نريد حاكمًا يدرك قوة الرأى العام بعد الثورة فالشعب فى المرحلة القادمة مع الرئيس إن أصاب، وضده وبكل الحزم إن أخطأ فالشعب عاد إليه الوعى واكتسب الثقة المفقودة ولن يسمح لأحد بالاعتداء على القانون وسيكون جميع المصريين سواسية وكلهم خاضعون للمحاسبة بدءًا من رئيس الجمهورية إلى أصغر إنسان فى مصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمانة الكلمة

فضيلة الشيخ
محمد عبد المجيد زيدان

إن من أخلاق المسلم الصادق أن يكون حريصًا على وحدة أمته فيتجنب كل ما يؤدى إلى فرقتها، فهو دائمًا شعاع من نور الحق أو ضياء من شمس الصدق، وأن الواقع الذى نعيشه يتطلب ترشيدًا فى الكلام، لأن من كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه كثر لغطه ومن كثر لغطه دخل النار. لقد أصبح ترشيد الكلام وكبح جماح الألسنة من الأمور الضرورية حتى يتوقف هذا الانحدار فى الأقوال والأفعال والتصرفات.

يقول الإمام الغزالى رحمه الله، إن اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة، فإنه صغير حجمه عظيم طاعته وجرمه؛ إذ لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان، وهما غاية الطاعة والعصيان، وأعصى الأعضاء على الإنسان هو اللسان، فإنه لا تعب فى إطلاقه ولا مؤنة فى تحريكه، وقد تساهل الخلق فى الاحتراز عن آفاته والحذر من مصائده وحبائله، وإنه أعظم آية للشيطان فى استغواء الإنسان، فهو رحب الميدان ليس له مردّ ولا لمجاله منتهى وحَدّ، فمن أطلق طرفة اللسان سلك به الشيطان فى كل ميدان وساقه إلى شفا جرف هار، ولا ينجو من شر اللسان إلا من قيده بلجام الشرع فلا يطلقه إلا فيما ينفعه فى الدنيا والآخرة. ذلك أن خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطره إلا بالصمت إلا من خير إن شأن اللسان ليس كشأن سائر الجوارح، لذا فقد ورد فى الحديث الشريف أن ابن آدم إذا أصبح فإن أعضاءه كلها تذكر اللسان تقول: **«اتق الله فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا»**، وإن أسهل فعل يمكن أن يقوم به الإنسان الكلام، ومع ذلك فإن حركة اللسان هى أثقل الأفعال تكلفة. إن عقل الإنسان مخبوء تحت لسانه، فلا شىء أولى بطول حبس من لسان يقصر عن الصواب ويسرع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى الجواب، والكلمة عندما ينطق بها الإنسان تحكم عليه أكثر مما يحكم هو عليها، وهي حين تكون محكومة معتدلة إنما تجيء لتوضح حقًا أو تدحض باطلاً أو تنشر حكمة أو تذكر نعمة، أما إذا كانت هوجاء طائشة، فإنها تكشف عن جهل صاحبها فتسبب ضررًا أو تقلق نفسًا.

إن كثيرًا من الناس لا ينقطع لهم كلام وتهدأ لألسنتهم حركة. والإسلام عنى عناية كبيرة بموضوع الكلام وأسلوب أدائه؛ لأن الكلام الصادر عن إنسان ما يشير إلى حقيقة عقله وطبيعة خلقه، يقول سبحانه وتعالى: **﴿لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾** (سورة النساء الآية: ١١٤)، ومن نصائح رسول الله ﷺ لأبى ذر رضي الله عنه: **«عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون من الله على أمر دينك»** ذلك لأن اللسان كما يقول الشيخ محمد الغزالى رحمه الله: حبل مرح في يد الشيطان يصرّف صاحبه كيف يشاء، فإذا لم يملك الإنسان أمره كان فمه مدخلاً للنفايات التى تلوث قلبه وتضاعف فوقه حجب الغفلة، لهذا قال رسول الله ﷺ: **«لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه».** فلنتخلص من آفة الجدل العقيم ومن ميراث عطّل جميع ملكاتنا وجعل الأقدام على العقول، فنهدر قوانا فى لغط وصراخ لا جدوى منه وندخر تلك القوى للعمل والإنتاج، وعلينا أن نكف عن الخوض فى كل الموضوعات ونترك المجال لأصحاب التخصص حتى يكون الحديث مثمرًا ويسهم فى إثراء الوعى لأن المسلم الصادق يسعى فى هذه الحياة وقلبه عامر بحب الناس ولسانه رطب بودهم ويده ممدودة بالتعاون معهم. وليس أضر على قوة الأمة ووحدتها من بث الوقيعة بين أفرادها ونشر

ضعف شخصية الإنسان وقلة مروءته تدفعه للكذب حتى يصير خُلقًا من أخلاقه

الأراجيف فى صفوفها وإشاعة المفتريات فى مجالسها وأنديتها، لهذا أمرنا القرآن الكريم بالتثبت من صدق ناقل الأخبار المثيرة وناشر الأنباء السيئة وأن نفرض فيه الكذب أو على الأقل الشك حتى لا نرتب على ذلك النتائج الضارة فنصبح على ما فعلنا نادمين فقال سبحانه: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾** (سورة الحجرات الآية: ٦). وقد نهى رسول الله ﷺ أصحابه أن ينقلوا له عن أحد شيئًا يغضبه، لأن ذلك يوغر الصدر وينشر الشر، عن أبى سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يبلغنى أحد من أصحابى عن أحد شيئًا فإنى أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر».**

لقد نقل رجل إلى الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز كلامًا، فقال له الخليفة عمر رضي الله عنه: إن كنت كاذبًا فأنت من أهل هذه الآية: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾**، وإن كنت صادقًا فأنت من أهل هذه الآية **﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾**. فالكلمة لها أهمية كبيرة ومكانة عظيمة فى حياة الناس بالإضافة إلى أثرها البالغ فى حياة الأمم؛ لذا جاء التوكيد النبوى إلى لفت النظر إلى أهميتها وخطورتها بقوله ﷺ: **«إن العبد ليتكلم الكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالاً يرفعه الله بها، وإن العبد ليتكلم الكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها فى نار جهنم».** فالكلمة تدخل هذا الجنة وتدخل ذاك النار، والكلمة تكون سببًا فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البناء والتنمية والنهضة والتقدم وأيضًا فى الهدم والدمار، ونظرًا لأهميتها تلك فهى أمانة يجب على الجميع أن يتحرَّوها، والله تعالى يقول: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾. (سورة الأحزاب الآية: ٧٢) والأمانة فى هذه الآية الشريفة تشمل جميع الأمانات ومنها أمانة الكلمة بأنواعها المنطوقة والمسموعة والمكتوبة ومن بينها الإعلام، فالرسول ﷺ يقول: «**المستشار مؤتمن**» لما للكلمة من أهمية كبيرة فى علاقة الإنسان مع الآخرين؛ لأن كثيرًا ما يكون نقل الأخبار على سبيل إفساد العلائق بين الإخوة والأصدقاء والأقرباء مما يدفعنا إلى محاربة النميمة والانتصار عليها، وفى هذا هزيمة للنمام الذى يمثل جسرًا للشر، وفيه قطع لدابر النميمة التى لا تقترب من مودّة إلا وأفسدتها ولا عداوة إلا وجددتها ولا جماعة إلا وفرقتها وقد صدق من قال:

مَنْ نم فى الناس لم تؤمن عقاربه

على الصديق ولم تؤمن أفاعيه

كالسيل بالليل لا يدرى به أحد

من أين جاء ولا من أين يأتيه

ولقد حذرنا القرآن الكريم من تصديقه بقوله سبحانه: ﴿**وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ • هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ**﴾ (سورة القلم الآيتان: ١١ - ١٢). وتوعده الرسول ﷺ بقوله: «**لا يدخل الجنة نمام**»، بل ذكر مصيره فيما رواه البخارى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ مرّ بقبرين فقال: «**إنهما يعذبان وما يعذبان فى كبير، بلى إنه كبير، أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله**»، ما أحوجنا فى هذا الوقت أن نرشد كلامنا بالبعد عن الثرثرة، وقديمًا قالوا: «إن كثير المعرفة قليل الكلام وكثير الكلام قليل المعرفة، وكلما كثر الكلام كان منقوص الاتزان»، وصدق من قال:

وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن

ثرثارة فى كل ناد تخطب

فالكلام كالدواء إذا قللت منه نفع وإن أكثرت منه صرع، والترشيد فى الكلام يعنى الصمت إلا من خير، فرب كلمة أورثت حزنًا طويلاً، وكما يقول القائل:

ما إن ندمت على سكوتى مرة

ولقد ندمت على الكلام مرارًا

والحديث الشريف يقول: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت**». قيل لرجل: إن فلانًا عابك بكذا وكذا، فقال: لقد واجهتنى أنت بما استحيا أن يواجهنى به. فهذا هو نهاية النمام حتى لو كان صادقًا فى خبره لما ترتب على عمله من بث العداوة والبغضاء بين الناس وتفريق شملهم وفصم عرى وحدتهم ومودتهم، فكيف إذا كان الخبر كاذبًا أو رجمًا بالغيب؟! إن ذلك من شيمة المنافقين وهو يؤدى إلى الفجور، والفجور يهدى إلى النار، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا وإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا**». ولقد قرن القرآن الكريم قول الزور بالشرك، فقال سبحانه: ﴿**فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ**﴾ (سورة الحج الآية: ٢٠)، وقول الزور والعمل بالزور من شائنات الأخلاق التى تسقط مكانة الفرد وتفسد حياة المجتمع، فما فى دنيا الأخلاق صفة تعدل هذه الصفة المقيتة شناعة وظلمًا وهدمًا لكل صالحة فى الحياة، ذلك أن قول الزور فيه قلب للحقائق ويعْرِض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمور عرضًا ممسوخًا يفسد الرأى ويضل عن سواء السبيل، فإذا انتقل الدور من طور القول إلى العمل كانت الجناية أشد وجرمه أفظع وأشنع لأنه يتحول حينئذ إلى معاول هدم تهد فى كيان المجتمع وتأتى على كل خير فيه.

فالزور رغبة سببها ضعف الشخصية وضعف نفس صاحبها، فحين تضعف شخصية الإنسان وتقل مروءته وينكشف حياؤه لا يبالى بأن يكذب ويكذب ثم يصبح الكذب طبيعة من طبائعه وخلقًا من أخلاقه فيعمل على قلب الحقائق وخلق الأكاذيب للذة يشتهيها ويطلب إشباعها. وإذا كان مبلغ الإثم والعقوبة فى جريمة الكذب بين الأفراد كبيرًا، فإن الأثم يكون أكبر والعقوبة تكون أفظع إذا تعلق بمصير الأمة ومصالح الدولة، وفى ذلك يقول القرآن الكريم مخاطبًا الرسول ﷺ **﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لاَ يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلاً ● مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾** (سورة الأحزاب الآيتان: ٦٠ – ٦١)، وكفى بأصحاب الشائعات شناعة أن يَسْلكهُم القرآن مع المنافقين ومرضى القلوب، لهذا فإن الوضع الإعلامى بشكله الحالى وصيغته الآنية على مستوى العالم العربى قد ضاعف من قدر التحديات والصعوبات التى تواجه الدول؛ لذا فإنه يناط بحملة الأقلام وصناع الأفكار تناول تلكم المشكلة بالدراسة والتحليل بهدف الاتجاه صوب التعامل السليم والراشد مع معطيات العصر وثقافته وأطروحاته فى ضوء ميثاق العمل الصحفى المبنى على الحيدة مع ضرورة وحتمية التفاعل مع العصر الجديد بمعطياته الثقافية والحضارية.

إن أكثر من يحملون القلم لا يعرفون معنى الكتابة، فغياب الأساتذة أفسد مدرسة الواقع، ذلك لأن معطيات المشهد الإعلامى الراهن تؤكد أننا

تحتاج الأمم الساعية إلى بناء مجدها للمُخلصين من أبنائها الذين يمضون على طريق الحق صادقين صامدين

أصبحنا بحاجة ماسة إلى استعادة قيم وتقاليد صحفية عظيمة تكاد تتراجع وتختفى تحت وطأة هبوب الرياح الشديدة للفوضى الإعلامية المدمرة التى تستهدف ما هو أكثر من ضرب الاستقرار بالمفهوم الأمنى والسياسى، فالتعامل الإعلامى مع أحداث بورسعيد كان بعيدًا عن الإحساس بالمسئولية الوطنية.

إن الذين يتصورون أن حرية الإعلام هى مجرد حرية التعبير يقعون فى خطأ فادح، فهم لا يأخذون من الحرية إلا شكله، بينما يتركون المضمون خاويًا، فالحرية الصحيحة للإعلام هى التى تفرز نوعًا من المراقبة الذاتية يسمح بالكشف والتحذير والتنبيه إلى أى خطأ، فحرية التعبير منهج للتفكير والسلوك يرتكز على تقديم القدوة الطيبة والالتزام بالضوابط الشرعية مما يساعد على تقريب المسافات حتى تتوحد صفوف الأمة كما كانت حياة سلفنا الصالح حياة صلاح وإصلاح، فقد علمهم الإسلام أن يحب بعضهم بعضًا ويعاون كل منهم أخاه فى السراء والضراء ويتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر ولا يقولوا إلا ما يعلمون ولا يشهدوا إلا بما يبصرون ويسمعون، عملاً بقول الله تعالى: **﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾** (سورة الإسراء الآية: ٣٦) عن سفيان بن أسيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثًا هو لك مصدق وأنت له كاذب»** إن شيمة المؤمن أن يدرس أولاً ويفهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا عرف الحق وأدركه آمن به ووثق فيه ومادامت عقيدته قد استقرت فى عقله عن يقين وفى قلبه عن بينة فإنه يعبر عن هذه العقيدة بلسانه ويترجم عنها ببيانه ويقرنها بشهادته وإسلامه، ثم هو لا يكتفى بالكلام يعيده ويكرره، بل يقرن القول بالعمل لتكون أعماله تصديقًا لأقواله، فينفذ ما آمن به ويطبق ما عبّر عنه وهذا هو معنى قول فقهاء الإسلام: إن الإيمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان وأداء للأركان.

إن الجميع يعترف بأن بذاء الكلام وطول اللسان وكثرة السبّ وخدش الحياء من الأمراض التى بلغت حدّا لا يطاق، وأن القضاء على هذه السلوكيات القاتلة بات ضرورة اجتماعية فضلاً عن كونه واجبًا شرعيّا، فالتربية الإسلامية تشدد تشديدًا واضحًا على حساسية الكلمة وخطورة اللسان، فالرسول ﷺ يقول لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: **«وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم»**، ويقول فى حديث آخر: **«إن الرجل ليلقى الكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ به ما بلغت فيلقى بها رضوان إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ به ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة»**.

إن المسلم الصادق لا يرفع صوته ولا يتقعّر فى الكلام ولا يسب غيره ولا يكشف ستر أحد ولا ينهش أعراض الناس بطول اللسان وكثرة الكلام: لأن الرسول ﷺ يقول: **«المؤمن ليس بلعان»**، ويقول فى حديث آخر: **«وإن امرؤ عيّرك بشىء يعلمه منك فلا تعيّره بشىء تعلمه فيه يكن وباله عليه»**، والأمر الإلهى واضح فى كل تعامل مع سليط اللسان عديم الحياء كما فى قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٩٩)، ومن يراجع قانون العقوبات المدنى يجد أنه يقدس الأعراض ويعاقب على بذاءات اللسان والسب وخدش الحياء، والعلاج من داخلنا حيث يجب أن نربى أنفسنا وأولادنا على طيب الكلام وترشيده، ففى الحديث الشريف: **«كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع»** والكلمة الطيبة صدقة.

إن الأمم حين تبنى نفسها وتشيد مجدها تحتاج إلى المخلصين من أبنائها الذين لا يكذبون ولا يخادعون، بل يمضون على طريق الحق صادقين صامدين وبمثل هؤلاء تتحقق الآمال وتتم جلائل الأعمال والله هو الهادى إلى الصراط المستقيم ليتنا نقرأ ونفهم ونستعد ونتأهب بأكثر مما نتجادل ونتنابذ ونتقاعس فكفانا منغصات كثيرة ومتنوعة تحاصرنا وكادت أن توقعنا فى فخ اليأس الذى أعد لنا بواسطة أناس يرغبون فى جعلنا نترحم على العهد البائد، فخفافيش الظلام تتهيأ الفرصة لبث سمومها من الاشاعات والأكاذيب التى انتقلت من تمتمة الشفاه إلى سطور الصحف وشاشات الفضائيات، وقطاعات كبيرة تميل إلى تصديق ما هو منشور وخدّاع بأكثر ما تصدق ما يقال همسًا وخفية، وإن فرق الفتن والتخريب الجوالة وثالوث الفلول والبلطجية وأصحاب الأجندات الخارجية الرخيصة الذين أشعلوا الحرائق وبثوا فتن التطرف والتوتّر ينتظرون أى فرصة للتعبير عن مآربهم البغيضة وتحطيم هيكل هذا الوطن؛ ولكن الله سبحانه سيجعل تدبيرهم وكيدهم فى نحورهم فلدينا الآن مجلس شعب أتى بإرادة حرة ينبغى احترامها، فـ ٢٨ مليونا انتخبوا نواب هذا المجلس وهؤلاء هم الذين يحق لهم تحديد المراحل المقبلة وإن الديمقراطية التى يدعو لها الجميع تلزمنا برأى الأغلبية، فلا مكان لمن يحاولون فرض وصايتهم. فالعالم المتحضر يراقب ويتابع وفق الموازين والأعراف الدولية والممارسة الديمقراطية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يجب أن تكون حاكمة للجميع بدون حساسيات، أكاد أسمع مصرنا الأبية ترفع يديها إلى السماء وتردد اللهم احمنى من أبنائى أما أعدائى فأنا كفيلة بهم يقول شاعرنا الحكيم:

هم فى ظلال الحق جمع موحّد

وعند التقاء الرأى فرد مجمّع

إن المطلوب على وجه السرعة هو توجيه دفة الاهتمام للشأن العام الاقتصادى والشأن الاجتماعى، فعندما تدور عجلة الإنتاج ويعود الانتعاش إلى سوق السياحة وتبدأ مؤشرات البورصة فى الارتفاع وتعود الاستثمارات المحلية والعربية والأجنبية للتنافس تحت مظلة الاطمئنان الاقتصادى والأمنى، عند ذلك تتحقق سنة الله تعالى التى لا تختلف ولا تتبدل فى النتائج الطيبة لأن النتائج تأتى على قدر العمل وللتقدم والرقى أسبابه العلمية الذى إذا ما تحققت فإنها ترتقى بالأمم والشعوب حتى ولو لم تكن مؤمنة.

لا مناص أمامنا سوى أن نهدأ وأن نتواصل ونتوافق وأن نتواءم وأن نصبر قليلاً وأن ندرك ونعى أن الاستمرار فى ضرب الأمن والاستقرار سيقضى على كل الإنجازات وسيحولنا إلى شعب من الجائعين الجالسين القرفصاء، وعندئذ لا نملك ألا أن نندب حظنا متناسين أننا الذين اخترنا الطريق الخطأ بعد ابتعادنا عن سواء السبيل. فاللهم ارحم مصرنا الحبيبة من أعدائها وأبنائها علينا أن ننتقل وبسرعة من خنادق الشكوى والصراخ والغضب والرفض إلى آفاق الفعل والتأثير وأن نعى جيداً أن الشباب هم الثروة الحقيقية ويجب تأهيلهم لقيادة الأمة، فهم قادة المستقبل وإن ظروف مصرنا المحروسة لم تعد تسمح بأى توترات وعلى كل مواطن أن يستعمل ضميره الوطنى، وعلى الدعاة أن يركزوا فى دعوتهم على القضايا الأساسية التى تهم المجتمع، من مكافحة الفقر والجهل والمرض إلخ. وأن يلتزم الإعلام بجعل أمانة الكلمة منهجًا يحافظ عليه وهدفًا يعمل للوصول إليه من خلال نشر الوعى والثقافة واعلاء القيم ورفع عجلة التمية والاقتصاد.

وإذا كانت الكلمة أمانة فإن القيادة أيضًا أمانة ونحن فى حاجة ماسة لفقهها ومعرفة أدواتها وأصولها: يروى أن عبد الله بن عبد العزيز العمرى حفيد أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز كان يسعى بين الصفا والمروة وكان هارون الرشيد حاضرًا بموكبه يسعى، فلما رقى هارون درجات الصفا قال له عبد الله: انظر بطرفك إلى البيت كم من الناس ترى؟ قال هارون الرشيد وَمَنْ يحصيهم إلا الله؟ قال عبد الله: اعلم يا أمير المؤمنين أنّ كل واحد من هؤلاء يُسْأل يوم القيامة عن خاصة نفسه وأنت وحدك مسئول عن الجميع فانظر كيف تكون؟

ووعظ أبو بكر الطرطوشى الأفضل أمير الجيوش فقال: اتق الله فيما حولك من هذه الأمة فإن الله تعالى سائلك عن النقير والقطمير فافتح الباب وسهل الحجاب وانظر المظلوم. وكلنا يعلم أنه لما انتشر العدل أيام الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ﷺ حرس الذئب الغنم ولمّا عدا الذئب على الشاة قال الراعى «الآن مات عمر بن عبد العزيز» ليت مصر المحروسة يقيض الله لها رئيسًا عادلاً أمينًا فمن وَعَى التاريخ فى صدره أضاف أعمارًا إلى عمره، فاللهم احفظ مصر - أم الدنيا وصانعة التاريخ ومطلع فجر الضمير البشرى - بحفظك واسترها بسترك. فعيون العالم العربى وبقية دول العالم مسلطة على سباق الرئاسة فى مصر والمصريون وحدهم هم الذين سيقررون فى النهاية بعد مشيئة الله سبحانه من هو رئيس مصر المقبل والله الموفق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٩)

د. عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ • ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٨٤ : ٨٥).

هاتان الآيتان الكريمتان استمرار للحديث عن نقض أسلاف بنى إسرائيل للعهود التى أخذها الله تعالى عليهم فيما يتعلق بحقوق العباد.

والآية الأولى تشتمل على مبدأين: تحريم قتل اليهودبعضهم بعضا، وتحريم إخراج بعضهم بعضًا من داره.

والتعبير القرآنى - مبدأ عام - ينهى اليهود عن قتل النفس وإخراج الآخرين من ديارهم - بشتى الصور - سواء أكان هذا القتل لبنى جنسهم من اليهود أم لغيرهم من أجناس البشر، فقد خلق الله الناس للتعارف والتآلف لا للحرب والعدوان ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (سورة الحجرات الآية ١٣).

ولسائل أن يسأل: لم عبّر القرآن الكريم بقوله ﴿لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ فهل يسفك أحد دمه ويخرج نفسه من داره؟

فنقول فى الجواب: إن عدوان الإنسان على أخيه الإنسان بالقتل والإخراج اختلال لميزان الإنسانية وقضاء على كيان النوع البشرى وإتلاف لحضارة الإنسان وقيمه وأخلاقياته.

وما أبرع القرآن الكريم حين عبّر عن عدوان الإنسان على أخيه الإنسان بأنه سفك الإنسان دم نفسه وإخراج الإنسان نفسه من داره فى قوله: ﴿لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ فإذا قتل شخص نفسًا قريبة منه ترجع إلى جنسه وطائفته فإن هذا القتل جريمة شنعاء محطمة لروح الجماعة وقاضية على كيانها فكأن الشخص القاتل يهدم قومه ويقضى عليهم وفى ذلك قضاء على نفسه وهلاك له وكذلك الاعتداء من القريب على قريبه بإخراجه من داره يُعد عدوانًا على نفس لأنه نيل من أسرته التى هى عنصر قوته ووجوده وأمنه واستقراره.

وهنا نهى لليهود عن عدوان بعضهم على بعض بالقتل والإخراج من دورهم وهم رهط واحد وأمرهم واحد، ولذا جعل القرآن الكريم قتل بعضهم بعضًا قتلا لأنفسهم وإخراجهم إخراجًا لهذه الأنفس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم ذيل الآية بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ الإقرار: هو الرضا بالأمر، والموافقة عليه استعدادًا للعمل به، وقد وافق اليهود على هذا الميثاق وحملوا أنفسهم تبعة العمل به.

وقد وثق هذا الميثاق بشهادة اليهود على أنفسهم كما جاء التعبير القرآنى بقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ وشهادة المرء على نفسه مفسرة بالإقرار فالعطف هنا للتأكيد كقولك، أقر فلان شاهدًا على نفسه.

وهذا يعنى أن المقرين من آباء اليهود وأسلافهم شهدوا على أنفسهم بالاستجابة والقبول، ومن المحتمل أن يكون قوله: ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ موجهًا إلى المعاصرين لنبينا محمد ﷺ فهم شهود على ما وقع من آبائهم.

وهذا التذييل للآية بيان لإلزام اليهود بهذه المبادئ حتى لا يحيدوا عنها لكن الواقع أثبت خلاف ذلك فقتلوا النفس وأخرجوا بعضهم من ديارهم كما يتبين ذلك من الآية التالية: والآية الثانية تتحدث عن أمرين:

الأول: مخالفات اليهود لما أخذ عليهم فى الميثاق.

والثانى: حكم القرآن الكريم عليهم بعد نقضهم العهود السابقة.

فالأمر الأول: يتضمن نقضهم للعهد بقتال أنفسهم وإخراج بعضهم بعضًا من ديارهم نصرة لحلفائهم من الأوس والخزرج وفداء أسراهم، وقد جاء التعبير عنه بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ﴾.

هذا خطاب لليهود المعاصرين للنبى ﷺ، وبيان ما حدث منهم من نقض العهود التى أخذت على آبائهم وهى تشملهم أيضًا.

وذلك أن الأوس والخزرج - وهم الأنصار - كانوا فى الجاهلية عبّاد أصنام وكانت بينهم حروب كثيرة

نهى القرآن الكريم اليهود عن القتل وإخراج الآخرين من ديارهم سواء كانوا من بنى جنسهم أم من غيرهم من الأجناس

وكانت يهود المدينة ثلاث قبائل (بنو قينقاع) و (بنو النضير) حلفاء الخزرج و (بنو قريظة) حلفاء الأوس فكانت الحرب إذا نشبت بين الأوس والخزرج قاتل كل فريق من اليهود مع حلفائه فيقتل اليهودى أعداءه وقد يقتل اليهودى الآخر من الفريق الآخر وذلك حرام عليهم فى دينهم، ونص كتابهم ويخرجونهم من بيوتهم وينتهبون ما فيها من الأثاث والأمتعة والأموال ثم إذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا الأسرى من الفريق المغلوب فيفتدى بنو قينقاع والنضير من كان من أسراهم فى أيدى الأوس ويفتدى بنو قريظة من كان فى أيدى الخزرج منهم ويعاونهم فى ذلك الفداء فريق اليهود المحالف للقبيلة الغالبة من الأوس أو الخزرج مع أنهم لو أمكنهم قتل ذلك الأسير فى وقت الحرب لقتلوه، وقد عيروا بذلك: كيف يقاتلونهم ثم يفدونهم فقالوا: أمرنا أن نفديهم وحرم علينا قتالهم ولكنا نستحى أن نذل أو يستذل حلفاؤنا فذمهم الله تعالى على المناقضة وقد جاء التعبير القرآنى عن قتال بعضهم بعضًا بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾: أى أنتم يا هؤلاء اليهود تفعلون ذلك بنصرتكم للأوس والخزرج من حلفائكم وقد وقعت (أنتم) مبتدأ أخبر عنه بجملة (تقتلون) واسم الإشارة منادى اعترض به بين المبتدأ والخبر - وتُعد هذه الآية الكريمة دليلا على جواز حذف حرف النداء مع اسم الإشارة.

وعبّر القرآن الكريم عن نصرة اليهود لحلفائهم من الأوس والخزرج بقوله تعالى: ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَالْعُدْوَانِ﴾. تظاهرون: مأخوذ من التظاهر - بمعنى التعاون - وهو مشتق من الظهر لأنهم يقوون حلفاءهم فيكونون كالظهر لهم.

وفى القرآن الكريم آيات تشتمل على مادة (ظهر) التى تدور حول معنى التعاون والتآزر كقوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (سورة التحريم الآية ٤) فقوله (تظاهرا) و (ظهير) راجعان إلى معنى التعاون، وأصل (تظاهرون): تتظاهرون بتاءين الأولى حرف المضارعة والثانية تاء التفاعل فاجتمع مثلان واجتماعهما ثقيل فخفف بحذف التاء الثانية لدلالة الأولى عليها ولحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة.

وقرأ أهل المدينة ومكة (تظاهرون) - بالتشديد - يدغمون التاء الثانية فى الظاء لقربها منها تخفيفًا وأجيز الإدغام لقرب المخرجين فالتاء من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا والظاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا ولكون الظاء أقوى من التاء أدغمت التاء فى الظاء.

والإثم: فى الأصل - الذنب وجمعه آثام ويُطلق على الفعل الذى يستحق عليه صاحبه الذم واللوم ويطلق - أيضًا - على ما تنفر منه النفس وألا يطمئن إليه القلب كما قال ﷺ: **«الإثم ما حاك فى نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس»**.

والعدوان: مصدر معناه: الإفراط فى الظلم والتجاوز فيه والمشهور ضم عينه وفيه لهجة أخرى بالكسر فيقال (العدوان) والباء فى (بالإثم) تفيد معنى الملابسة فالمراد: تتعاونون على بنى جنسكم بحلفائكم ملتبسين بالإثم والعدوان.

وقد جاء التعبير القرآنى عن فدائهم الأسرى بقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ﴾: الواو فى الفعل (يأتوكم) ضمير يعود إلى فريق اليهود الذى كان يخرج من ديارهم وقت الحرب فبعض هؤلاء المطرودين كان يقع أسيرًا فى يد خصمه، وبعد نهاية المعركة يحاول بنو جنسه من اليهود فداءه من الأسر.

وأسارى: جمع أسير والأسير مشتق من الإسار لأنه يشد وثاقه كما فى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ (سورة محمد الآية ٤). ثم سمى كل من يؤخذ فى الحرب أسيرًا وإن لم يشدوا وثاقه.

و (أُسارى) - بضم الهمزة - قراءة الجماعة ما عدا حمزة، وهو جمع أسير بمعنى مأسور، والقياس أن يجمع أسير على أسرى - وقرأ به حمزة مع الإمالة - كما تقول: قتيل وقتلى وجريح وجرحى فوزن (فعلى) من جموع التكسير يطرد فيما دل على آفة من (فعيل) بمعنى مفعول كجريح وأسير ولا يجمع على (فعالى) إلا ما كان وصفًا على وزن (فعلان) أو (فعلى) مثل سكران وسكرى كما فى قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (سورة الحج الآية ٢).

ويظهر أن جمع أسير على (أُسارى) من قبيل اختلاف لهجات العرب كما ذكر ذلك أحمد بن فارس فى كتابه (الصحابى فى فقه اللغة).

وقال بعضهم: إن (أسير) يجمع على أسرى وأُسارى جمع الجمع.

وقوله تعالى: ﴿تُفَادُوهُمْ﴾: الفداء: طلب الفدية فى الأسير والفداء - بكسر الفاء - يمد ويقصر (الفداء - الفدا) وقد تفتح الفاء فيأتى مقصورًا فقط (الفدا) والفداء والفدا والفدية: كله بمعنى واحد.

ويقال فى اللغة: فداه وفاداه: إذا أعطى فداءه فأنقذه وفدى وفادى فعلان يتعديان إلى مفعولين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثانى منهما بحرف الجر تقول: فديت نفسى بمالى وفاديته بمالى. قال الشاعر:

قفى فادى أسيرك إن قومى
وقومك ما أرى لهم اجتماعا

وقد قرأ نافع وحمزة والكسائى (تفادوهم) والباقون (تفدوهم).

والمراد: تنقذوهم من الأسر بالمال أو بالرجال كتبادل الأسرى.

ويقال: فداه بنفسه وفدَّاه يُفديِّه: إذا قال له: جُعلت فداك، وتفادوا: فدى بعضهم بعضًا وعليه قول الشاعر:

مهلا نداء لك الأقوامم كلهم
وما أثمِّر من مال ومن ولد

والفداء هنا من جملة ما أخذ على بنى إسرائيل.

وهنا نأتى إلى الأمر الثانى وهو حكم الله تعالى على تصرف اليهود المشين بنقض العهد فنلاحظ عدة أمور:

الأول: الحكم بحرمة هذا التصرف بقتال بعضهم بعضا وإخراجهم من ديارهم قال تعالى: **﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾** (هو): هنا ضمير الشأن ويُسمى ضمير القصة أو كناية عن الحديث والقصة ولا يرجع إلا على ما بعده، إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هى ولا شىء منها عليه وفائدته: الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه ويكون ملازمًا للإفراد ومن أمثلته: قوله تعالى: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** (سورة الإخلاص الآية ١) - **﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** (سورة الأنبياء الآية ٩٧) **﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾** (سورة الحج الآية ٤٦).

وجملة **﴿مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾** تفسير لضمير الشأن وهى خبره وهذا الإخراج محرم فى التوراة لكنهم نقضوا العهد فيه.

والأمر الثانى: ذمهم لسوء مسلكهم وقد عبّر عنه بقوله تعالى: **﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾**: جاء هذا الذم سوء مسلكهم بفداء الأسرى وتعطيلهم المبادئ الأخرى من تحريم القتل والإخراج والمعاونة فلم يتركوا هذه المحرمات بل فعلوها.

والهمزة للإنكار التوبيخى والفاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام، أى أتفعلون ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب - وهو المفاداة - وتكفرون ببعض - وهو حرمة القتل والإخراج مع أن من قضية الإيمان ببعضه الإيمان بالباقى لكون الكل من عند الله تعالى داخلا فى الميثاق.

فمناط التوبيخ كفرهم ببعض المبادئ مع إيمانهم ببعضها الآخر حسبما يُفيده ترتيب النظم الدقيق.

والأمر الثالث: جزاؤهم فى الدنيا والآخرة وقد جاء التعبير عنه بقوله تعالى: **﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾**.

فى كتب اللغة: خزى خزيا: ذل وهان أو وقع فى بلية وأخزاه الله: أذله وأهانه، وقد أخزى الله اليهود فى الدنيا فقتل بنو قريظة عقب غزوة الأحزاب ونفى بنو النضير إلى الشام وضربت عليهم الجزية.

وفى الآخرة أعد لهم أشد العذاب.

وقال تعالى: **﴿يُرَدُّونَ﴾** - بالياء - على أسلوب الغيبة رجوعًا به إلى قوله - قبل ذلك - **﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾** فالأسلوب على الخطاب لكنه جاء بالفعل (يريدون) - بالياء - التفاتا من الخطاب إلى الغيبة ليدل على فظاعة ما وقع فيه هؤلاء المخالفون.

والتذييل بقوله تعالى: **﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾**: لتأكيد الوعيد السابق وهو أنه يعلم جرائمهم فيعاقبهم عليها ومن بينها ما سبق بيانه عنهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسألونك عن الاستحلال

د. محمد عمـــارة

الاستحلال: هو اتخاذ الحرام حلالاً، واعتقاد أن هذا الحرام حلال.. أى تحليل ما حرمه الله سبحانه وتعالى، أو ما توافقت الفطرة الإنسانية السوية على تحريمه..

وقد يؤدى الاستحلال إلى الكفر إذا كان المستحِل عالمًا بأن هذا الفعل الذى استحله هو حرام، وكانت حرمته معلومة من الدين بالضرورة، أى ثابتة بالأدلة قطعية الثبوت والدلالة، ولا خلاف على حرمتها بين مذاهب الإسلام والمجتهدين من علمائه.. وذلك مثل الذى يعتقد حِلّ قتل النفس التى حرم الله بغير حق.. أو يستحل الزنا.. أو السرقة من المال الذى ليست له شبهة ملكية فيه..

والكفر هنا نابع من أن المستحِل لهذا الحرام قد اعتقد كذب الشارع - الله .. ورسوله - عندما رفض ونقضٍ وأنكر حكم التحريم، واستحل ما حرم الله، وما علم تحريمه من المحرمات الشرعية..

أما إذا كان استحلال المال لشبهة ملكية أو حق فيه - كالأموال العامة للأمة، والأموال المشاعة، التى للمستحِل نصيب فيها - أو كان الاستحلال نابعًا من تأويل - حتى ولو كان تأويلاً فاسدًا - فإن المستحِل لا يكفر بممارسة الاستحلال .. وإنما يدخل فى عداد العصاة أو الفُساق..

- وقد يُستخدم مصطلح الاستحلال فى غير هذا المعنى .. وذلك مثل الذى يطلب من شريكه أن يُحلَّه من الاتفاق الذى انعقد بينهما .. أو أن يطلب المدين من الدائن أن يُحلَّه من سداد الدين الذى استدانه منه، أو من سداده فى الموعد الذى اتفقا على السداد فيه.. فالاستحلال - هنا - إنما يتم بالرضا والاتفاق، وليس بالقسر والاغتصاب..

- وصور الاستحلال كثيرة.. منها صور نمطية .. وأخرى تستحق أن تتوجه إليها الأفكار والأنظار.. ومنها ما هو تاريخى .. وما هو معاصر ومعيش .. وعلى سبيل المثال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ - فمن صور الاستحلال الشهيرة فى التاريخ: استحلال الخروج والثورة على الحكام، انطلاقًا من القناعات المؤسسة على التأويلات التى تقول بجَوْر هؤلاء الحكام، وخروجهم عن منهاج الحكم الإسلامى العادل، واستحقاقهم العزل والتغيير ...

ولقد ترتب على هذا اللون من الاستحلال للخروج المسلح والثورة على الحكام نزيف دموى، وفتن اجتماعية، كانت فرق «الخوارج» فرسانها لفترات غير قصيرة من تاريخ الإسلام..

ولقد يكون استحلال الخروج على الحكام مؤسسًا على توصيف دقيق وموضوعى لجور هؤلاء الحكام، الأمر الذى يبيح أو يستوجب عزلهم واستبدالهم بآخرين.. لكن هذا الاستحلال يبقى مصنفًا فى دائرة «البغى» والتعدى والعصيان، إذا لم يكن للقائمين به تأييد شعبى، وإعداد ثورى يجعل نجاح هذا الخروج للتغيير الثورى مؤكدًا أو راجح النجاح؛ لأن الخروج دون تأييد من جمهور الأمة هو افتئات على سلطة الأمة وإرادتها .. كما أن الخروج دون إعداد يضمن له رجحان النجاح، تترتب عليه من سلبيات الفتن وتعطيل مصالح الناس ما يفوق إيجابيات هذا الخروج؛ ولهذا تعددت فى الإسلام سبل تغيير المنكر - وفق الإمكانات .. وضمانات نجاح التغيير - من التغيير باليد .. إلى التغيير باللسان.. إلى التغيير بالقلب - الذى يشبه رفض العصيان المدنى غير العنيف - وفى تقعيد ذلك جاء الحديث النبوى الشريف: **«من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»**[1].

مارس الاستعمار والإمبريالية أسوأ صور الاستحلال فى حق الشعوب فغزوا البلاد واقتحموا الحدود وانتهكوا سيادة الدول

ومع كل ذلك، فإن الخروج على الحكام الظلمة لتغييرهم، حتى لو لم يستجمع هذا الخروج شروطه الشرعية، لا يُخرج أصحابه من إطار الإيمان والأمة المؤمنة؛ لأنه اجتهاد يُؤجر أصحابه على اجتهادهم فيه حتى ولو كان اجتهادًا خاطئًا .. **﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾** (سورة الحجرات: الآية ٩).

٢ - ومن الصور التاريخية للاستحلال: صور الاستعمار والإمبريالية.. وهى صورة من أسوأ صور الاستحلال، وذلك عندما استحلت الدول الاستعمارية غزو البلاد المستعمرة، واقتحام حدودها، وانتهاك حرمة سيادتها على أرضها، وقهر شعوبها قهرًا حضاريًا وثقافيًا - وأحيانًا دينيًا - ونهب ثروات هذه الشعوب، واستثمار «فائض النهب الاستعمارى» لبناء رفاهية البلاد الاستعمارية بواسطة هذا الحرام المنهوب من ثروات المستعمرات ..

٣ - كذلك عرف التاريخ الاستعمارى ذلك اللون من «الاستعمار الاستيطانى» الذى استحل فيه المستعمرون أرض الشعوب المستعمرة، فطردوا هذه الشعوب من أخصب بقاع أرضها الزراعية، وأحلوا بنى جلدتهم محل أبناء البلاد فى هذه الأرض، وأقاموا حواجز «الفصل العنصرى» بين البيض والملونين «ستارًا أيديولوجيًا» لحرمان أهل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البلاد من أراضيهم الخصبة، بل ولتهجيرهم من أوطانهم - كما حدث في الحروب الصليبية (٤٨٩ - ٦٩٠هـ / ١٠٩٦ - ١٢٩١م) .. وفي غزو البيض لأمريكا الشمالية واللاتينية.. وأستراليا .. ونيوزيلندا.. وجنوب أفريقيا .. وزيمبابوي .. والجزائر.. وكما هو حادث الآن في فلسطين..

٤ - ومن الصور المعاصرة للاستحلال - في إطار القانون الدولي - ما يسمى «بالحرب الاستباقية» التي تشنها قوة عظمى على بلاد ضعيفة؛ طمعًا في ثرواتها، وذلك تحت ستار دعاوى ملفقة، تدعمها وتروجها «الصور الإعلامية المصنوعة»، التي تزيفها وسائل الإعلام الإمبريالية، تبريرًا لهذه «الحروب الاستباقية» الخارجة على القانون الدولي، والمستحلة والمنتهكة لحرمات هذا القانون.. كما هو حادث الآن في العراق.. وأفغانستان..

٥ - كذلك من الصور المعاصرة للاستحلال، تلك الضغوط التي تمارسها الدول الكبرى على الحكومات الضعيفة، الفاقدة لتأييد شعوبها، لفرض صفقات السلاح ذات الأرقام الفلكية في أثمانها.. فرضها على «دول» لا تملك جيوشًا تستطيع أن تستخدم هذا السلاح، ولا إرادة لها في التصرف في هذا السلاح! وإنما الهدف من وراء هذا الاستحلال هو نهب ثروات هذه الدول مقابل هذا السلاح - الذي يتحول إلى طعام للصدأ في الصحراء - وذلك لتشغيل مصانع السلاح في الدول الكبرى، وترويج تجارته، التي غدت أولى التجارات وأضخمها في هذا العصر الذي نعيش فيه.

٦ - كذلك من صور الاستحلال المعاصرة - في إطار العلاقات بين الدول - استضعاف الدول

باركت الكنيسة الغربية اختطاف وأسر أربعين مليونًا من الزنوج الأفارقة لتقوم على دمائهم وأرواحهم رفاهية البيض في أمريكا

الإمبريالية الكبرى - في الشمال - لكثير من الدول الضعيفة - في الجنوب.. وفي العالم الإسلامي تحديدًا - لنشر القواعد العسكرية الأجنبية التي تغطي عشرات منها أرض تلك البلاد، منتهكة أمنها، ومهدرة سيادتها على أرضها، ومبددة مقومات استقلالها، وحرية إرادتها .. وذلك دون أن تحدث أية استشارة لشعوب تلك البلاد في إقامة هذه القواعد العسكرية على أراضيها، وفق الديمقراطية التي تتشدق بها تلك القوى العظمى!

لقد نشرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية - عدد ٤ فبراير سنة (٢٠٠٣م) - خارطة بالقواعد العسكرية الأمريكية التي زرعت في بلاد المشرق العربي وحده، فإذا بها ٣٥ قاعدة عسكرية، منها ٣٠ قاعدة في بلاد مجلس التعاون الخليجي وحدها!.. ولقد ضرب العراق سنة (٢٠٠٣م) من هذه القواعد القائمة على أرض عربية وإسلامية، في سابقة لم تحدث من قبل في التاريخ.. كما ضرب من الأساطيل الحربية الأجنبية المحتلة لبحار ومحيطات هذه البلاد العربية والإسلامية..

نعم .. لقد حدث ويحدث هذا الاستحلال، في الوقت الذي لا يوجد فيه للعالم الإسلامي ولا لدول الجنوب «شرطي مرور» ولا «سفينة صيد» على الأراضي الغربية والمياه الغربية!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٧ - وإذا كـان حلف الأطلنطى قـد أنشئ فى أبريل سنة ١٩٤٩م «للدفـــاع عن أراضى الدول المشتركة فيه»..

فمن الذى أحلَّ له أن يحارب اليوم على أرض أفـغـانسـتـان؟! أليس هذا لون صـارخ من ألوان الاستحلال لأرض دولة غيـر مشتركة فى هذا الحلف الأوروبى؟!

٨ - ولون آخر من ألوان الاستحلال المعاصر، يتمثل فى دفن النفايات الذرية .. والسامة .. والضارة بالحياة والأحياء فى بلاد الجنوب - بالختل والتحايل حينًا .. وبالضغط حينًا آخر.. وبرشوة الحكام الفاسدين الذين نصَّبهم الاستعمار أو تحرسهم حرابه فى أحيان أخرى - حتى لقد غدا هذا البـلاء الكارثى لونًا خطيـرًا من ألوان الاستحلال..

ووثيق الصلة بذلك، تصريف «المبيدات الضارة» و «الأسـمـدة الفـاسـدة» و «الأدوية التى انتـهت صلاحياتها» و «الأطعمة الفاسدة» فى أسواق الدول الفقيـرة فى الجنوب؛ اسـتـحـلالا للمال الحرام، ولصحة شعوب تلك البلاد وحياة شعوبها وبيئتها! وفى ذلك كله استحلال لقتل نفوس الشعوب التى حرم الله..

٩ - وإذا كنا ندين ونحرم ونجرِّم تجارة الرقيق، التى استحل أصحابها اختطاف آلاف من الرقيق فى أفـريقـيـا وآسـيـا، فـإن علينا أن نسلط كل الأضواء المناسبة على الاستحلال الغربى - الذى باركته الكنيسة - استحلال الاختطاف والأسر لأكثر من أربعين مليونًا من الزنوج الأفارقة، الذين سلسلوا فى سلاسل الحديد، وشحنوا فى سفن الحيوانات، لتقوم على دمائهم وعظامهم وأرواحهم رفاهية البيض فى أمريكا.

تفرض الدول الكبرى صفقات من السلاح بأسعار فلكية على دول لا تملك جيوشًا ولا إرادة لاستخدام السلاح

١٠ - وإذا كنا ندين ونحرم ونجرِّم استحلال الحرام الذى يمارسه فرد أو جماعة هامشية - من حيث العدد والنفوذ - ضد متجر من المتاجر المملوكة لمخالف لنا فى الدين والاعتقاد.. وكذلك الاستحلال الذى يتخذ شكل السرقة لسلعة من محل تجارى خارج ديار الإسلام..

إذا كنا ندين وحرِّم هذه الألوان من الاستحلال للحرام.. فإن علينا أن نسلط الأضواء المناسبة التى تكشف الجرائم الكبـرى التى تمثلها ألوان الاستحلال الإمبريالى ضد المستضعفين فى العصر الذى نعيش فيه.. وإلا كنا كمن يبصر القذى فى عين الضعيف، ويغفل - أو يتغافل - عن الأخشاب المليئة بالأشواك التى تملأ عيون الجبابرة والطواغيت.

إن الحلال هو الحلال .. والحرام هو الحرام .. سواء أكان ذلك بمعايير القيم الدينية - التى اتفقت فيها وعليها مختلف الديانات - أو كان ذلك وفق سنن الفطرة التى فطر الله الناس عليهـا.. أو كان ذلك وفق القانون الدولى والشرعة الدولية، التى بذلت الإنسانية الغالى والنفيس لبناء منظومتها وتأسيس منظماتها .. والتى جاءت الإمبريالية الجديدة لتعصف بها بهذه الألوان الخطيرة والصارخة من الاستحلال.

(١) رواه مسلم والترمذى والنسائى وأحمد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحجاب كرمز للتحرر الوطنى

د. ليلى بيومى

لم يتعرض زى فى أنحاء العالم لهجوم حاد وتشكيك مثل ما تعرض الحجاب الإسلامى. والغريب أن الأطراف المشاركة فى هذا الهجوم كثيرة ومتعددة. فهناك الإعلام الغربى وآلاته الجبارة، ومعها آلة الفكر والثقافة، يسندها المؤسسات السياسية الغربية. والغريب أن تشارك اتجاهات واسعة داخل مجتمعاتنا العربية والإسلامية فى هذا الهجوم، وغالبية هذه الاتجاهات يجمعها التوجه العلمانى بشقيه الليبرالى واليسارى.

والغريب أن كل هذه الجهات التى هاجمت وتهاجم الحجاب تتحدث كثيرًا حديثًا يصدع الرءوس عن الحريات العامة، ودفاعها عن هذه الحريات، وعن حقوق الإنسان كاملة، وهو تناقض يدل على أن القلوب التى تهاجم هذا الرمز الإسلامى مليئة بالكراهية والعداء للإسلام ولكنها تتخفى خلف ستائر متعددة.

الطبقة السياسية فى أوروبا تتحدث عن كون الحجاب رمزًا دينيًا يتضمن تعديًا على العلمانية، كما يحسبه بعض الأمريكيين عنوانًا لإرهاب مرحلة ما بعد الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م. أما العلمانيون العرب فيرون الحجاب زيًا ضد الحداثة والعصرنة وأنه حجاب يحجب العقل عن التفكير السليم.

والسائد فى الغرب، وفى الأوساط العلمانية العربية، أن الحجاب رمز للاضطهاد الذى يمارسه الإسلام ضد المرأة، وهذه الصورة النمطية ما زالت سائدة فى المجتمع الأوروبى كله، مثلما هى سائدة فى الأوساط العلمانية العربية.

إن العلمانيين العرب الذين يرون فى انتشار الحجاب ردة وتخلفًا ورجعية يؤمنون بأن سفور النساء المسلمات وتقليدهن فى الزى لغيرهن من نساء المجتمعات الأخرى هو اختراق مهم ونجاح، أى أن العلمانيين يرون فى انتشار ظاهرة الحجاب هزيمة لهم وإفشال لمخطط استهدافهم للمرأة المسلمة الذى حرصوا عليه من البداية.

ومن أساليب الرفض العلمانى للحجاب، وصف العلمانيين للحجاب بأنه إهانة للمرأة وحجاب للعقل، ونسوا أننا أمة فيها عشرات الملايين من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرجال (غير المحجبين) ومع ذلك فهم معدومو القيمة بين الأمم، فلا الحجاب إهانة للمرأة، ولا عدم ارتداء الحجاب دليل على أن هناك حرية وعقل.

كما نسى هؤلاء العلمانيون العرب أن الجناح النسائى العلمانى فى الحركة الوطنية العربية، والذى يهاجم الحجاب، واقع فى إشكالية خطيرة وهى رفضه للزى الوطنى والدينى (الحجاب) وانحيازه للزى الغربى، الذى هو زى المستعمر الذى خرجت الحركة النسائية العربية للتحرر منه.

وفى الوقت الذي يحمل فيه الخطاب النسوى على الحجاب باعتباره رمزًا للستر والعفاف نجده لا يألو جهدا فى الترويج لأطروحات المنظمات النسوية الغربية المتعلقة بالحرية الجنسية للمرأة ومشروعية ممارستها للجنس بدون زواج إلى غير ذلك من الأفكار الخارجة عن السياق الدينى والقيمى والخلقى لعالمنا العربى والإسلامى. وما الحرب التى خاضتها المصريات العلمانيات مؤخرًا حول ضرورة تدريس الثقافة الجنسية بالمدارس إلا خطوة أولى فى سبيل تعميم مثل هذه الأفكار.

ويقول العلمانيون العرب المعارضون للحجاب إن الالتزام بالحجاب رجعية وتخلّف عن ركب الحضارة والتقدم. وإذا كانت النساء المسلمات راضيات بلباسهن الذى لا يجعلهن فى زمرة الرجعيات والمتخلفات فما الذى يضير التقدميين فى ذلك؟! وإذا كنّ يلبسن الحجاب ولا يتأفّفن منه فما الذى حشر التقدميين فى قضية فردية شخصية كهذه؟! ومن العجب أن تسمع منهم الدعوةَ إلى الحرية الشخصية وتقديسها، فلا يجوز أن يمسّها أحد، ثم هم يتدخّلون فى حرية غيرهم فى ارتداء ما شاءوا من الثياب. ثم إنّ التخلف له أسبابه، والتقدم له

يرى العلمانيون فى انتشار ظاهرة الحجاب هزيمة لهم وإفشالا لمخططاتهم التى تستهدف المرأة المسلمة

أسبابه، وإقحام شريعة الستر والأخلاق فى هذا الأمر خدعة مكشوفة، لا تنطلى إلا على متخلّف عن مستوى الفكر والنظر، ومنذ متى كان التقدّم والحضارة متعلّقَين بلباس الإنسان؟! إنّ الحضارة والتقدم والتطور كان نتيجةَ أبحاث توصَّل إليها الإنسان بعقله وإعمال فكره، ولم تكن بثوبه ومظهره.

ونحن نتساءل: ما الذى يفيد الغرب فى أن تبقى المرأة محجبة أو أن تمارس تقدمها وتطورها وهى غير مختلطة بالرجال؟ وما الذى يجعل الغرب يصر على إعادة بناء قوانين الأحوال الشخصية فى العالم الإسلامى؟ لماذا تتدخل السياسة الغربية فى العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة لدى المسلمين فقط؟ لماذا تمثل المرأة المسلمة محورًا للاهتمام الأمريكى؟

وعلى مستوى بلادنا العربية، تسود حياتنا الثقافية منذ فترة ليست بالقصيرة، فكرة تؤكد أن حركات التحرر الوطنى ضد الاستعمار فى العالم العربى إنما هى حركات علمانية، لم يكن التوجه الإسلامى حاضرًا فيها، وبالتالى لم يكن للمرأة المسلمة التى ترتدى الحجاب الإسلامى أى دور فى هذه الحركات. وأصبح هناك تأفف فى الجناح النسائى لحركات التحرر العربية من الحجاب، ومن النساء اللواتى يرتدين الحجاب، على أرضية أنهن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجعيات متخلفات جامدات، يعتنقن ثقافة متخلفة تحتقر المرأة وتريد أن تعزلها عن واقعها، وبالتالى فلا يحق للحجاب أن يكون رمزًا لمعركة التحرر والانعتاق من الاستعمار ومن التخلف.

ونحن نؤكد أن الملاحظ تاريخيًا أن الحركة الإسلامية هى التى قادت وتقود النضال الوطنى وحركة التحرر الوطنى فى بلادنا، وتفعل كل شىء، فهى تقدم الثقافة، وتصيغ الهوية والوجدان، وتعبئ الشارع، ولكنها تعجز فى النهاية عن قطف الثمرة، حيث يقطفها العلمانيون بمساعدة الغرب الصليبى.

لقد شهدت الساحة الفلسطينية على سبيل المثال سيطرة للفكر القومى واليسارى والوطنى على حركتها الوطنية المعاصرة حتى بدء الانتفاضة الفلسطينية الأولى (١٩٨٧م)، حيث تشكلت منظمة التحرير الفلسطينية التي قادت مسيرة التحرر الوطني من فصائل قومية ويسارية ووطنية علمانية، إلا أن هذه الساحة سرعان ما شهدت عودة الصحوة الإسلامية على المستوى السياسي والحزبي فى منتصف السبعينيات وخلال الثمانينيات على غرار ما حدث فى الأردن ومصر والجزائر وتونس وسوريا والسودان.

ومنذ أن عرف النضال الفلسطينى مشاركة الفصائل الفلسطينية فيه، أخذ دفعة قوية فى مستوى التصدى للمشروع الصهيونى، ورأينا عطاءً بلا حدود من المرأة الفلسطينية التي ترتدى الحجاب، لدرجة أن الكثيرات من نساء فلسطين المحجبات جادوا بأنفسهن ونفذن عمليات استشهادية أدهشت العالم. فكيف سيتم تقييم هذه التجارب من النضال الوطنى من جانب الحركة النسائية العربية العلمانية، أليس هذا منتهى النضال؟.

وعلى صعيد الحركة النسائية المصرية، فقد كانت مشاركة المرأة المصرية حاضرة فى ثورة ١٩١٩م، وكانت كل النساء ترتدين الحجاب، ولم يكن هناك متبرجة واحدة. فكيف بعد ذلك تدعي الحركة النسائية العربية أنه لم تكن هناك مشاركة نسائية إسلامية فى حركة التحرر المصرية؟.

ثم ماذا تقول الحركة النسوية العربية العلمانية عن الصحوة الإسلامية التى عمت العالم العربى والإسلامى ابتداءً من النصف الثانى من سبعينيات القرن العشرين، والتى كانت المرأة والفتاة حاضرتين فيها بكثافة عمت المدارس والجامعات والمصالح الحكومية والشوارع والمنازل، ولدرجة أنها انتقلت إلى مذيعات التليفزيون، بل وإلى أعداد كبيرة من الفنانات؟.

ماذا تقول الحركة النسائية العلمانية العربية فى الفعاليات التى قادتها واشتركت فيها المحجبات مطالبات بالتصدى للهجمة الأمريكية الصهيونية على بلادنا، والتصدى لمخططات تجزئة الأمة وتفتيتها، ورفض ما يحدث من مؤامرات فى البلاد العربية والإسلامية؟ وماذا تقول هذه الحركة فى الإسهامات الثقافية والإعلامية للمرأة داخل تيارات الصحوة الإسلامية؟ أليس ذلك كله نضالًا وطنيًا؟ أم أن النضال الوطني في نظرهن هو التبرج ومهاجمة الإسلام والانبطاح أمام إفرازات الإعلام الغربي والثقافة الغربية والفكر الغربى عمومًا؟ من إذًا أحق بريادة النضال الوطنى النسائى العربى: المرأة المسلمة التى ترتدى الحجاب، والتى تتصدى لموجة العولمة الغربية؟ أم المرأة العربية المتبرجة والمنبطحة أمام هذه الموجة؟.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دفاع عن المقدسات

د. أحمد عمر هاشم

إن واجب الأمة أن تدافع عن المقدسات ففى هذه الآونة، جرى حدثان فى منتهى البشاعة والعدوان، وفى غاية الظلم والطغيان، يندى لهما جبين كل إنسان؛ لأنهما يمثلان الاجتراء الآثم على المقدسات:

أما الأول : فهو العدوان على الدستور السماوى، والوحى الربانى من فئة آثمة أحرقت المصاحف، فلم تراع حرمة القرآن ولا مكانة الأديان.

وأما الثانى : فهو اقتحام المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين، ومسرى سيد الكونين ﷺ.

أما الأول : وهو حرق المصاحف ، فيمثل حقدا دفينا على الإسلام وعدوانا صارخا ليس على الإسلام وحده بل على جميع الأديان السماوية؛ لأن القرآن الكريم، هو خاتم الكتب السماوية وهو الذى ذكر بالتقدير والإجلال والمحبة جميع الكتب السابقة يأمر بالإيمان بها وبجميع الرسل دون تفرقة، كما قال الله تعالى : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٥).

والقرآن يهدى إلى أقوم السبل ﴿**إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم**﴾، وأنزله رب العزة سبحانه، ليتدبر الناس آياته قال سبحانه: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ (سورة ص: الآية ٢٩) والقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، أعجز الفصحاء والبلغاء والأدباء والشعراء والإنس والجن أن يأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله أو بسورة واحدة من مثله فعجزوا، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (سورة : الإسراء الآية ٨٨).

لقد شهد - قديما - بعظمة القرآن غير المسلمين حين قال قائلهم: إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه يعلو ولا يعلى عليه.

كما شهد الإنس بعظمة القرآن، شهد الجن أيضا بذلك كما وضح القرآن ذلك، فعندما استمع الجن إلى القرآن شهدوا بعظمته، وانطلق الجن مرددًا فى الآفاق:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحد﴾.

وقد شهد بعظمة القرآن أحد المستشرقين حين أنصف وقال: لو وُجد القرآن فى فلاة ولم نعرف من جاء به لعلمنا أنه من عند الله.

وأهل القرآن هم أهل الله كما جاء فى الحديث: **«أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»** كما بين الرسول ﷺ أفضل الناس وخير الناس، حين قال: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه».**

ولئن ظن الواهمون أنهم بحرقهم لبعض نسخ من المصاحف استطاعوا أن يمحوا القرآن من الصدور أو أن يحاربوه، ألا فليعلموا أن رب العزة سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظه، ولن يستطيعوا أن ينالوا منه منالا، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر: الآية ٩) فتكفل الله سبحانه بحفظ القرآن الكريم، وقد حفظ القرآن فعلا فى الصدور وفى السطور، هذا الموقف العدائى للقرآن الكريم ليس بجديد علينا، فإن التاريخ لا ينسى موقف أحد زعماء الاستعمار من المصحف حين أمسك به وقال فى أحد المؤتمرات: لا قرار لنا ما دام هذا المصحف فى أيدى المسلمين، وما ذلك إلا لأن القرآن الكريم هو الذى وحّد الأمة بعد الفرقة، وهداها بعد ضلالة، وعلمها بعد جهالة، وأخرجها من الظلمات إلى النور، وقد حاولوا أن يفصلوا المسلمين عن قرآنهم بوسائل اللهو والعبث فلم يفلحوا وحاولوا أن يحرفوا فيه فلم يستطيعوا فلجأوا أخيرا إلى محاولة اليائسين لحرق بعض نسخ منه ظنّا منهم أنهم بهذا يُهينون القرآن وأمة القرآن ونسى أولئك الآثمون

يمثل حرق المصحف حقدًا دفينًا على الإسلام وعدوانًا صارخًا على كل الأديان السماوية

أن المسلمين حيال هذا التصرف الغاشم يزدادون تمسكا بالقرآن وحفظا له ودفاعا عنه ونشرا، وقد قضت مشيئة الله أن يحدث منهم مثل هذا التصرف الآثم حتى يزداد المسلمون غيرة على غيرة وإيمانًا على إيمان كما قال القائل:

وإذا أراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف العود

وقد رجا رسول الله ﷺ بالقرآن أن يكون أكثر الأمم تابعا يوم القيامة.

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما من الأنبياء نبى إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكثرهم تبعا يوم القيامة» رواه البخارى.

والآن وقد أصبح المسلمون أكثر الأمم ويمثلون أكثر من خمس سكان العالم، إلا أن الذى اعتراهم من فرقة وتشرذم كان من أهم أسباب ضعفهم، ولذا حذَّرهم رسول الله ﷺ من الاختلاف والفرقة، قال ﷺ: **«يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها»** قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يارسول الله؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال: لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غُثاء كغثاء السيل ولينزعنّ الله من قلوب عدوكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن يارسول الله؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت».

فلن يستطيع الذين أقدموا على فعلتهم الشنعاء بإحراق بعض المصاحف أن يبلغوا منالهم، أو أن ينالوا من كتاب الله المحفوظ فى الصدور وفى السطور، والذى نزل تبيانًا لكل شىء.

قل للبلاغة أنصتى لبيانى
لا قول بعد بلاغة القرآن
ما الفكر ما الفصحى وما أربابها
عبر الدنا وعلى مدى الأزمان
ما الكون كل الكون من إنس ومن
جنّ إذا اجتمعوا هنا فى آنِ
لن يستطيعوا أن يصوغوا كلهم
آيًا كآى الذكر والتبيان
لا سفر فى طول البلاد وعرضها
إلا ونالته يد العدوان
إلا كتاب الله فهو مقدس
يحمى حماه بارئ الأكوان

وأما الثانى: من المقدسات التى تعرضت للعدوان عليها فهو القدس الشريف الذى قام باقتحامه العدو الإسرائيلى متحديا كل قرارات المنظمات العالمية ومنظمات حقوق الإنسان.

والمسجد الأقصى هو أولى القبلتين وثالث الحرمين مسرى رسول الله ﷺ، وفيه صلى إمامًا بجميع الرسل والأنبياء ومنه صعد إلى السماوات، وفيه قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء الآية ١).

لعل فيما أصاب الأمة من أحداث مأساوية ما يوحد صفوف الأمة ويجمع كلمتها لتواجه تحدياتها على قلب رجل واحد

وهو أحد المساجد التى تشد إليها الرحال حيث قال رسول الله ﷺ: **«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى».**

وما كان هؤلاء المعتدون ليجترئوا على تلك المقدسات لو كنا على قلب رجل واحد معتصمين بحبل الله كما أمر الله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٣).

ولعلّ فى هذه الأحداث المأساوية ما يدفع الأمة إلى وحدة صفها وجمع كلمتها لتواجه هذه التحديات السافرة على مقدساتنا.

من أجل ذلك فنحن ننادى أمتنا إلى وحدة الصف وننادى جميع المنظمات العالمية ومنظمات حقوق الإنسان أن يكون لها موقف حاسم وجازم فى إحقاق الحق وردع العدوان، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة ٢٥ يناير عام من الإثارة والنجاح

السيد أبو داود

- الثورات الكبرى تحتاج لوقت طويل كى تكتمل وتحقق أهدافها وتقتلع الفساد.

- تكتمل الثورة المصرية حينما يختار المصريون رئيسًا مقتنعًا بالثورة وأهدافها.

بعد أن نجحت ثورة٢٥ يناير في إسقاط رمز النظام السابق، وإجباره على التخلى عن السلطة للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، ظن كثير من المصريين أن ثورتهم قد اكتملت، وبعد أن تولى د. عصام شرف الحكومة التى رشحه لها الثوار، أخذ الكثيرون ينظمون الوقفات الاحتجاجية للمطالبة بحقوقهم وإنصافهم، ظنًا منهم أن الأمور قد عادت لنصابها وأنه قد آن الأوان للمطالبة بالحقوق ورد المظالم.

والحقيقة أن هذا التصور غير صحيح ويحتاج إلى تصحيح، فالثورة الفرنسية احتاجت لأكثر من عشر سنوات كى تكتمل وتنجح وتؤتى أكلها، والثورات الكبرى فى العالم احتاجت (ليس لهذه الفترة الطويلة) ولكنها احتاجت لفترة غير قصيرة، حتى تنتشر أفكار الثورة فى ربوع البلاد، وحتى يؤمن بها الناس، وحتى تكتسب القوة والزخم اللذين يمكنانها من اقتلاع الفساد ومن تنفيذ فكر الثورة.

فالثورة الفرنسية استمرت ما بين ١٧٨٩م، ١٧٩٩م، أى حوالى عشر سنوات كاملة، شهدت تطورات كبيرة وعميقة، أدت فى النهاية إلى إنهاء النظام القديم وسيطرة الطبقة البورجوازية.

وكان يمكن لثورة ٢٥ يناير أن تكتمل وتظهر آثارها فورًا بعد تنحى الرئيس المخلوع، ولكن ما حدث هو أن السلطة العليا لم تكن ترى ما يراه الثوار، وكانت تعتقد أن التغيير الثورى والفجائى والقوى خطر على البلاد وأمنها، والأفضل أن يتم التغيير فى أضيق الحدود وبشكل تدريجى. وفى هذا الصدد فإنه يجب التأكيد على أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة كان ينطلق من حسن النية ولكن الأخطاء التى وقع فيها نتجت عن عدم الخبرة فى الممارسة السياسية، أو بسبب الضغوط الخارجية الرهيبة التى مارسها الأمريكان، كما حدث فى قضية تمويل المنظمات.

ورغم ما تحقق من نجاحات للثورة، أهمها إنهاء الحزب الوطنى وحله وإلغاء حالة الطوارئ وتشكيل مجلسى الشعب والشورى على أسس جديدة، إلا إننا نعتقد أن ثورة ٢٥ يناير المباركة لن تكتمل إلا بانتخاب رئيس يؤمن بالثورة وفكرها، بل يكون الرئيس المنتخب أحد الثوار الحقيقيين. ساعتها سوف تكون الثورة قد اكتملت ونجحت، وعلينا أن ننتظر ثمارها بعد شهور قليلة من أداء الرئيس الثورى الجديد لليمين الدستورية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخلاصة هذه المقدمة أن ثورة ٢٥ يناير المباركة قد احتاجت من الوقت سنة ونصف السنة حتى تكتمل وحتى تنجح، ثم تدور آلتها فى جميع الاتجاهات وأولها القضاء على الفساد فى كل مكان، وإنصاف المظلومين، وطرد غير المؤمنين بفكر الثورة، وتطهير وإعادة هيكلة مؤسسات الدولة، وأهمها وزارة الداخلية والمؤسسات الصحفية والإعلامية، وكذلك ضبط مؤسسة القضاء وتحقيق استقلالها وعدم تدخل أحد فى شئونها.

ولأن الثورة المصرية المباركة كانت ثورة من نوع خاص وسيترتب عليها إعادة رسم الخريطة العربية كلها، فقد لاحظنا خلال العام الأول للثورة أنه كلما اقترب قطار ثورة ٢٥ يناير العظيمة من الوصول إلى محطته النهائية التى سيحصد فيها المصريون نتائج ثورتهم، كانت تتكالب القوى المضادة للثورة من أجل منع ذلك والحيلولة دونه.

وقد سمى المصريون، بخفة دمهم المعهودة، القوى التى تتحالف لإفشال ثورتهم بـ"اللهو الخفى"، الذى كثيراً ما عبث بالبلاد ونشر فيها الفوضى، لكن المصريين الآن أصبحوا يعلمون بشكل كبير كثيرًا من ملامح هذا "اللهو الخفى"، الذى ليس جهة واحدة، ولكنه تحالف شيطانى معقد من أضلاع متعددة.

أول أضلاع هذا التحالف الشيطانى هو الولايات المتحدة الأمريكية التى اعتادت، طوال العهد البائد، السيطرة الاستراتيجية على مصر ويهمها أن تستمر هذه السيطرة على القرار السياسى المصرى. وحسب قول كيسنجر فإنه "مهما كانت نتائج ما يحدث فى مصر، فإن أمريكا لا تريد من مصر سوى ثلاثة أشياء، أولها أمن إسرائيل والحفاظ على معاهدة كامب ديفيد، وثانيها عدم إغلاق قناة السويس باعتبارها مجرى ملاحيًا مهمًا بالنسبة لواشنطن، وثالثها أن يكون تسليح الجيش المصرى أمريكيًا". ومعنى هذه الأهداف هو أن تصبح مصر جمهورية من "جمهوريات الموز" التى تجيد الولايات المتحدة العبث بها وبسيادتها واستقلالها. وقد كانت "منظمات حقوق الإنسان"، والتى منها عدة منظمات أمريكية وأوروبية، أداة جيدة للعبث بأمن مصر

من الأهداف الخبيثة للولايات المتحدة أن تجعل من مصر جمهورية من جمهوريات الموز التى تجيد العبث بها.

القومى. ودفع الأمريكان ملايين الدولارات من أجل دفع هذه المنظمات إلى الحركة المشبوهة فى المجتمع المصرى، لإثارة القلاقل وتسخين الأجواء والإبقاء على الفوضى، مع وجود خرائط لتقسيم مصر، والمحصلة النهائية أن يتم تفريغ الثورة المصرية من مضمونها ودفعها فى اتجاه آخر، ثم يتم صناعة نظام سياسى فاسد وبائع لمصالح مصر العليا، على غرار النظام البائد.

والضلع الثانى فى التحالف الشيطانى هم المصريون الذين وجهت لهم تهمة الاشتراك فى تلقى الأموال من منظمات دولية عن طريق تمويل مباشر من أجل ممارسة نشاط محظور قانونًا، ويخل بسيادة الدولة المصرية. فهؤلاء الذين يتلقون الأموال يعقدون الندوات والمؤتمرات ويكتبون فى الجرائد ويتحدثون في وسائل الإعلام، مهيجين ومثيرين للفتن، مقدمين مصالحهم الشخصية الضيقة على المصلحة العليا للبلاد.

والضلع الثالث فى التحالف الشيطانى هو إسرائيل، التى كانت تعتبر الرئيس المخلوع "كنزًا استراتيجيًا"، وقد أصابها زلزال ٢٥ يناير فاعترفت مخابراتها بشكل صريح أن الثورة المصرية غيرت وجه الشرق الأوسط، ويعترف الجنرال "أفيف كوخافى"، رئيس جهاز المخابرات العسكرية الإسرائيلى «أمان» أن الثورة المصرية غيرت وجه الشرق الأوسط ولم تعد إسرائيل بإمكانها التعرف عليه، وأن الشرق الأوسط سيحمل رياح التغيير على المدى القصير، لكن مع زيادة المخاطر على وجود إسرائيل. لكن الدور الإسرائيلى عادة يتم فى الخفاء، بغطاء أمريكى أوروبى. ولعل قضية الجاسوس "إيلان جرابيل" أبرز دليل على الدور الخفى لأعداء الثورة وعلى رأسهم إسرائيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الضلع الرابع فهم رموز العهد البائد خلف الأسوار، الذين تأكد بعد عام كامل على تنحى الرئيس المخلوع أنهم يتصلون بحرية كاملة من محبسهم بمن يريدون فى مصر وخارج مصر، وهو ما يؤكد حجم الجرم الذى ارتكب لكى يظل الرئيس المخلوع مقيماً فى منتجع المركز الطبى العالمى، حيث تتحمل الخزانة العامة للبلاد تكاليف إقامته الفندقية وحراسته ونقله للمحاكمة بالمروحية. ويتأكد أيضًا مدى خطورة توفير الأمان الكامل لزوجته وزوجتى ابنيه، لكى يتحركن بحرية وينقلن الرسائل والتكليفات. ولعل ذلك كان وراء الضغط من أجل إصدار القرارات الخاصة بنقل الرئيس المخلوع إلى سجن مزرعة طرة، وكذلك تفريق باقى رموز النظام البائد على سجون مصر. والفلول موجودون أيضًا فى كل مؤسسة وهيئة ومصلحة حكومية، وهم يعملون بتنسيق حتى لا يفقدون ما بقى لهم من مصالح كثيرة ومتداخلة. ولذلك فإنهم وراء كل مصيبة تحدث فى مصر. خاصة وأن لديهم الأموال الهائلة التى نهبوها خلال عهدهم البائس، والتى ينفقونها بلا حساب من أجل ألا يصل قطار الثورة المباركة إلى محطته النهائية. ومع الفلول تقف مجموعة رجال الأعمال والمحظوظين، الذين كونوا ثرواتهم ومليباراتهم المشبوهة نتيجة تعاونهم مع النظام السابق الذى أعطاهم أراضى مصر مجانًا، ومعهم كل فاسد يعلم أنه أفسد وسرق وخرّب، وأن نجاح الثورة معناه الإتيان به والتحقيق معه ورد ما حصل عليه من ثروات مصر بطرق غير مشروعة.

والضلع الخامس هم ما بقى فى وزارة الداخلية من ضباط وقادة لم يستوعبوا بعد ما حدث، وهؤلاء يعملون ضد سياسة الوزير السابق منصور العيسوى والوزير الحالى محمد إبراهيم، ولعل ما حدث فى مجزرة بورسعيد أكبر شاهد على ذلك. وهو الأمر الذى جعل مجلس الشعب يطالب وزير الداخلية بإعادة هيكلة الوزارة وتطهيرها. وهى الخطة التى يعكف الوزير على إنجازها.

والضلع السادس للتحالف المشبوه هم كارهو القوى الإسلامية التى اكتسحت انتخابات مجلسى الشعب والشورى والتى من الممكن أن يفوز مرشحها فى انتخابات الرئاسة. فهناك قطاع من هؤلاء والذين يتخوفون من نجاحات الإسلاميين، يعملون كل ما فى وسعهم لمحاصرة سيطرة الإسلاميين على مؤسسات الدولة، بصرف النظر عن شعبيتهم ونجاحهم باستحقاق وبرضا الناس، وهم لا يريدون أن يروا اليوم الذى سيتمكن فيه الإسلاميون من قيادة المجتمع المصرى، ولسان حالهم يردد الآية الكريمة: **﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** (سورة الأنفال الآية ٣٢)، فبدلاً من أن يقولوا إننا مع ما تؤدى إليه اللعبة الديمقراطية وما تفرزه الانتخابات، يقولون لو كانت نتائج الثورة هى الإتيان بالإسلاميين فألف لا، حتى لو حرقت مصر، فما أمتع أن ترى أعيننا الإسلاميين متهمين محاكمين مسجونين معتقلين مضطهدين مهاجمين فى كل وسائل الإعلام، يتم إعدامهم على أعواد المشانق، وما أفظع أن ترى أعيننا الإسلاميين وهم حكام وقادة للمجتمع!! فبعد أن تأكد أننا أصبحنا الآن فى عصر حكم الإسلاميين لجأ العلمانيون الكارهون لنجاح الإسلاميين إلى إثارة قضية خطيرة وهى "شرعية الميدان لا شرعية البرلمان"، بل إنهم رفعوا شعارات تعبر عن مكنون أنفسهم مثل "الشعب يريد إسقاط البرلمان". وهى شعارات ضد الثورة نفسها، فالثورة فى النهاية لابد أن تتحول إلى مؤسسات، والبرلمان لن يسقطه الشعب، لأن الشعب هو من انتخب البرلمان.

ولكن رغم هذه العقبات، فإن ثورة ٢٥ يناير العظيمة سوف تنتصر، لأنها ثورة مباركة ونبيلة وسلمية، لم تقصد اغتيال الناس أو قتلهم، لكنها أرادت اقتلاع الفساد وتأسيس مصر الجديدة على أسس العدل والكرامة الإنسانية واحترام القانون، ولم يتورط الثوار النبلاء فى دماء المصريين، بل إن منهم من دفعوا أرواحهم وفقدوا أبصارهم من أجل الحق والعدل والخير لمصر وللمصريين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة شباب ٢٥ يناير
قاعدة انطلاق لزراعة أراضى الساحل الشمالى

د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة

لم تعد مشكلة الأمن الغذائى خافية، فقد ترددت أصداؤها فى البلاد النامية، ومنها مصرنا، وفى البلاد المتقدمة على السواء، واحتلت المشكلة مكان الصدارة على المستويين الدولى والقطرى، وفى المحافل والندوات على جميع المستويات، ولقد استيقظ العالم منذ عام ١٩٧٢ على أزمة الغذاء العالمية، وكان من أبرز مؤشراتها انخفاض الإنتاج العالمى من السلع الغذائية وارتفاع أسعارها، كما تضاعف سعر القمح والذرة ثلاث مرات فى الأسواق العالمية بين عامى ٧٢-١٩٧٤، وتضاعف سعر السكر أربع مرات خلال تلك الفترة، وكذلك كان الاتجاه فى سائر أسعار المواد الغذائية الأخرى، ومصر باعتبارها جزءًا من العالم الثالث فى مقدمة المناطق التى يجب أن تلقى اهتمامًا كبيرًا لمشكلة الأمن الغذائى.

وإذا كنا ندعو إلى التوسع فى زراعة صحارينا، فليس هذا بجديد عليها، فكثير من الأصقاع الصحراوية كان فيما مضى خصبًا وعامرًا بالبساتين والأشجار والمحاصيل الزراعية، فالمناطق الساحلية الشمالية الغربية كانت قبل وبعد الميلاد عامرة بأشجار الزيتون والعنب والنخيل، وكانت بساتين الزيتون والعنب تمتد إلى جزء كبير داخل الصحراء الغربية، وكانت معاصر الزيتون موزعة فى أنحاء هذه المنطقة.

وكانت الزراعة منتشرة انتشارًا عظيمًا تبعًا لكثرة السكان فى تلك المناطق، لهذا فإن باب الأمل فى استغلال الصحارى مفتوح على مصراعيه وكل ما يلزم بعد ثورة ٢٥ يناير أن نبدأ بعزم جديد وبهمة لا تعرف الملل مع التفكير السليم وعدم الارتجال، بل ينبغى أن نسير فى هذا التوسع طبقًا لسياسة مرسومة موضوعة.

والمياه بصحارينا المصرية هى الأمطار، والمياه الجوفية فى باطن الأرض، وتسقط الأمطار على المناطق الساحلية بمعدلات ثابتة تقريبًا، ويتسرب أغلبها إلى جوف الأرض بالشريط الساحلى، وتستخرج هذه المياه بواسطة آبار قليلة الغور، أما المياه الجوفية العميقة فمصدرها المرجح أمطار تسقط وسط إفريقيا، وتتسرب خلال طبقات الحجر الرملى النوبى بالصحراء الغربية، وتنفجر فى صورة ينابيع فى المناطق المنخفضة، ويمكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استخراجها بطريقة اقتصادية، وقد أثبتت البحوث والدراسات وجود كميات ضخمة من المياه الجوفية فى صحارينا، وأن أراضى الصحراء الكبرى التى تمتد من المحيط الأطلنطى إلى وادى النيل تخفى تحتها كتلة ضخمة من المياه الجوفية، ودرجة ملوحة هذه المياه معتدلة، بل أقل من درجة الملوحة فى المياه الجوفية بوادي النيل نفسه، وهى لا ضرر منها على الزراعة لأنها نابعة من طبقات عميقة، وقد ثبت كذلك أن هذا الماء صالح للشرب والرى على السواء.

وقد استعانت مؤسسة تعمير الصحارى المصرية بالمؤسسة اليوغسلافية العالمية للأبحاث التطبيقية للطبقات الأرضية، وحفرت ٢٥ بئرًا عميقة حتى لا يقل تصرفها مع مرور الأيام.

وفى أراضى الساحل الشمالى تجتمع مياه الأمطار بالانسياب السطحى فى مساحات منخفضة فيغزر نصيبها من الأمطار، وبذلك تجوز زراعتها أكثر من غيرها، وفى حالات أخرى تقام السدود الترابية بالمساحات المتحدرة فى طريق الأمطار والسيول المندفعة نحو البحر لتوزيع مائها على مساحات من الأرض المنبسطة والممهدة فى مصاطب متعاقبة تزرع بمختلف النباتات ذات القيمة الاقتصادية، وبذلك تصان هذه المياه من التسرب إلى البحر، وتتضاعف كمية الماء التى تمتصها التربة إلى أضعاف حجمها.

ولما كانت نسبة الأراضى المنزرعة فى مصر تبلغ ٤٠/١ من مساحتها كلها، وهذه المساحة المنزرعة لم تزد شيئًا مذكورًا يتناسب مع عدد سكانها وجماعاتها وكليات الزراعة فيها وبالإضافة إلى

ينبغى أن تتحول مشروعات الشباب إلى قاعدة للانطلاق نحو غزو المزيد من الأراضى الصحراوية

مراكز البحث العلمى لاسيما معاهد الصحراء، ومعاهد الهندسة والأنسجة الوراثية، وهذا ما يدعو شباب الثورة إلى توجيه عنايتهم واهتمامهم إلى غزو الصحراء كمشروع قومى له أهداف كبيرة منها:

١ – زيادة المساحة المنزرعة والتى تضاف إلى الوادى، وتصبح مصدرًا جديدًا للإنتاج.

٢ – بث الثقة فى نفوس الشباب الواعى بأهمية الاستزراع بقدرتهم على المساهمة فى المشاريع القومية الكبيرة، إذ إن هذا المشروع يمكن أن تقوم به العقول المصرية وبسواعد أبناء مصر وبأموال مصرية ودون الاستعانة بخبرات أحد.

٣ – هذه المشاريع توجد مدنًا ومجتمعات ريفية نموذجية تكفل الحياة الكريمة للمواطنين وذلك بالاهتمام بالبنية التحتية والصرف الصحى والمياه النقية، والغاز والتليفونات، وإقامة المدارس والمستشفيات والخدمات العامة.

٤ – مواجهة مشكلة البطالة، وإيجاد مجال فسيح يستوعب الألوف من الأيدى العاملة.

٥ – أن تكون تلك المشاريع القومية لغزو الصحراء واستزراعها بمثابة حقل كبير لاختبار الخبرة المصرية لزراعة الصحراء على نطاق واسع.

٦ – استخدام الوسائل التكنولوجية الجديدة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه المشاريع لاسيما تسوية الأرض وحرثها وحفر آبار المياه، وتسميدها وتشجيرها واستخدام الرش والتنقيط فى عمليات الرى.

٧ - أن تكون هذه المشاريع قاعدة انطلاق لغزو المزيد من الأراضى الصحراوية للتوسع المستقبلى بما لدينا من خبرات ومراكز بحوث زراعية يمكن أن تحقق الآمال المنشودة ولمزيد من أقسام أبحاث الأرض وتحليل التربة لبناء وتحسين خواصها الطبيعية.

٨ - زرع أشجار خشبية كمصدات للرياح والعواصف الرملية وبكميات تصل بملايين الأشجار.

٩ - التوسع فى الإنتاج الزراعى يقابله توسع فى الإنتاج الحيوانى، حيث إنه أحد عوامل استصلاح الأراضى عامة والصحراوية على وجه خاص، بمخلفات عالم الحيوان الطبيعية.

ومن أهم المناطق التى يمكن أن تكون البداية: الساحل الشمالى حيث يمتد الساحل الشمالى بين الأسكندرية والسلوم بعرض ٥ كيلومترات جنوبى هذا الساحل، تعتمد الزراعة أساسًا فى هذه المنطقة على الأمطار التى تسقط من أواخر أكتوبر وأوائل نوفمبر وحتى منتصف مارس، وهذه المنطقة كانت عامرة بزراعة العنب والزيتون والشعير، وتدل التحاليل الكيماوية للتربة أن استزراعها واستغلالها أمر ميسور بدليل آلاف الخزانات المائية الرومانية المنتشرة على طول الساحل والتى تمتلىء بماء المطر شتاء ليستعمل فى الرى والشرب صيفًا، إن أهم العوامل التى أدت إلى تدهور منطقة الساحل الشمالى هى الترك والإهمال أحقابًا طويلة، والرعى الجائر الذى يمارسه البدو مما أدى إلى إزالة الكساء الخضرى الطبيعى الذى يحمى التربة ويحفظها من عوامل التعرية كما يحتجز ماءها ويمنع تسربه فى مجارى السيول إلى البحر، كما اختلفت النباتات العالية بسبب تقطيعها واستعمالها فى الوقود والبناء.

ومازال الشعير هو المحصول الرئيسى الذى يعتمد عليه سكان السواحل الشمالية، وهو يزرع على المطر، وسلالات الشعير شديدة المقاومة للجفاف، والتقلبات الجوية، وينمو بنجاح فى التربة الضعيفة أو المالحة، ولذلك يزرع كثيرًا فى أراضى الإصلاح، وهو يحتاج لكميات قليلة من المطر، ويعطى محصولا وفيرًا، ويتم نضجه فى فترة قصيرة لا تزيد على ثلاثة شهور، وقد تصل إلى شهرين ونصف الشهر، ولو حرثت مناطق زرعه حرثًا عميقًا لازدادت غلة الإنتاج.

كما أن أشجار الزيتون مقاومة للجفاف واحتمال الملوحة المعقولة، وقد نجحت زراعة الزيتون فى برج العرب على المطر وحده، وعندما تقوى الشجيرة ويشتد عودها تصبح قادرة على امتصاص الماء من الطبقات العميقة.

وتنتشر زراعة اللوز والعنب فى المناطق الساحلية، وقد أصبح اللوز من ضمن المحاصيل الرئيسية لسكان الصحراء الغربية بجانب العنب وخاصة الأنواع التى تصلح للتجفيف وعمل الزبيب، كما نجحت زراعة البطيخ فى منخفضات الأراضى الرملية الغربية من مرسى مطروح وأنتجت أنواعًا ممتازة.. والمطلوب هو التوسع فى تلك الأنواع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عطاء الأديان لخدمة الإنسان «العلاقات الأسرية»

د. محمد نبيل غنايم

يتسع مفهوم الأسرة فى الإسلام انطلاقًا من عموم الرسالة الإسلامية وشمولها فلا يتوقف عند المفهوم التقليدى أو الاجتماعى للأسرة عند الزوجين والأبناء بل أنه ينطلق بها إلى دوائر أوسع وأشمل حيث تضم الأرحام، ثم باقى المسلمين، ثم سائر بنى الإنسان ولذا فإن الحديث عن العلاقات الأسرية فى الإسلام يجب أن يتضمن هذه الدوائر كلها حتى نتبين عظمة الإسلام وروعة تشريعه وصلاحيته الإنسانية فى كل زمان ومكان.

وهنا نلاحظ أن مفهوم الأسرة والعلاقات الأسرية فى الإسلام لا يقف عند حدود المسلمين بل يتسع ليشمل كل بنى آدم ويعم الإنسانية كلها مسلمها وكافرها على حد سواء والفيصل فى ذلك هو السلم والحرب.

فى حالة السلم

ففى حالة السلم وهى الأساس يكون الناس جميعًا أخوة متحابين متعاونين لأن أصلهم واحد فهم جميعًا أبناء آدم وحواء وهم جميعًا أخوة فى الإنسانية مهما اختلفت ألسنتهم وألوانهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(سورة النساء الآية ١)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات الآية ١٣)، وفى حالة السلم يقرر الإسلام أن جميع بنى الإنسان يجب أن يسودهم البر، وهو كلمة جامعة لكل أبواب الخير وأنواعه كما جاء فى قوله تعالى: ﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الممتحنة الآية ٨)، ولايحل لمسلم فى ظل هذه القواعد الإسلامية أن يقتل كافرًا ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة الآية ٣٢)، وغير المسلم داخل فى عموم النهى الإلهى عن قتل النفس بغير حق ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٥١)، «ومال الكافر حرام وعرضه حرام...» وهكذا وقد تعامل رسول الله ﷺ مع الكفار كذلك فلم يقتل كافرًا بغير حق أو فى غير قتال ولم يأخذ مالاً للكفار إلا فى الغنائم والفىء أى فى حالات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحروب، وقد رد الودائع التى كانت عنده للكافرين قبل الهجرة إلى المدينة وكلف عليًا بذلك وتعايش مع اليهود والنصارى وتعاهد معهم فى المدينة وحافظ على عهوده، أرسل إلى الكافرين فى شتى بلاد العالم يدعوهم إلى الله بالحسنى وسار أصحابه وخلفاؤه على نهجه، وعاش أهل الذمة فى بلاد المسلمين فى أمان واطمئنان لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم وتقلدوا الوظائف وتحملوا المسئوليات.

فى حالة الحرب

أما فى حالة الحرب فالأمر مختلف فالكافر عدو لنفسه وعدو لله وعدو للمسلمين يريد لهم الشر ويسعى لإهلاكهم والقضاء عليه ويحارب دعوتهم، وهنا يفرض الإسلام نوعًا آخر من العلاقة للمعاملة بالمثل إنها علاقة الجهاد والدفاع ومقاومة الظلم والاعتداء ﴿**وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً**﴾ (سور النور الآية ٣٦)، مع وجوب الجهاد للدفاع والمعاملة بالمثل فإن الإسلام يضع له من الضوابط والقيود ما يكفل للمسلمين ولأعدائهم الخير فالمسلمون لا يقاتلون إلا لله لا لمال ولا لأرض ولا لسياسة ولا لشهرة، والمسلمون لا يقاتلون إلا من يحمل السلاح ويقاتلهم ويسعى إليهم أما من يلقى السلاح ويولى الأدبار أو يطلب السلام فلا نقاتله، والإسلام لا يسمح بقتل شيخ كبير أو امرأة أو طفل لأن هؤلاء لا يقاتلون فلا ذنب لهم فى القتال، كما لا يسمح الإسلام بالتخريب والتدمير للمزارع أو المصانع أو المعابد أو المدائن وهكذا نجد الحرب فى الإسلام حربًا شريفة حربًا مشروعة تسعى إلى الخير وتدافع عن الخير ولذلك قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ (سوة الممتحنة الآية ٩)، فهؤلاء المحاربون لا يستحقون الأخوة ولا المحبة ولا التعاون ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ**﴾ (سورة المجادلة الآية ٢٢)، فالإسلام لا يسمح بالقتال إلا للمقاتلين ﴿**وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ (سورة البقرة الآية ١٩٠).

لا تجد فى غير الإسلام أسرة تشمل الإنسانية كلها بالبر والخير والأمان

تلك هى القواعد العامة للأسرة الإنسانية العالمية كما بينها الإسلام لا فضل لعربى على عجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى كلكم لآدم وآدم من تراب، الناس سواسية كأسنان المشط ثم هناك علاقات أخرى خاصة فى داخل هذه الدائرة الواسعة حين يكون الكافر جارًا للمسلم فإنه يزيد على ما سبق حق الجوار وحين يكون الكافر ذميًا فقد وصى الرسول ﷺ برعايته وجعله مثل المسلم، لهم ما لنا وعليهم ما علينا ومن اعتدى عليه فقد خان ذمة الله ورسوله وحين يستجير الكافر بالمسلم أو يأخذ أمانا فعلينا الوفاء، ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ**﴾ (سورة التوبة الآية ٦)، فأين نجد فى غير الإسلام مثل هذه العلاقات والمبادئ؟

فأين نجد فى غير الإسلام مثل هذه العلاقات والمبادئ، أين نجد فى غير الإسلام تلك العلاقات الزوجية الحميمة فى الأسرة الصغيرة؟ وأين نجد فى غير الإسلام تلك العلاقات الطيبة بين الآباء والأبناء؟ وأين نجد فى غير الإسلام الوصية بالأقارب والأرحام والأصدقاء حتى أقارب الأموات وأصدقائهم؟ أين نجد فى غير الإسلام علاقات تمتد وتتفاعل مع المسلم فى أى مكان خارج حدود الوطن واللون واللغة؟

وأين نجد فى غير الإسلام أسرة تشمل الإنسانية كلها بالبر والخير والأمن والسلام؟ وأين نجد فى غير الإسلام تلك الضوابط والقيود فى حالات الحرب والجهاد؟

لن نجد فى غير الإسلام وفاء ولا شمولا ولا جمالا ولا صلاحية كهذا الذى وجدناه فى الإسلام لأنه تشريع العزيز الحكيم فالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البطن وما حوى

د. عبد المعبود عمارة

البطن هو ذلك الجزء الذى يوجد فى الناحية الأمامية التحتية من الجسم، ويحدها من أعلى الحجاب الحاجز الذى يفصل بين الصدر والبطن، ومن أسفل عضلات الحوض، ومن الأمام الجدار الأمامى للبطن، ومن الخلف الفقرات القطنية والعجزية من العمود الفقارى، وأهم محتويات البطن الكبد والطحال والبنكرياس وأعضاء الجهاز الهضمى من المعدة والأمعاء، والبطن مسئولة عن إمداد الجسم بالطاقة والغذاء، وقد أخذت البطن جانبًا مهمًّا فى العلوم الدينية والطبية، وجاءت تلك الأهمية لدورها فى سعادة الإنسان أو شقاوته، وهى من أهم السبل فى حفظ الأبدان والأديان.

القرآن الكريم يتحدث عن البطن

ورد ذكر البطن فى كثير من آيات القرآن الكريم، فقد قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة آل عمران الآية: ٣٥)، ذلك أن الرحم - وهو مكان الحمل والإنجاب - يقع فى البطن، وقال تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ (سورة الزمر الآية: ٦)، ذلك أن الله سبحانه وتعالى يحيط الجنين بطبقات ثلاث؛ حماية له ووقاية حتى نهاية الحمل، ويرعاه بفضله وعنايته إلى ما شاء الله.

وقد ورد ذكر البطن فى مجال الغذاء والدواء فى قوله تعالى: ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ (سورة النحل الآية: ٦٦). والمقصود بذلك الغذاء وهو اللبن، وقال سبحانه: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ (سورة النحل الآية: ٦٩). والمقصود بذلك الغذاء والدواء وهو عسل النحل، وقد ذكرت البطن فى مجال العقاب، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٧٤) والمقصود هو الأكل المحرمة.

وقال سبحانه: ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ (سورة الحج الآية: ٢٠)، وقال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ (سورة محمد الآية: ١٥).

البطن فى أحاديث المصطفى ﷺ

فقد جاء ذكر البطن فى هديه ﷺ فى الاحتماء من التخمة والإفراط فى الطعام والشراب الزائد عن حاجة الجسم، فقد روى عنه ﷺ فى المسند وغيره أنه قال: **«ما ملأ آدمى وعاءً شرًّا من بطن، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا بد فاعلاً، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»** (أخرجه أحمد فى مسنده والترمذى فى الزهد)، ذلك لأن كثرة الطعام تحدث التخمة وتلبك المعدة وتؤدى إلى عسر الهضم،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعدم اكتمال الامتصاص والتمثيل الغذائى، والتراكم يؤدى إلى الالتهابات والتعفنات المعدية والمعوية، والإفراط فى الطعام يؤدى إلى البدانة وأمراض السكر، وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والشرايين وتكوين حصوات المرارة والكلى والتهابات المفاصل وأمراض النقرس، وزيادة الأعباء على القلب والأوعية الدموية.

كما جاء ذكر البطن فى معنى الحياء واستجابة الدعاء، فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قام سعد بن أبى وقاص فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة، فقال له ﷺ: **«يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة»** (رواه الطبرانى فى الأوسط). وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«استحيوا من الله حق الحياء»** قلنا: يا رسول الله إنا نستحيى والحمد لله.

قال: **«ليس ذاك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء»** (رواه الترمذى).

محتويات البطن

تحوى البطن كثيرًا من الأعضاء الضرورية لحياة الإنسان، فمنها المعدة والأمعاء، والكبد والبنكرياس والطحال والكلى والغدد فوق الكلوية، وشريان الأورطى البطنى وفروعه التى تغذى أحشاء البطن، ويحوى الحوض المثانة البولية والرحم وقناة الرحم والمبايض والبروستاتا، وأعضاء البطن تغلف بغشاء البريتون «بوليس البطن» الذى يسهل حركة الأمعاء ويمنعها من الالتصاق ببعضها.

خدمات تقدمها البطن:

أولا: البطن تحوى الجهاز الهضمى الذى لا غنى لأى إنسان عنه فى الهضم والتمثيل الغذائى، والجهاز البولى والدورى البطنى، والكبد المصنع الكيميائى الكبير، والبنكرياس الذى يفرز الأنزيمات الهاضمة، وهورمون الأنسولين اللازم للتمثيل الغذائى للسكر.

ثانيًا: تقوم البطن بإخراج الفضلات وبقايا الطعام والشراب بما يحويه من سموم خارج الجسم، حتى لا يتسبب فى الأذى وهلاك الإنسان، وللكبد والكلى دور مهم فى طرد السموم وتكوين بروتينات الدم.

كما أن الكبد يكون بروتينات الدم مثل الألبومين والبروثرومبين الذى يمنع النزيف، ويخزن السكر فى صورة جليكوجين ليمد به الجسم فى حالة نقص السكر، وغير ذلك من مئات الوظائف التى لا يستغنى عنها الجسم وبدون الكبد السليم تفسد الحياة.

ثالثًا: البطن تساعد فى حركات التنفس من الشهيق والزفير، ويساعد فى ذلك عضلات الحجاب الحاجز، وتزيد الضغط فى البطن عند التبول والتبرز والولادة والعطاس والكحة، ويقوم الطحال بتخزين كمية من الدم والاحتفاظ به لوقت الحاجة، وتتكسر فيه خلايا الدم الحمراء التى انتهى عمرها الافتراضى وهو ١٢٠ يومًا، وتذهب مكونات الخلايا إلى دورة دموية جديدة لتجدد الحياة والنشاط فى الدورة الدموية، وهكذا تكون دورة الحياة متجددة بفضل خالقها وبارئها وهو أعلم بما يصلحها؛ لأنه يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير.

وفى الختام نذكر أنفسنا بما خلق الله فينا من الآيات لنجدد الشكر والحمد لله تعالى صباح مساء على ما أعطانا من فضله، ونحفظ بطوننا من أكل الحرام، وليكن أكلنا وشرابنا حلالاً حتى يستجيب الله دعاءنا، ونحفظ رؤوسنا وما فيها سمع وبصر ولسان.

وعلى المؤمن أن يقتصد فى الحلال فلا يسرف فيه؛ لأن الإسراف لا يعود على الإنسان بأى منفعة، بل يؤدى إلى التخمة وسوء الأحوال الصحية.

نسأل الله أن يجعلنا جديرين بما أنعم علينا من فضله وذلك بشكره وحمده وحسن عبادته إنه نعم المولى ونعم النصير ومنه البداية وإليه النهاية وهو على كل شىء قدير.

على المؤمن أن يقتصد فى طعامه لأن الإسراف يؤدى إلى التخمة وسوء الأحوال الصحية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

التوريق كأداة من أدوات التمويل التى فجرت الأزمة المالية العالمية

Securitization

د. سمير عبد الحميد رضوان

إذا كان الحديث عن العولمة يدفع الكثير من الكتاب إلى القول بأن العولمة من شأنها زيادة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية من خلال انتقال رءوس الأموال وتبادل المعلومات، وتحرير التجارة واندماج الأسواق، وصهر العالم بأسره ؛ شماله وجنوبه، شرقه وغربه فى قرية كونية صغيرة، فإن هذه المقولة تصدق على وجه الخصوص على عولمة الأسواق المالية Financial Markets والتى من خلالها تتم عمليات تبادل وتداول الأصول المالية Financial Assets، وطرح السندات فى الأسواق العالمية International bond Markets ومبادلة الديون بحقوق الملكية Debt equity Swap وبيع القروض المصرفية Securitization من قبل شركات وطنية أو أجنبية وخاصة تلك العابرة للقارات متعدية الجنسية.

بل ذهب بعض الكتاب إلى أنه لا يوجد شىء يربط دول العالم بعضها ببعض مثلما تقوم به الأسواق المالية العالمية، حتى بدا العالم وكأنه قرية مالية كونية، بينما العولمة Globalization فى حقيقتها وسيلة من وسائل الاختراق، ولا تخرج عن كونها امبريالية ثقافية تسعى إلى تهجين العالم، وتجريده من خصوصياته، وفرض النموذج الثقافى الغربى على شعوب العالم.

وإذا ما كنا بصدد الحديث عن التوريق أو ما يعرف ببيع الديون أو القروض المصرفية، فما يكاد المرء ولو كان من سكان جزر الباهاما أو حتى جزر القيامة شبه المنعزلة عن العالم يسمع بالتوريق إلا وعاودته الذاكرة بأحداث الأزمة المالية العالمية الأخيرة التى تفجرت عام ٢٠٠٨م والتى طحنت عظام النظام الرأسمالى وعصفت بأغنى شركات التأمين العالمية وشركات التوريق والوساطة المالية.

وتشير بعض الدراسات الى أن عمليات التوريق قد ظهرت جذورها الأولى مع تفجر أزمة المديونية الخارجية العالمية عام١٩٨٢م فى معظم دول العالم الثالث وتداعى دول العالم إلى تدارس الحلول الملائمة لمشكلة المديونية.

ويرى البعض أن جذور التوريق نمت مع التحول الجذرى فى أسلوب التمويل الدولى منذ الثمانينيات حيث تم التحول وبشكل متسارع من استخدام التمويل من خلال القروض المصرفية إلى الاقتراض من خلال أسواق رأس المال من خلال إصدار السندات.

أما عن البدايات الأولى للتوريق فكانت من خلال البورصات الأمريكية، وكان غرضها حل مشكلة القروض العقارية أو قروض الإسكان برهون عقارية، ثم تحولت الى أداة للوفاء بمتطلبات كفاية رأس الدين، ولم يطل العهد بمنتج التوريق حتى انتشر فى أوروبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخاصة فى بريطانيا وفرنسا ثم إلى كندا واستراليا ونيوزلندا والسويد ومنها إلى الشرق الأوسط حيث شهدت الأيام الأولى من عام ٢٠٠٨ توسعاً يفوق طموحات العقل البشرى وخاصة فى منطقة الخليج العربى وفى مقدمتها إمارة «دبى» التى شهدت ثورة عقارية غير مسبوقة فى تاريخ الأمم فى العالم عامة وفى هذه المنطقة خاصة، واستتبع ذلك التهافت على التمويل من خلال إصدار صكوك السندات بأسواق رأس المال بضمان أصول عقارية ربما تجازوت مئات البلايين من الدولارات الأمريكية، كان حتما أن يصاحبها أزمة مالية عنيفة، تبحث كل الدوائر الاقتصادية فى العالم بما فيها صندوق النقد الدولى عن حلول ملائمة لها وفى مقدمة هذه الحلول ما يسمى بمبادلة الديون بحقوق الملكية Debt equity swap بمعنى التنازل عن هذه العقارات وبيعها للدائنين مقابل الديون المستحقة للغير وهى آلية إمبريالية من آليات الخصخصة.

المقصود بالتوريق

التوريق المصرفى أداة مالية مستحدثة قدمتها مراكز البحث والابتكار كأحد منتجات الهندسة المالية Financial Engineering والتى يناط بها استحداث أدوات مالية جديدة تقدم حلولاً إبداعية لمشاكل التمويل والاستثمار وتوفير السيولة النقدية للبنوك التجارية Commercial banks والبنوك المتخصصة Specialized banks وبنوك الاستثمار والأعمال Investment banks بما يمكنها من مباشرة أهم وظائفها، وهى تمويل المشروعات Enterprises، والأفراد Individuals، والمؤسسات المالية Financial Institutions بما تحتاج إليه من أموال وتقليل حجم المخاطر التى تتعرض لها هذه المنشآت عند توقف المدين عن السداد أو الهروب إلى خارج حدود البلاد أو انهيار قيمة العملة كما فى حالات التضخم الجامح Hyperinflation الذى تتعرض له الكثير من البلدان.

التوريق أداة مصرفية مستحدثة يناط بها استحداث أدوات مالية جديدة تقدم حلولاً إبداعية لمشاكل التمويل والاستثمار

وقد أوجز صندوق النقد الدولى الكيفية التى تتم بها عملية التوريق فى خطوتين وذلك تحت عنوان: Securitization process.

فمن وجهة نظر الصندوق تنطوى عملية التوريق على خطوتين:

فى الخطوة الأولى : تقوم شركة ما تحوى ميزانيتها قروضاً وهى المنشئة لها Originator، فتحدد الأصول التى تريد أن تستبعدها من جملة أصول الميزانية ويجرى تجميعها فيما يسمى Reference Portfolio وهى محفظة القروض محل التوريق.

تقوم الشركة المنشئة لهذه الديون ببيع هذه الأصول إلى إحدى الجهات المتخصصة فى عملية الإصدار Special purpose vehicle (SPV) وهو كيان تنشئه عادة مؤسسة مالية خصيصا لشراء الأصول، ويتحقق من معالجتها خارج الميزانية وذلك لأغراض قانونية ومحاسبية.

فى الخطوة الثانية : يقوم المصدر بتمويل المنشأة التى باعت أصولها (القروض المستحقة على الغير) من خلال حصيلة بيع السندات التى تم طرحها للبيع فى سوق الأوراق المالية، وهذه السندات تكون دائما لحامله Bearers bonds وذات عوائد ثابتة وقابلة للتداول. Tradable, interest bearing securities. وهذه السندات يحرص على اقتنائها المستثمرون وقلة من المضاربين.

يتلقى المستثمر أو حامل السند العائد المودع من خلال حساب أمين استثمار A trustee account، وهذه العوائد تمول من خلال التدفقات النقدية cash flows المتولدة من محفظة القروض.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد يكون من المفيد ونحن بصدد تأصيل عملية التوريق أن نشير فى عجالة إلى أن البنوك التجارية لا تقوم بتوريق جميع أصولها، ذلك أن القروض المصرفية تمثل من حيث الأهمية النسبية ما لا يقل عن ٨٠٪ من جملة أصولها، وتعد هذه الأصول من وجهة نظر البنوك التجارية من أكثر الأصول المالية جاذبية وأعظمها ربحية، الأمر الذى يدفع بعضها إلى الإفراط فى عملية الإقراض بهدف تعظيم أرباحها.

وعلى الرغم من أن هذه القروض تعد من الأصول السائلة Liquid Assets إلا أنها تستغرق بعض الوقت لتحويلها إلى نقدية حاضرة أو ما يعرف بالسيولة المطلقة Absolute liquidity الأمر الذى نقطع معه بأن بعضًا من تصدوا لمسألة التوريق وعرفوه بأنه تحويل أصول غير سائلة إلى أصول سائلة من خلال تدويلها فى صورة سندات قابلة للتداول فى أسواق الأوراق المالية، لم يصادفهم التوفيق.

تعريف التوريق

تعددت التعريفات من قبل الكُتاب وكذا المؤسسات الدولية، والمؤسسات المالية والمصرفية.

ونورد فيما يلى أهم التعريفات التى وقفنا عليها.

يعرف جانب من الفقه الفرنسى التوريق على أنه أسلوب مفاده السماح للمؤسسات الائتمانية بشكل عام أن تطرح فى أسواق رأس المال مديونيات عملائها وذلك من خلال منشآت متخصصة فى توظيف واستثمار هذه المديونيات.

بينما يعرف جانب آخر من الفقه الفرنسى التوريق بالنظر إلى الآثار المرجو تحقيقها من خلاله، فيرى أنه أداة لإدارة الأموال Funds Management Tools توفر للبنوك مصدرًا للسيولة، وتضمن لها سهولة التخلص من مخاطر عدم استيفاء قيمة قروضها.(١)

وينقل اتحاد المصارف العربية عن Bruce Gaits-kell تعريفه للتوريق تحت عنوان:

what securitization can mean for a commercial Bank فيعرف التوريق بأنه «تحويل البنك ديون الرهن الموجودة لديه Loan Mortgage لآلية تمويل غير مألوفة أو غير تقليدية Unfamiliar Funding vehicle».

أما صندوق النقد الدولى IMF International Monetary Fund فقد عرف التوريق على الوجه التالى: «التوريق هو عملية يتم من خلالها تجميع عدد من الأصول المتماثلة من حيث التصنيف فى شكل شرائح Slices وتفريقها وإعادة هيكلتها فى صورة سندات ذات عائد ثابت على أن يجرى تحويل حصيلة هذه الأصول وكذا الفائدة المحددة سلفًا زمنا ومقدارا إلى أصحاب هذه السندات».

securitization is the process in whish certain types of assets are pooled so that they can be re-packaged into interest- bearing scurites the inter-est and the prin chipal payments are passed through to the purchasers of the securities(*).

وقد علل صندوق النقد الدولى إقدام البنوك ومختلف المنشآت على توريق ديونها بالأسباب الحقيقية التى يعتنقها الفكر الغربى من حيث قبول المخاطرة من جانب المستثمرين أو المضاربين رغبة فى تعظيم العائد ثم نقلها فى مرحلة تالية إلى الآخرين الذين يبدون استعدادهم لقبولها مقابل ما يحصلون عليه من ثمن مقابل تحمل المخاطرة.

فيرى الصندوق أن أعدادًا متزايدة من المؤسسات المالية تستخدم التوريق لتحويل المخاطر الائتمانية للأصول التى أنشأتها ـ من ميزانياتها للمؤسسات المالية الأخرى كالبنوك وشركات التأمين وصناديق التحوط ضد المخاطر، ويتم هذا الإجراء لعدد من الأسباب المختلفة، فهى وسيلة أرخص من غيرها لزيادة السيولة من خلال التوريق، فضلاً عن أن الأصول التى يتم توزيعها تكون عادة أقل تكلفة من حيازة البنوك لها(٢)

ويعرف عدنان الهندى التوريق بقوله:

«التوريق يعنى تحويل القروض المصرفية المباشرة دون غيرها إلى أدوات وأوراق مالية من أسهم وسندات قابلة للتداول فى أسواق المال العالمية»

التوريق تاريخيا

بدأ أول ظهور للتوريق فى السبعينيات فى الولايات المتحدة حينما كان يتم تجميع الرهونات العقارية من خلال وكالات تدعمها حكومة الولايات المتحدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومع تفجر أزمة الديون الخارجية لدول العالم الثالث فى الثمانينيات ومحاولة الدول الدائنة تدارس الحلول الملائمة لها اتسع نطاق التوريق فى دول العالم الثالث.

وقد أصبح التوريق يمثل بديلا ومصدرًا متعدد الروافد والاختيارات للتحويل على أساس نقل المخاطر الائتمانية وكذا مخاطر تقلبات أسعار الفائدة والعملة من المصدرين إلى المستثمرين.

تطوير أساليب التوريق:

من المعلوم أن القروض المصرفية يجرى تصنيفها على الوجه التالى:

١- قروض دون المستوى: وذلك عندما تكون هناك ثمة محاذير من عدم كفاية التدفقات النقدية للوفاء بالالتزامات قبل البنوك.

٢- قروض (ديون) مشكوك فى تحصيلها: عند زيادة المخاطر نتيجة عدم كفاية الضمانات.

٣- قروض أو ديون رديئة المستوى: عندما تكون احتمالات استردادها سيئة للغاية.

لذلك نجد أن الرقابة على الائتمان المصرفى من جانب البنوك المركزية فى مختلف البلدان تقوم بوضع مجموعة من القواعد التى تسترشد بها البنوك عند منح الائتمان وهو ما يعرف بالسياسات التسليفية ومنها:

١- تحديد مقدار القرض الذى يرغب العميل فى الحصول عليه.

٢- الغرض أو الأغراض التى سيستخدم فيها الائتمان المطلوب.

٣- فترة القرض.

٤- مصدر التدفقات النقدية Cash flows التى ستستخدم فى سداد القرض.

٥- نوعية الضمان المقدم للبنك الدائن للحصول على القرض.

٦- تعيين الأصول التى تصلح كضمانات القروض.

٧- تحديد النسب التسليفية لكل أصل من هذه الأصول.

ومع عمليات التحديث والتطوير فإنه يجرى تقسيم محفظة القروض إلى عدة شرائح، كل شريحة منها - وفقا للتصنيف الائتمانى - عند مستوى معين من المخاطرة التى تقترن عادة بهذه القروض، وحيث تباع هذه الديون أو تلك الأصول كل شريحة منها على حدة وليس جملة واحدة.

التوريق الزائف: synthetic securitization

فى بعض الأحيان فإن المنشئ لهذه الأصول لا يقوم ببيع الديون دفعة واحدة للمصدر، ولكن بدلا من ذلك يبيع المخاطر الائتمانية المقترنة بها دون تحويل حق الملكية.

Sometimes the originator does not sell the debts outright to the issuer but instead sell only the credit risk associated with it without the transfer of legal title, the lawful right to ownership or possession.

وقبل أن نخوض فى الكيفية التى تتم بها عملية التوريق فإن السؤال الذى يفرض نفسه فى ضوء الجدل بين أنصار التحرر من القيود deregulation وبين أصحاب الفكر التقليدى والملتزمين بالأعراف المصرفية السائدة فى العالم بأسره، والسؤال هو: هل يمكن توريق الديون التى يجرى منحها للغير بالضمان الشخصى، أى بلا ضمانات؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال تجدر الإشارة إلى أن آراء قادة الجهاز المصرفى ورجال الاقتصاد خاصة فى مصر قد تباينت بخصوص مسألة الضمان، فهل تكتفى البنوك بالضمان الشخصى، أم أنه يتعين الحصول على الضمانات الكافية لأن أموال الودائع التى يجرى إقراضها للغير ليست ملكاً لآحاد من الناس ولكنها ملك للشعب وأن لهذا المال قدسيته، والجهاز المصرفى والدولة كذلك ينبغى أن تقوم بدور الحارس لهذا المال فلا تفرط فى منح القروض بلا ضمانات.

تقسيم القروض وفقًا للضمانات:

من أكثر التقسيمات شيوعًا للقروض المصرفية التقسيم وفقًا للضمانات، وتختلف الضمانات التى تغطى القروض المصرفية باختلاف أنواع القروض ومدد استحقاقها . فالقروض متوسطة الأجل تقتضى ضمانا أكثر ثباتًا واستقرارًا عنه فى حالة القروض قصيرة الأجل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعادة ما تطلب إدارة البنك ضماناً تزيد قيمته على قيمة القرض ويسمى الفرق بهامش الضمان.

ووفقا لما تقدم يمكن تقسيم القروض إلى نوعين فقط:

١- قروض بالضمان الشخصى : وتعتمد على مكانة وسلامة المركز المالى، Financial position

٢ - قروض بضمان عينى : وهذا إما أن يكون على عقار Real Estate وإما أن يكون على منقولات Movable Property.

بالنسبة للقروض بالضمان الشخصى، فإن المقرض Lender يعتمد على سمعة المقترض وملاءته المالية.

أما القروض المضمونة فهى أقل مخاطرة بالنسبة للمقرض وأدنى تكلفة بالنسبة للمقترض ولا يحتاج المقرض معها لجمع معلومات كثيرة عن المقترض.

وخلافاً لذلك يرى أنصار مبدأ التحرر الاقتصادى والتحرر من القيود deregulation أن الضمان العقارى هو أقوى ضمان ولكن فى حالة تعثر العميل فإن فك الرهينية يستلزم إجراءات قانونية طويلة لبيع العقار فى المزاد، وأن فك الرهينية قد يتكلف نصف قيمة القرض. بل لقد ذهب أمين عام اتحاد المصارف العربية حاليا إلى أن أقوى أنواع القروض هى القروض بلا ضمانات.

وعلى النقيض من ذلك يرى بعض رجال الاقتصاد والإعلام أن منح القروض بلا ضمانات إنما تقوم بها أقلية تواطؤاً مع العميل.

ويرى هؤلاء أن دافع البنوك فى منح القروض دون الحصول على ضمانات كافية يخلص فى الآتى:

١- شدة المنافسة بين البنوك لاستقطاب العملاء وتشغيل أموال المودعين.

٢- السيولة الكبيرة الفائضة لدى البنوك.

٣- الفوائد المدفوعة على الودائع والتى تمثل تكلفة رأس المال المقترض.

هذا وتشير إحصائيات البنك الدولى إلى أن المنقولات يجرى استخدامها على نطاق واسع كضمان فى البلاد الصناعية، وأن نحو ٥٠٪ من جملة الائتمان الممنوح فى الولايات المتحدة بضمان المنقولات، وأن ثلثى قروض البنك تكون مضمونة بالمنقولات أو العقار.

Movable property is widely used as collateral in the industrial countries.
About half the credit offered in the U.S is secured by some kind of movable property.
About two thirds of Bank loans are secured by either movable property or real estate.

وللإجابة عن السؤال الذى طرحناه سالفًا، يمكننا القول إنه من غير المتصور أن تقبل أى من شركات التوريق بتبديل بعض عناصر الديون غير المضمونة بعقار أو منقول ما لم يكن هناك ضمان من البنوك للديون غير المضمونة، وقد أوجب قانون التمويل العقارى المصرى ضرورة وجود ضمان من البنوك على الأوراق المالية المصدرة فى شكل السندات التى يتم إنشاؤها بديلاً عن الديون، لذا يستوجب توريق الحقوق المالية تجميع حزمة من القروض أو الديون المتماثلة ذات التدفقات النقدية والمضمونة بأصول محددة.

الكيفية التى تتم بها عملية التوريق (ميكانيزم التوريق):

أغلب عمليات التوريق التى تجريها البنوك والمؤسسات المالية التقليدية حول العالم تتم مقابل الديون التى فى ذمة عملائها حيث يتم تحويل محفظة القروض إلى أوراق مالية قابلة للتداول Marketable securities فى أسواق الأوراق المالية، ويتم الاستفادة من حصيلة بيع هذه الأوراق لتوفير سيولة جديدة يمكن استخدامها فى تقديم تمويل جديد أو توظيفها فى مجالات استثمارية مربحة وأغلب عمليات توريق الديون تقوم بها مؤسسات دولية ضخمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتتم حوالة محفظة التوريق بموجب اتفاق بين المحيل وشركة التوريق المحال إليها، وبمقتضى هذه الحوالة يتم نقل جميع الحقوق والمستحقات والضمانات إلى شركة التوريق، ويكون المحيل ضامنًا لوجودها وقت الحوالة، ولا يكون مسئولاً عن الوفاء بأى منها بعد إتمام الحوالة إلى شركة التوريق

دور أزمة الرهونات العقارية فى تفجير الأزمة المالية :

كان لأزمة الرهونات العقارية صدى ملموس فاعل ومؤثر ومفجر للأزمة المالية العالمية .

فقد كان لهذا التهافت غير المسبوق على توظيف واستثمار مئات البلايين من الدولارات الأمريكية لتشييد العقارات وناطحات السحاب فى الخليج العربى أثر غير محمود العواقب.

تكلفة التوريق

عمليات التوريق ليست بدون تكلفة Costless فهناك تكلفة تمويل الديون والقروض المصدرة، والمصروفات الإدارية المصاحبة لإنشاء الدين، ودفع أجور القائمين بعملية التوريق، وتكاليف الاستشارات المحاسبية والقانونية، والتكاليف الخاصة بمؤسسات التصنيف الائتمانى، ومع هذا لا يخلو نظام التوريق من المخاطر المقترنة به مثل مخاطر التوقف عن الدفع، مخاطر الضمان وانهيار أو انخفاض قيمة الأصول المقدمة كضمان ومخاطر تتعلق بإدارة وتشكيل عملية التوريق، فضلاً عن مخاطر تقلبات سعر الفائدة.

هل يمكن أن تقوم الحكومات بعمليات توريق لديونها؟

أوصت بعثة صندوق النقد الدولى بتوريق جزء من الدين الحكومى المصرى والمودع محفظته لدى البنك المركزى المصرى فى صورة صكوك وسندات إذنية غير مقيدة فى سوق الأوراق المالية وغير متداولة وأغلبها بمعدل٢,٥٪ وكانت وزارة المالية تعارض هذا الإجراء لأن تدويلها فى السوق يقتضى

التوريق أداة مصرفية مستحدثة يناط بها استحداث أدوات مالية جديدة تقدم حلولاً إبداعية لمشاكل التمويل والاستثمار

رفع سعر الفائدة عليها إلى نفس معدلات الفائدة السائدة فى السوق والتى تصل إلى ١٠٪ بما يمثل تكلفة مرتفعة مقارنة بنسبة الفائدة التى تتحملها الوزارة آنذاك، وذلك رغم أن حصيلة هذه السندات سيمكن استخدامها فى سد الفجوة التمويلية بين الموارد والاستخدامات.

وكان حجم الدين الحكومى آنذاك (عام١٩٩٨م) قد بلغ ١و١٤٧مليار جنيه، وبلغت نسبة الدين الحكومى المحلى إلى الناتج المحلى حينذاك ٥١٪ وترتفع الى٨٢٪ إذا أخذت نسبة الدين الخارجى فى الحسبان.

ويرى الاقتصاديون أن نسبة المديونية إلى الناتج المحلى الإجمالى GNP فى الدول النامية ينبغى أن تقل عن١٠٠٪ بينما تشترط معاهدة استرخيت، كأحد المعايير لدول الاتحاد الأوروبى ألا تزيد نسبة مديونيتها إلى الناتج المحلى على٦٠٪.

وإذا ما نظرنا إلى مكونات الدين الداخلى فى ذلك الوقت سوف يسترعى انتباهنا أن حجم السندات المتداولة فى سوق الأوراق المالية لم يتجاوز ١١,١١مليار، بينما تبلغ قيمة السندات والصكوك غير المتداولة نحو٣٩ مليار كما يشير إلى ذلك الجدول التالى.

وفى أغلب الحالات تقوم الجهة الأصلية التى لجأت إلى التوريق بخدمة القروض المكونة للمحفظة، وذلك من خلال تحصيل واستقبال المدفوعات التى يقوم بسدادها المقترضون الذين تم توريق ديونهم، وتقوم بتحويلها إلى أمين الاستثمار. «Special purpose vehicle >spv»

وعامة يعتبر التوريق مصدرًا متنوعًا وبديلا للتمويل مبنى على نقل المخاطرة من المصدرين إلى المستثمرين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Securitization represents an alternative and diversified source of credit risk from issuers to investors.(IMF-Finance and development)

إلا أن وزارة المالية كانت عائقًا أمام توريق ديونها. هذا، وقد ارتفعت قيمة الدين المحلى إلى ما يربو على ٨٥٠ بليون جنيه مصرى عام ٢٠٠٩ مقابل ١٤٧ بليون جنيه عام ١٩٩٨، ٨,١٠ بليون عام ١٩٨٠، ٨,٤ بليون عام ١٩٧٥.

موقف الفقه الإسلامى من توريق الديون

بيع الدين أوله غرر وآخره ربا. وقد انتهى مجمع الفقه الإسلامى التابع لمنظمة مؤتمر العالم الإسلامى رقم ٩٢/١١/٤ فى دورته الحادية عشرة فى نوفمبر ١٩٨٨ إلى الآتى:

«ولا يجوز بيع الدين المؤجل بنقد معجل من جنسه أو من غير جنسه لإفضائه إلى الربا، كما لا يجوز بيعه بنقد مؤجل من جنسه أو من غير جنسه لأنه بيع الكالئ بالكالئ.

وفى قرار مجمع الفقه الإسلامى التابع لرابطة العالم الإسلامى فى دورته السادسة المنعقدة فى يناير ٢٠٠٣ » لا يجوز التعامل بالسندات الربوية إصدارًا أو تداولا أو بيعًا أو شراءً لاشتمالها على الفوائد الربوية، ولا يجوز توريق (تصكيك الديون بحيث تكون قابلة للتداول فى سوق ثانوية لأنه فى معنى خصم الأوراق التجارية لأنه يشتمل على بيع الدين لغير المدين على وجه يشتمل على الربا. وقد توعد الله آكل الربا بالحرب فقال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ • فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ سورة البقرة الآية رقم ٢٧٦-٢٧٧)

وتوعده بالمحق، فقال جل شأنه: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ وتوعده بالخلود فى النار فقال جل شأنه: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة البقرة الآية رقم ٢٧٥)

وتوعده بالقيام من قبره كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس فتنتفخ بطنه من أكل المال الحرام ولا تحمله ساقاه فيقوم ويقعد كمن أصابه الصرع أو تخبطه الشيطان.

وحسبنا أن نشير فى عجالة إلى قول ابن عباس رضى الله عنهما **«من كان مقيمًا على الربا لا ينزع عنه فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه فإن نزع وإلا ضرب عنقه»**[١] وقوله أيضا: **«إذا ظهر الربا فى قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله»**[٢].

وأما عن كونه من الغرر فلما يحيط به من الجهالة وما يلازمه من مخاطر، سواء ما تعلق منها بعدم كفاية الضمانات، أو انهيار قيمة الأصول موضوع هذه الضمانات، أو مخاطر عدم السداد، فالمدين قد يكون لديه نية السداد ولكن ليست لديه القدرة وقد يكون لديه القدرة على السداد ولا تكون لديه نية السداد، وغيرها من المخاطر وهو الأمر الذى بات واضحًا للحاضر والباد، بل وصار أوضح من شمس النهار بعد أحداث الأزمة العالمية وانهيار شركات التمويل العقارى والبنوك العقارية وشركات التوريق.

والغرر كما جرى تعريفه: «هو ما كان مجهول العاقبة لا يدرى أيكون أم لا يكون»[٣]

وقيل ما يكون مجهول العاقبة لا يدرى أيكون أم لا يكون، وهو أيضا ما تردد بين الحصول والفوات، وقيل ما لا يوثق بحصول العوض فيه وقيل ما طوى عنك علمه وخفى عنك باطنه وسره.

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر لأنه من جنس القمار.

الهوامش :

١- د. حسين فتحى عثمان. التوريق المصرفى للديون ـ الممارسة والإطار القانونى

1- Fiancé & Development-A quarterly publication of The International Monetary Fund, sep.2000.vol4s No3.

1- Increasing numbers of financial institutions employ securitization to transfer the crèche risk of the assets they original from their balance sheets to those of other financial institutions, such as banks , in surance companies and hedge funds. they ? do it for a variety of reasons.

International Monetary EAnd. Opt.p.48.

٢ – أحكام القرآن للجصاص ،ج٢ ،ص١٩٢ والقرطبى ج٣ ص٣٦٣ دار الشعب – مختصر الترغيب والترهيب لابن حجر العسقلانى، قال: رواه أحمد.

٣ – مختصر الترغيب والترهيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسجد الأقصى المبارك عقيدة وهويـة

د. تيسير رجب التميمى

تنادت مجموعة من أعضاء حزب الليكود قبل أيام لاجتياح المسجد الأقصى المبارك، ولا تزال فى كل وقت وحين تتداعى الجماعات اليهودية اليمينية المتطرفة لبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، وزعيم هذه الحملة هو المتطرف موشيه فيجلين الذى ينافس نتنياهو على رئاسة الحزب، وفى ذات اليوم أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية قراراً يتاح بموجبه لليهود الصلاة فى المسجد الأقصى المبارك.

إن هذه الدعوات لم تكن الأولى ضد المسجد الأقصى المبارك ونعلم أنها لن تكون الأخيرة، فمنذ زمن بعيد بيّت الصهاينة النوايا للنيل من مدينة القدس ومقدساتها ومسجدها للهيمنة عليها وتغيير معالمها وطمس هويتها العربية والإسلامية، وتعددت محاولاتهم فى ذلك وتواصلت بغير توقف.

إن الرد الحقيقى على مثل هذه المحاولات الخبيثة والدعوات الشبيهة هو زحف جميع الفلسطينيين ممن يستطيعون دخول مدينة القدس المحتلة أن يتوجهوا إليها للحضور المكثف فى المسجد الأقصى المبارك وجميع ساحاته ومرافقه لإحباط وإفشال محاولات النيل من المسجد أو تهويده أو تقسيمه أو أى مساس به، ولتأكيد تمسكهم بهذا المسجد والدفاع عنه ضد الأطماع والمخططات التى تسعى الجماعات اليهودية لتحقيقها فيه.

وبالفعل فقد أحبط أبناء شعبنا المرابطون فى المسجد الأقصى المبارك محاولات اقتحامه من قِبَل أعضاء حزب الليكود كما سبق لهم أن أحبطوا فى العقود الماضية محاولات مماثلة بفضل حذرهم وحضورهم الدائم فى مسجدهم ومدينتهم وأرضهم التى تقررت هويتها الإسلامية بقرار ربانى من فوق سبع سماوات قبل خمسة عشر قرنًا من الزمان.

فمدينة القدس المباركة تمثل جزءًا من عقيدة المسلمين، فمسجدها الأقصى المبارك محور معجزة الإسراء والمعراج.

• فإليه انتهت رحلة الإسراء من المسجد الحرام بمكة المكرمة، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الإسراء الآية ١) هذه الرحلة الربانية التى ربطت بين مقدسات الإسلام بجميع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقائعها ودقائق تفاصيلها، فقد كان مبتدؤها البيت العتيق فى مكة المكرمة؛ ومنتهاها المسجد الأقصى المبارك قلب الأرض المقدسة التى باركها الله تعالى وبارك فيها وبارك حولها.

• ومنه ابتدأت رحلة المعراج إلى السماوات السبع العلا والاقتراب من الملأ الأعلى، حيث التقى سيدنا محمد ﷺ وإخوته من الأنبياء والرسل، ورأى من آيات ربه ما رأى.

وفى نهاية هذه الرحلة العلوية هبط رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس، وهبط معه الأنبياء والرسل فصلى بهم إمامًا فى المسجد الأقصى المبارك، قال ﷺ فى قصة الإسراء **«ثم مضينا حتى أتينا بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التى يربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فنشرت لى الأنبياء، من سمَّى الله عز وجل منهم ومن لم يُسَمّ، فصليت بهم»** رواه الطبرانى والحاكم، وفى ذلك إشارة واضحة إلى أن السيادة على هذه البقعة المباركة من أرض الله، وما حولها ينبغى أن تكون لأمته ﷺ، فلا أحد يزاحمها السيادة على هذه البقعة، وليس لأحد من المسلمين قبول أى مساومة أو تنازل عنها، حيث كانت صلاته هذه إعلانًا لميراث هذا الدين سائر الأديان السماوية، وإقرارًا مبينًا بأنه كلمة الله الأخيرة إلى البشر أخذت تمامها على يد النبى الخاتم ﷺ بعد أن مهد لها رسل الله الأولون، قال تعالى: **﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾** (سورة الأحزاب الآية ٤٠) واستقر بذلك نسب المسجد الأقصى إلى الالتصاق بهذه الأمة التى أمَّ رسولها سائر النبيين والمرسلين.

وهذا إلغاء أبدىّ وطىّ سرمدىّ لصفحة بنى إسرائيل من التفضيل والاصطفاء؛ فقد ظلت النبوات وقفًا فيهم حينًا طويلاً من الدهر؛ وظل بيت المقدس مهبط الوحى ومشرق أنواره على الأرض، فلما خانوا العهود وأهدروا كرامة الوحى وأسقطوا أحكام السماء وقتلوا الأنبياء وشوّهوا سيرتهم بالأباطيل، بل وتطاولوا على رب العزة سبحانه حلت بهم لعنته؛ قال تعالى: **﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾** (سورة النساء الآية ١٥٥) فتقرر تحويل النبوة والرسالة عنهم إلى الأبد بعد أن غيروا وبدلوا وتطاولوا، فالله سبحانه وتعالى أعلم حيث يجعل رسالته.

لن يعمر الأرض المقدسة ظالم ولا يمكن للمسلمين أن يقفوا مكتوفى الأيدى إذا ما أصاب مسجدهم مكروه

ولا نعنى بذلك أبدًا أن هذا الدين سيكره أحدًا على الدخول فيه، أو أنه سينكر حق أحد من أتباع الديانات السابقة فى أداء عباداتهم داخل معابدهم، وحتى فى القدس عاصمة دولة فلسطين الأبدية، فإن الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة على أرضها وترابها يوم يتحقق حلم الشعب الفلسطينى بإقامتها فستمكنهم أن يصلوا ويدخلوا دور عبادتهم فيها، وستكفل حقهم فى العبادة إن كان لهم فى أرضها دور عبادة؛ وذلك اتباعًا لنهج دولة الإسلام التاريخية واستلهامًا لتعاليم هذا الدين الذى تسامح مع الجميع وصان حرياتهم وحقوقهم، على أن تكون لهذه الدولة الفلسطينية وحدها كامل السيادة والرعاية والحماية والتنظيم والإدارة والإشراف على كافة مقدسات دولتها، شأنها فى ذلك شأن الدول الأخرى فى العالم التى تحتضن أراضيها مقدسات شعوبها ولغيرهم لكنها لا تسمح أبدًا بتدخل أحد فيها، ويمكنها فى الوقت ذاته تلقى الدعم والمؤازرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحماية والدفاع في ذلك من الدول العربية الشقيقة ومن دول العالم الإسلامي؛ بل ومن دول العالم أجمع بشرط ألا يؤثر ذلك على قراراتها السيادية بشأنها.

ولحين تحقق أمل ومطلب الشعب الفلسطيني وتحول حلمهم هذا إلى حقيقة واقعة فسيقف أبناء شعبنا الفلسطيني دومًا بالمرصاد لكل محاولة تهدف النيل من المسجد الأقصى المبارك أو المساس به أو محاولة السيطرة عليه أو تهويده مهما تعددت هذه المحاولات أو تكررت فإن عزيمتنا لا تنثني ولا يتطرق إليها الفتور والملل أو الضعف والفشل.

لذا فإننا نحذر من أن المساس بالمسجد الأقصى والاعتداء عليه سيؤدي إلى كارثة ومضاعفات لا يعلم نتائجها إلا الله لأن المسلمين لا يمكن أن يقفوا مكتوفي الأيدي إذا أصاب مسجدهم أي مكروه، وأؤكد على أن هذه الأرض لن يعمر فيها ظالم والقائم فيها مرابط إلى يوم القيامة، فنحمد الله تعالى أن أكرمنا بالعيش فيها وبأن نكون سدنة المسجد الأقصى المبارك نشد الرحال دومًا إليه للصلاة فيه ولإفشال كل المخططات الصهيونية المتربصة به وافتدائه بالمهج والأرواح، قال تعالى **﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾** (سورة يوسف الآية ٢١).

وإننا نحمّل حكومة إسرائيل المسؤولية الكاملة عن أي مساس بالمسجد الأقصى المبارك، فهي تعرف الأفراد والجماعات المتربصة به وبمدينة القدس وأعضائها، وتستطيع اعتقالهم ومنعهم القيام بمخططاتهم التي إذا ما وقعت فستضع المنطقة بأسرها على فوهة بركان، لأن المسلمين لا يمكن أن يقفوا مكتوفي الأيدي إذا أصاب مسجدهم الأقصى المبارك أي مكروه.

ونناشد المجتمع الدولي ومنظماته العالمية والإقليمية منع كارثة قد تحل بالمنطقة، أسوة بالقضايا الأخرى التي تسترعي اهتمامها وتصدر فيها قرارات ملزمة، فقد أجمع بقراراته الدولية على عدم شرعية أو قانونية ما تقوم به حكومة إسرائيل؛ ومع ذلك فهي ماضية في تهويد المدينة المقدسة ومواصلة الحفريات تحت أساسات المسجد الأقصى بهدف تعريضه للانهيار تلقائيًا؛ على الرغم من اعتراف علماء الآثار اليهود أنفسهم بعدم العثور على أي أثر لهيكلهم المزعوم؛ إلا أنهم أكدوا أن استمرار الحفريات يستهدف بنيان المسجد الأقصى المبارك وهدمه لإقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه.

ونوجه نداء إلى القيادات والحكومات والشعوب العربية والإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ولجنة القدس بالتحرك على وجه السرعة لحماية المسجد الأقصى المبارك، رمز عقيدتهم وعزتهم وكرامتهم من الأخطار التي تداهمه قبل فوات الأوان قال تعالى: **﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾** (سورة الأنفال الآية ٧٢).

أما أبناء شعبنا الفلسطيني في القدس وفي جميع المواقع فندعوهم أن يشدوا الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك للصلاة فيه، ولإفشال كل المخططات الصهيونية المتربصة به وللدفاع عنه وافتدائه بالمهج والأرواح، قال تعالى: **﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾** (سورة يوسف الآية ٢١).

إن الخطر الذي يداهم المسجد الأقصى المبارك اليوم أكبر من أي وقت مضى، وما كانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الغاشم لتتمكن من فرض إجراءاتها لولا تفرق الأمة، ولولا التنازع والتكادم بين أبنائها، لذلك فإننا نناشدهم الوحدة والاتحاد وجمع الكلمة والصف، وتنفيذ بنود المصالحة الوطنية، وأن يجعلوا قضية القدس على رأس سلم أولوياتهم؛ فهي أثمن بكثير مما يتناحرون عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تخلى عنها الأشقاء وتربص بها الأعداء

مصر لـن تـركع

تحقيق مصطفى إبراهيم خيان.

شاءت إرادة الله أن تحمل مصر دائمًا، الهم العربى. وعلى طول التاريخ فى حديثه وقديمه، لم تتوان مصر - أرض الكنانة - أرض الرجال والبطولات، صاحبة التاريخ الطويل فى النضال المتواصل من أجل الأمة العربية والإسلامية - لم تتوان يومًا عن مد يد العون وإغاثة الملهوف... تمسح دمعة البائسين وتُرَبِّت على المكروبين... وتخوض الحروب والمعارك الضارية، وتدفع ضريبة الذود عن عرين الأمة، وحياض الوطن وتقدم الثمن غاليًا من دماء أبنائها، ومن أرواح الشهداء عن طيب خاطر فداء لهذا الوطن.. يوم كانت شعوبه لا تزال تحبو وتتحسس خطاها وسط الليل الدامس، والفيافى القاحلة والوحوش الضوارى.

ولما دارت الأيام دورتها وانحنى ظهرها، وأصابها إعصار اقتصادى وباتيهدد كيانها، واشتد بها الكرب، وعم البلاء، إذ بأشقائها الكرام، يمصمصون الشفاه، ويتندرون لحالها ويديرون لها الظهور ويتركونها تصارع وحدها دوامات متلاحقة من مطالب شعب يئن تحت وطأة الفقر بسبب سياسات خاطئة وممارسات غير مسئولة للبعض ممن أراد أن يساومها أو أن ينتحل صفتها ويبحث عن دور إقليمى يلعبه بمساندة قوى غربية سخرته لينفذ أجندتها فى تقسيم مصر وسلخها عن هويتها العربية والإسلامية، وإقصائها عن دورها التاريخى كحامية حمى الإسلام والعروبة، وكقلعة للأحرار فى كل مكان. لكنهم نسوا أو تناسوا أن مصر الأبية عصية على الذوبان، تتعالى عن الصغائر وتعلو فوق المحن وأنها قد تمرض لكنها أبدًا لا تموت...

التحقيق التالى يطرح القضية للنقاش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«التكافل الإسلامى»

فى البداية يشير الدكتور القصبى زلط - عضو مجمع البحوث الإسلامية - إلى حقيقة من حقائق الإسلام الساطعة، وهى دعوته الواضحة إلى التكافل والتناصر بين أبناء الأمة الإسلامية، ولذلك - كما يقول - نجد العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التى تؤكد على تلك الدعوة الطيبة بالتكافل والتراحم بين الأفراد، بل وبين المجتمعات الإسلامية وبعضها البعض، بناء على دعوته الصريحة إلى الولاية بين المسلمين.

د. القصبى زلط

ما أجمل أن تكون تعاليم الإسلام واقعًا نعيشه وليس كلمات تُقال أو شعارات ترفع.

وإذا ما وجد بمكان مسلم مستضعف؛ سواء كان يعيش بين المسلمين أوخارج ديار المسلمين، فعلى المسلمين جميعًا إغاثته. واستنقاذه؛ إن كان بمقدورهم ذلك، إلا يفعلوا يكن فسادًا كبيرًا ويلحقهم الإثم جميعًا.

وإذا كان الله تعالى يقول ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾.

فذلك يعنى بالضرورة أن المسلمين بالضرورة بعضهم أولياء بعض.

وما أيسر هذا التكافل المادى والمساندة إذا ما قورن ذلك بالقتال من أجل رفع الظلم ورد العدوان على المسلمين وفى هذا يقول تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ (سورة النساء الآية: ٧٥).

«حدود مصطنعة»

ويتساءل الدكتور القصبى زلط، مستنكرًا تقاعس بعض الدول الإسلامية عن معاونة ومساندة أشقاء لهم بقوله: فإذا كانت هناك دولة تعانى ظروفًا اقتصادية تحول بينها وبين قضاء حوائجها وبناء تنميتها فى مجالات متعددة، فهل يقف المسلمون منها موقفًا سلبيًا، أم يتعاونون لنجدتها وإنعاش اقتصادها؟! ويجيب إن من البديهى أن يتعاون الجميع، وخاصة إذا كانت تلك الدول تعيش رواجًا اقتصاديًا، وعلى الجميع فى عالمنا العربى والإسلامى أن يعلم أن الحدود التى تفصل بين أقطار الأمة، هى حدود مصطنعة، صنعها الاستعمار ليفرق وحدتها، ويقطع أوصالها، ويشتت شملها، ولينعم هو بخيراتها، وعلى الأشقاء جميعًا أن يعيدوا لهذه الأمة وحدتها، وألا يسمحوا للمستعمر أن يجنى ثمار هذه الأمة التى أنعم بها الله عليها.

ما أجمل التكافل الذى دعا إليه الإسلام، وما أجمل أن تكون تعاليم الإسلام واقعًا يعيشه المسلمون وليس مجرد كلام يقال وشعارات ترفع!.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«رأب الصدع»

ويرى الدكتور عادل يعقوب - وكيل كلية التجارة جامعة الأزهر - أن الموقف العربى المتردى فى الوقت الحالى، وفتور العلاقات بين الدول العربية يحتاج إلى بذل المزيد من الجهود السياسية والدبلوماسية لرأب الصدع وتذويب ما بينها من تلال الجليد التى تراكمت جراء بعض المظاهر المغلوطة، وأن يراعى الارتقاء بلغة الخطاب السياسى، وألا تتدنى لغة الحوار إلى الحد الذى يؤدى إلى توتر الأجواء ويضعف الروابط بين الأخوة والأشقاء، وأن على المستثمرين من كل أنحاء العالم العربى والإسلامى أن يتوجهوا باستثماراتهم نحو تنمية الدول الشقيقة، خاصة وأن لدينا موارد طبيعية كبيرة وكوادر بشرية مؤهلة، ومقومات اقتصادية متعددة وكثيرة، وتتيح لهذه الأمة تحقيق نهضة اقتصادية وعلمية كبرى.

د. عادل يعقوب

الانفلات الأمنى العقبة الرئيسية التى تعوق مسيرة العمل وتوقف عجلة الإنتاج

ويضيف أنه فى ظل حجم الديون الهائل التى تبلغ ما يربو على تريليون و٣٠٠ مليار جنيه، كما تقدر فوائد خدمة هذا الدين بنحو ٢٥٪ من حجم الموازنة العامة للدولة، فإننا ندعو لتفعيل صكوك المشاركة الإسلامية التى تقوم على فكرة المشاركة فى الربح والخسارة وفقًا لعقد المضاربة أو عقد الإجارة، ، فهى تربط بين الممول الرئيسى والقائم على عملية الإنتاج بحيث تجعلهما فى خندق واحد فى الربح أو الخسارة.

وهناك العديد من الدول الإسلامية التى أخذت بفكرة الصكوك الإسلامية وحققت معدلات نمو عالية وغير مسبوقة، ومنها ماليزيا وأندونيسيا والسعودية وباكستان وكذلك السودان التى حققت أرباحًا وصلت إلى ١٨ - ٢٠٪ .

«البعد الأمنى»

يؤكد الدكتور يعقوب أن الخروج من المأزق الاقتصادى ليس بالأمر المعجز، ولكن المشكلة الأساسية التى تعوق الاستثمار وتعطل عجلة الإنتاج تكمن فى الانفلات الأمنى الذى أدى إلى توقف ما يربو على ٣٥٠٠ مصنع عن العمل، ويهدد غيرها من المصانع بالتوقف والإغلاق محذرًا من أنه بدون توافر الأمن فسوف يفشل الاستثمار، وتهرب الأموال إلى مناطق أخرى أكثر أمنًا، فرأس المال كما يقولون «جبان» ولا يمكن أن ينجح بدون بيئة صالحة يتوفر فيها الأمن ويسودها الأمان.

ومشيرًا إلى ضرورة أن يضطلع رجال الأعمال والقادرون بدورهم الوطنى فى إقالة هذا البلد من عثرته...

ويضيف: أوجه ندائى إلى كل رجال الأعمال والشرفاء والمخلصين لهذا البلد: إن مصر تتعرض اليوم لمحنة اقتصادية قاسية تؤثر فى حياة كل أفراد المجتمع، وقد منحتكم مصر الكثير والكثير، ولها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين كبير فى أعناقكم، وهى اليوم أحوج ما تكون لمساهماتكم، فعليكم أن تردوا لها الدين، وتفتحوا أبواب الخير أمام أخوة لكم يعانون شظف العيش، ولتعلموا أن رخاءكم من رخاء مصر وأن عزتكم من عزة مصر، وسوف تنعكس عليكم مساهماتكم بالخير الوفير.

«زعامات جديدة»

ويستنكر الدكتور سمير عبد الفتاح - عميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ببنها - موقف بعض الدول العربية السلبى من مصر فى أزمتها الاقتصادية الطاحنة فيقول:

د. سمير عبد الفتاح

بعض الحكام العرب يبحثون عن زعامات وهمية ترضى غرورهم وتحقق نزوات الغرب

إن هذه الدول التى وقفت موقف المتفرج من مصر، أرادت أن تسير فى ركاب الدول الكبرى، وبالتالى تمارس ضغطها على مصر إرضاء لغرورها، وأملاً فى أن تمنحها دورًا إقليميًا، على حين يسعى الغرب إلى خلق زعامات جديدة بالمنطقة تكون خاضعة له وتأتمر بأمره. وهو ما يلقى هوى فى نفس الحاكم الذى يطمح ليحقق نزواته ورغباته ويكون الحاكم بأمره.

ومما يزيد من شقة الخلافات بين العرب وبعضهم البعض التدخل الأجنبى السافر، الذى تحول من احتلال الأرض إلى احتلال العقول، وتطبيق مبدأ فرق تسد، وبالتالى استطاع أن يحقق أهدافه وأغراضه الخبيثة مع قيادات تابعة وخاضعة لسلطانه.

ومن الغريب أن العالم الغربى الذى يدفع باتجاه تفريق شمل العرب، هو ذاته الذى تتآزر دوله وتتماسك بشكل غريب حتى حققت وحدتها المنشودة.

وفى ذات الوقت نجد من الحكام العرب من يبحث عن زعامات وهمية تحقق أجندات الغرب وترضى غرورهم.

«مصر الشامخة»

ويؤكد أن مصر أبدًا لن تركع تحت أى ظرف وستظل شامخة رافعة الرأس، رابطة الجأش بفضل المخلصين من أبنائها فمصر فى رباط إلى يوم الدين، كما أخبر بذلك الرسول الكريم ﷺ.

ويضيف: إن كل تلك الضغوط والأزمات لن تزيد شعب مصر إلا ثباتًا وقوة، ولا يمكن لمصر أن تركع أمام أى تحد، ومهما بلغت المآسى حولها، وسوف يرفض الشعب أى مساومة أو إغراء من أى نوع، وقد رأينا كيف رفض الشعب الضغوط الدولية التى أرادت أن تدفع بمؤسسات التمويل ومنظمات المجتمع المدنى لتحدث الوقيعة والخراب فى هذا البلد الآمن فما كان منها إلا أن حملت عصاها ورحلت... وفى ظل هذه الظروف القاهرة التى تمر بها البلاد، علينا أن نُرَشِّد المتاح أمامنا، حتى لو اضطررنا إلى ربط الأحزمة ريثما تتجلى الغمة وتعود لمصر مكانتها التى تستحقها بين الأمم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفكر النهضوى الإسلامى لكل المسلمين

د. محمد زاهد جول

ضمن النشاط الثقافى المصاحب لمعرض القاهرة الدولى للكتاب الذى أُقيم فى الثانى والعشرين من كانون الثانى إلى السابع من شباط من عام ٢٠١٢م، عقدت ندوة فكرية بعنوان «فى الفكر النهضوى الإسلامى»، شارك فيها عدد من كبار رجال الفكر فى الوطن العربى منهم الدكتور رضوان السيد من لبنان، والدكتور محمد عمارة مصر والدكتور سعيد العلوى من المغرب وغيرهم، وكان موضوع الندوة الحديث عن مشروع إحياء التراث الإسلامى فى القرنين التاسع عشر والعشرين، وهو المشروع الذى تنفذه مكتبة الإسكندرية، وصدر عنه عشرون كتابًا تقريبًا، تتحدث عن عصر النهضة الإسلامى ومفكرى ذلك العصر من أمثال جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده والكواكبى ورشيد رضا وعلال الفاسى وخير الدين التونسى وشكيب أرسلان و غيرهم، وهذه خطوة جديرة بالثناء والتأييد والدعم فى المستقبل أيضًا، ذلك أن مشاريع النهضة المذكورة قد ظلمت كثيرًا، بداية من عدم تجاوب الدولة العثمانية معها فى أيامها الأخيرة، بالرغم من كونها مشاريع تجديد ذاتى ولم تكن ضد وجود ولا مشروعية الدولة العلية العثمانية، وإنما كانت مطالبها إصلاحية وتجديدية بما تؤيده نصوص الشريعة الإسلامية الغراء، وبماتؤيده الضرورة العصرية فى ذلك الوقت بسبب ما ظهر على الدولة العلية العثمانية من مظاهر الضعف الداخلى والمكائد الخارجية، فهذا التجاهل وربما العداء من رجالات الدولة أفقدها فرصة جيدة لتصحيح المسار وتجديد الأعمال بما يتوائم مع متطلبات العصر، ومع ذلك فقد تقبلتها بعض الدول المستقلة حديثًا عن الدولة العثمانية سواء فى تونس أو مصر أو بلاد الشام، ولكن فترة الدكتاتورية العسكرية العربية والانقلابات اليسارية والاشتراكية طمست هذه الجهود الفكرية وجعلت منها جزاءًا من التاريخ الماضى المعزول عن الحاضر فى زمنهم، وكادت جهودهم أن تنسى لولا متطلبات الدراسات الأكاديمية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولذا فإن محاولات تجديد طباعة هذه الكتابات النهضوية التجديدية مهمة جدًا فى بداية الربيع العربى الجديد، لما فيها من وفاء لأولئك العلماء والمفكرين العظماء الذين كادوا أن يضعوا الأمة على أعتاب المسار النهضوى القويم، ولما فى هذه الكتابات النهضوية من رؤى فكرية حاولت أن تستثمر التراث الإسلامى السابق دون أن تصنع معه قطيعة فكرية كما كانت دعوة الشيوعيين أو غلاة العلمانية العرب فى ذلك الوقت، فهذه الكتابات بالرغم من استفادتها من التحضر الأوروبى وكتابات عصر النهضة الغربية، بل وسافرت إليها وعايشتها فى بلادها فى كافة المدن الأوروبية وتتلمذت فى جامعاتها إلا أنها بقيت محافظة على هويتها الدينية والحضارية والثقافية، وعملت على البناء على التراث الإسلامى السابق باحترام شديد وبالأخص لما فيه من قراءات عقلية وعلمية قادرة على إعادة الثقة بالذات فكريًا، وبعث التجديد والاجتهاد المقاصدى الجديد.

ومن محاسن هذا المشروع أنه وسع نظرته لكل ما جاء بعد تلك الفترة النهضوية القيمة فنظر إلى جهود الجيل التالى مثل كتابات الإمام الشيخ الطاهر ابن عاشور التونسى مجدد الدعوة إلى الاجتهاد المقاصدى فى كتابه «مقاصد الشريعة الإسلامية»، ونظر إلى كتاب «العودة إلى الذات» لمؤلفه الإيرانى الدكتور على شريعتي، وغيرها من الكتب القيمة التى اعتنت بالهموم الفكرية النهضوية، وحاولت التفكير فى سُبل التجديد ومعالجة أمراض التراث والحاضر.

مع هذه النظرة التقديرية لمشروع إعادة إصدار

اشتمال كتب النهضة فى الفكر الإسلامى لكل ما تحتويه سعة هذا الفكر من جهود واجتهادات يُعد أفضل ما يمكن تقديمه للأمة الإسلامية

كتب التراث الإسلامى الحديث فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، فإن ما تطالب به هذه الجهود أن توسع رؤيتها إلى ما يشمله وصف المدى الإسلامى من سعة جغرافية وثقافية وقومية، فالحديث عن إحياء التراث الإسلامى يشمل كتب التجديد النهضوى فى هذه الفترة الزمنية والتى كُتبت باللغات الإسلامية الأخرى وليس العربية فقط، فهى تشمل الكتب الفارسية والهندية والتركية والباكستانية وغيرها، وإلا فإن المشروع سيكون مشروعًا عربيًا خالصًا، أو لما كتب باللغة العربية أو ترجم لها فقط، وهذا حق للقائمين على المشروع ولكنه مطالب أن يحدد هويته أو اختصاصه، حتى يعلم المتابعون له أن مشاريع النهضة التركية أو الإيرانية أو الهندية التى كُتبت فى هذه المرحلة غير داخلة فيه، لا أنها غير جديرة بالنظر والاعتبار.

وحتى لا تكون فكرة المشروع بعمومه الواسع مثقلة بالأحمال على القائمين عليه، فإنه يمكن دعوة المختصين من كل القوميات الإسلامية أن يسهموا بما لديهم من تراث فى لغتهم القومية وعرضها على اللجان المختصة بالمشروع لدراستها وتقييمها والتعرف على مدى فائدة إعادة طباعتها وتبنيها من المشروع مع الكتب السابق ذكرها وغيرها، فمثلا يمكن التعاون مع بعض المختصين الأتراك لدراسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكتب النهضوية التركية التى ألفت فى هذه المرحلة، واختيار أفضلها بما هو مشارك لهذه الحقبة من تفكير بالهموم النهضوية العامة، وأن يتم ترجمة هذه الكُتب وطباعتها ضمن ما يشمله عنوان المشروع من نشر للفكر الإسلامى النهضوى.

إن الفكرة التى ندعو لها أن تكون كتب النهضة فى الفكر الإسلامى شاملة لكل ما تحتويه سعة الفكر الإسلامى من جهود واجتهادات ظهرت فى تلك الحقبة المهمة من تاريخ الأمة الإسلامية، ولو تم تبنى ذلك بهذه السعة ضمن خطة عمل وبرامج تقييم، لكان المشروع من أفضل الجهود التى تؤكد على التواصل الحضارى بين الأمة وتراثها الماضى القريب والبعيد معًا، وبين مشاريع الفكر الاسلامى بكل أبعاده الجغرافية والثقافية.

فكما أن إسهامات المفكرين العرب لم تتوقف عند فترة تاريخية معينة فكذلك لم تتوقف جهود المفكرين الأتراك والإيرانيين والباكستانيين وغيرهم عند تلك الفترة، بل تواصلت وهى تحمل نفس الهم وتعالج نفس الإشكاليات، لأنها من صميم ما يفرضه الدين من قيم ووجهات نظر من جهة، ومن صميم التحديات التى يفرضها نفس الآخر الحضارى والزمانى من جهة أخرى، وإذا كانت الأهداف هى رفد مشاريع الربيع العربى بالمعارف النهضوية الحديثة وموقفها فى التعامل مع الآخر وغيرها من القضايا المهمة التى بحثتها تلك الكتب، فإن فى توسيع فكرة المشروع فائدة أشمل وأوسع فى معرفة الجهود النهضوية التى أقامت الدول الإسلامية الحديثة كما فى تركيا وأندونيسيا وماليزيا وغيرها، فهذه الدول تقدمت سياسيّا وصناعيّا واقتصاديّا

توحد الاختيار النهضوى للشعوب الإسلامية كفيل بخلق صناعات إسلامية متكاملة

دون أن تتخلى عن هويتها الإسلامية، بل ترى كل واحدة منها نفسها أنها فى حركة نهضوية متواصلة مع تراثها الإسلامى وتفتخر به، وفى تلك المشاريع أوجه متعددة فى الإحياء والتجديد والإبداع ودون الصدام مع الآخر، سواء كان أوروبيّا أو أمريكيّا أو صينيّا أو غيرهم.

إن المقاربة الثقافية بين مشاريع النهضة الإسلامية الحديثة مفيدة جدّا لكل شعب أو وطن إسلامى بغض النظر عن قوميته أو عرقه أو لغته، لأن فيها تجربة ناجحة فى التعامل مع التراث ودمجه بالتقدم معًا، وهذه المقاربة تسهل على كل مشروع الدخول فى مشروعه الخاص، دون عناء تسويغه أو تصويغه أو تسويقه لشعبه طالما أن هناك وطنًا أو دولة إسلامية جربت هذا المشروع أو ذاك وكانت عوائده عليها إيجابية، وكذلك يمكن تجنب ما فيه من سلبيات بناءًا على التجربة الإسلامية الفلانية مثلا لأنها رفضتها أو لم تستطع أن تنجح فيها لأسباب مشتركة بين الشعوب الإسلامية مثلا.

إن الخيار النهضوى لكل الشعوب الإسلامية متقارب جدّا، وهو كفيل أن يخلق فيها صناعات متكاملة، وبالأخص الدول التى سبقت غيرها فى هذه المجالات النهضوية، فقراءة الكُتب النهضوية الإسلامية بعمومها هى حاجة عامة لكل الشعوب الإسلامية، إذا أريد لهذا المشروع أن يتمتع بكل إمكانياته وتجاربه وخبراته وحاضره ومستقبله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثورة العربية والحكم الراشد

دكتور
حاكم المطيرى

إن هناك إجماعًا شعبيًا عربيًا على ضرورة أن يكون البديل هو إقامة نظام حكم راشد، إلا أن للرشد ملامحه ومواصفاته التى يمكن تحديدها بكل دقة للحكم على النظام القادم البديل بأنها توفرت فيه أم لا، وما مدى الرشد الذى تحقق فى آلياته وممارساته..

كما إن من حق كل تيار سياسى وفكرى أن يطرح تصوره للرشد بحسب المرجعية التى يؤمن بها، وأن يعرضها على الأمة التى اشتركت كلها فى صناعة الثورة، ولها الحق فى القبول أو الرفض.

وقد حدد الإسلام فى خطابه السياسى القرآنى والنبوى والراشدى معايير للحكم الراشد، وأوجب على الأمة التمسك بها، فهى فى حق المسلمين واجب يجب عليهم الإيمان بها والعمل من أجل تحقيقها، كما فى الحديث **«عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور»**، وهى بحق غير المسلمين من الأمة تجربة عربية إنسانية يمكن الاستفادة منها، فأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وسننهم فى العدل وإدارة شئون الأمة إرث للإنسانية كلها عامة، وإرث للعرب كلهم مسلمهم ومسيحيهم خاصة، فإذا ذكر العدل ذكر عمر، ويمكن للعقل البشرى أن يحكم بصحة هذا السنن أو عدم صحتها، وبصلاحيتها أو عدم صلاحيتها، فهى مما تتوافق عليه العقول البشرية والشرائع السماوية! وليست سنن الحكم الراشد أمرا دينيا محضا لا يمكن أن يستفيد منه إلا المسلمون، بل هى سنن معقولة المعنى، يمكن اختبارها وتجربتها، ومن ثم الحكم لها أو عليها، فهى تجربة سياسية واقعية وليست خيالية، ولها أسسها وممارساتها علمها من علمها وجهلها من جهلها!

وكونها سننا يعنى أنه يمكن تطبيقها والعمل بها كلها أو بعضها بحسب الإمكان كما فى الحديث **«ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم»**.

ملامح الحكم الراشد ومعاييره:

ومن أهم ملامح الحكم الراشد تحقيق الأهداف التى جاءت الثورة لتحقيقها وهى الحرية والكرامة والحياة الكريمة للإنسان العربى وذلك من خلال :

أولا : تجلى إرادة الأمة الحرة فى اختيار نظام الحكم وطبيعته، ومن يحكم وكيف يحكم، وأن تمثل السلطة فيه اختيار الأمة ابتداء وانتهاء، فلا يحكمها إلا من انتخبته الأمة انتخابا حرا مباشرا.

١- الاتفاق على عقد اجتماعى وسياسى جديد يعبر عن الثورة وتطلعات الأمة، من خلال وضع دساتير جديدة، تنظم عملية الوصول للسلطة بكل شفافية، وتصون الحقوق والحريات العامة والخاصة، كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم حين دخل يثرب بعد بيعة العقبة الثانية، فكان أول عمل قام به أن كتب صحيفة المدينة التى حفظ فيها الحقوق لكل مكونات الدولة الجديدة، وحدد المرجعية السياسية، وصان الحرية الدينية، وكفل الحقوق الفردية..إلخ.

ثم حصن ذلك كله بقوله: (وإن هذه الصحيفة لا تحول دون ظالم)، فلا مجال لتفريغ الوثيقة من مضمونها، أو الاحتجاج بها على نقيض مقصودها من إقامة العدل والقسط، بالتعسف أو التأويل أو التحريف!

كما قام النبى ﷺ بالإعلان عن مبدأ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ليؤكد بأن العلاقة بين مكونات المجتمع الجديد تقوم على أساس الأخوة وعلى أساس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المواطنة وتساوى الجميع فى الحقوق وأمام القضاء، لا كما كان عليه الحال فى المجتمع الجاهلى الطبقى، فلا عصبية جاهلية ولا طبقية ولا عنصرية قومية فسلمان الفارسى وصهيب الرومى وبلال الحبشى كعمر القرشى!

إن الدساتير العربية اليوم أعجز من أن تفى بغرض المجتمع العربى المعاصر، بل هى منذ تم وضعها وهى تستلب الأمة أحق حقوقها السياسية، وكلها دساتير تكرس الاستبداد وحكم الفرد تحت ذرائع باطلة تجاوزها العصر، فليس أمامها إلا الإصلاح أو السقوط!

٢- إقرار التعددية السياسية والتداول السلمى للسلطة لا من خلال النص عليها بالدساتير فقط، بل من خلال الممارسة الحقيقية لها على أرض الواقع، ليكون الواقع أصدق شاهد على مدى التزام السلطة بإرادة الأمة، واحترامها للدستور والعقد الذى بينها وبين الأمة، وإلا ستبقى الدساتير حبرا على ورق لا تغنى ولا تسمن من جوع، ما لم يكن هناك تداول سلمى للسلطة، وهو ما تقرر فى أصول الخطاب السياسى الراشدى، بإجماع الأمة، لقوله تعالى **﴿وأمرهم شورى بينهم﴾**، وقد قال عمر (الإمارة شورى)، وقال (من بايع رجلا دون شورى المسلمين فلا بيعة له ولا للذى بايعه تغرة أن يقتلا) وفى رواية (فلا يحل لكم إلا أن تقتلوه)، فالسلطة فى النظام الراشدى سلطة مدنية، تختارها الأمة بإرادتها ورضاها وشوراها، كما قال أبو بكر (إنى وليت عليكم ولست بخيركم)!

٣- وأن يتم إصلاح مؤسسات الدولة التنفيذية والتشريعية والقضائية والمالية، حتى تعبر فعلا عن إرادة الأمة ونفوذ سلطانها على الجميع، فقد غابت مؤسسات الدولة فى أعرق نظام عربى وهو النظام المصرى، فتم اختطاف السلطة التشريعية وتزوير إرادة الشعب المصرى، حتى وصل التزوير نسبة ٩٧٪ فجاءت الثورة المصرية لتكشف مدى الفساد الذى استشرى فى مؤسسات الدولة العريقة، وغاب القضاء المصرى العريق، وشلت يده وقدرته عن محاسبة المفسدين مدة ثلاثين سنة، فى مشهد يؤكد بأن الحديث عن استقلال القضاء والفصل بين السلطات، حديث خرافة فى ظل فساد الحكم، وفى ظل غياب إرادة الأمة، إذ كل السلطات تختزل فى عصور الاستبداد لتصبح أداة فى يد الطاغية باسم الشعب وباسم الدستور وباسم صناديق الاقتراع!

إن الفصل بين السلطات هو سنة راشدة ابتدأها أبو بكر الصديق فجعل عمر على القضاء، وجعل أبا عبيدة على بيت المال، لتشترك الأمة كلها فى إقامة العدل فى القضاء والعطاء، والرقابة على بيت المال!

٤- سيادة النظام على الجميع، ووقوف الجميع أمام القضاء على قدم المساواة، لا فرق بين حاكم ومحكوم، وشريف ووضيع، وغنى وفقير، حتى لا يشعر أحد بأى تمييز أو تهميش، كما فى الحديث **«إنما أهلك من كان قبلكم أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد».**

بلغ الحال بالمواطن العربى أن صار يشعر بوصمة عار على جبينه حين يرى بلده لا وزن لها بين بلدان العالم

ثانيا : استعادة سيادة الدولة واستقلالها عن النفوذ الأجنبي، فقد بلغ الحال فى العالم العربى أن صار المواطن من المحيط إلى الخليج يشعر بوصمة عار فى جبينه حين يرى دوله لا وزن لها فى العالم من حوله، بل تحولت إلى أدوات لتنفيذ مشاريع القوى الدولية والإقليمية المتصارعة فى المنطقة، ففقد المواطن العربى الشعور بالفخر الذى هو أهم أسس الشعور بالمواطنة، وهو ما جعل العرب فى كل قطر يعيشون فى حالة اغتراب غير مسبوقة فى أوطانهم، فمن يحكمهم لا يمثل إرادتهم بل يمثل إرادة الأجنبي، ولا يشرفهم الانتماء إليه ولا إلى الوطن الذى تحكمه هذه الأنظمة العميلة الخائنة لشعوبها وأوطانها، دون أن تشعر حتى بخيانتها لهم!

وقد تجلى ذلك فى أبشع صوره فى موقف نظام حسنى مبارك ودول الاعتدال التى شاركت فى حصار وحرب غزة، حتى خرجت وزيرة الخارجية الإسرائيلية لتقول للعالم بأن إسرائيل وعرب الاعتدال فى خندق واحد لمواجهة التطرف!

وقد بلغ الحال من فقدان الدول العربية لسيادتها واستقلالها أن اعترف بعض الرؤساء بأنهم عبارة عن موظفين صغار للولايات المتحدة! كما اعترف بذلك الرئيس اليمنى للمشايخ والوجهاء فى جلسة خاصة لتبرير تعاونه مع الولايات المتحدة فى مكافحة الإرهاب!

إن أهم ملامح الحكم الراشد هو استعادة السيادة المفقودة، تلك السيادة التى يمثل غيابها نتيجة طبيعية فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظل تنامى الفجوة بين الشعوب وحكوماتها، وشعور الحكومات بحاجتها للأجنبى لحماية عروشها غير الشرعية، وهذا بخلاف الأنظمة التى تختارها الشعوب وتقف خلفها لمواجهة أى نفوذ خارجي، فهى تستمد شرعيتها من الأمة لا من العدو!

إن حماية الدولة وصيانة سيادة الأمة هو أول واجبات السلطة كما فى الحديث **«إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه»**، فالسلطة درع وجنة تقف الأمة من ورائها وتقاتل معها وعنها.

ولهذا السبب عرف الفقهاء قديما دار الإسلام بالشوكة لا بالأحكام، فالدار التى تكون الشوكة فيها للأمة والكلمة واليد العليا فيها لها هى وطن ودار للإسلام، كما كانت المدينة النبوية، فكانت دار إسلام بتحقق الشوكة والمنعة للأمة فيها، لتقيم فيها أحكام دينها والعدل الذى جاء به نبيها.

ثالثا : تحقيق النهضة والتمية فى جميع المجالات، وهو حجر أساس مشروعية استمرار السلطة - حتى وإن كانت شرعية - فى إدارة شئون الدولة، إذ المقصود من انتخاب السلطة هو نجاحها فى إدارتها لشئون الدولة، فإذا فشلت فى ذلك فقد استحقت العزل والتغيير!

والإمارة ولاية ومسئولية كما قال تعالى **﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾** وقد جاء فى الحديث **«يا أبا ذر لا تسأل الإمارة فإنها أمانة وإنها خزى وندامة يوم القيامة إلا من أداها بحقها»** فسمى الإمارة أمانة إذ هى أصل الأمانات!

وقد فقدت الحكومات العربية الفاعلية السياسية، لغياب الكفاءات القادرة على إدارة شئون المجتمع، كفاءة القوة والقدرة، وكفاءة الأمانة والنزاهة، وهو ما أدى إلى تخلف الدول العربية، وانهيارها فى كل المجالات، ولهذا كان من أهم ملامح الحكم الراشد لتحقيق النهضة والتنمية :

١- حماية المال العام وصيانته من النهب والإهدار، فلا يمكن تحقيق تنمية فى ظل النهب المنظم للمال العام، وفى ظل تحول ثروة الأمة ودولها إلى الخارج بأسماء أفراد الأسر الحاكمة.

وقد كان الصحابة هم من حدد راتب أبى بكر من بيت المال فلما حضرته الوفاة رد ما زاد عنده فقال عمر: **«لقد أتعبت من بعدك يا أبا بكر»**.

فليس لهم أن يتصرفوا فى مال الأمة إلا بإذنها ورضاها كما فى الحديث **«إنما هو مال الله الذى أفاء عليكم فإن رضيتم وإلا فهو لكم»** فلا يؤخذ منه شيء ولا يتصرف فيه إلا بإذن الأمة.

وليس لهم أخذ هدية وهم فى الوظيفة العامة بل يجب رد حتى الهدية للرئيس إلى بيت المال كما فى الحديث **«من أهدى إليه شيء فليأت به»** ولا يقاس أحد على النبى ﷺ وقد كان الخلفاء الراشدون يردون ما أهدى إليهم لبيت المال ورد عمر بن عبد العزيز على من احتجوا بقبول النبى ﷺ للهدية فقال «كانت للنبى ﷺ هدية، وهى لنا اليوم رشوة»!

٢- العمل على استرجاع كل ما تم نهبه طوال العقود السابقة من البنوك الخارجية، وهى ثروة تقدر بالترليونات، وهى أخطر مشكلة ستواجهها أنظمة الحكم الراشد بعد الثورة العربية.

وقد رد الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز مظالم بنى أمية وما أخذه أمراء الجور إلى أصحابه إن عرفهم، أو إلى بيت المال، مع أن بعضه مضى عليه نصف قرن، فالحقوق لا تسقط بالتقادم، وكما فى الحديث **«ليس لعرق ظالم حق»**!

ولهذا كان إعفاء الرئيس اليمنى عما سلف منه من جرائم خاصة ما نهبه من مال الشعب جريمة لا تغتفر بحق من وقعوا المصالحة لفقدهم الشرعية للتنازل عن حقوق الشعب!

وليست الدماء كالأموال فإن الدم حق خاص لأولياء المقتول فإذا عفوا عنه فلهم ذلك بخلاف المال العام للأمة لا يصلح التنازل عنه بل يجب رده للأمة.

٣- توجيه الطاقات لتطوير الاقتصاد وفتح أبواب الاستثمار لنقل وتوطين الصناعة، وتدارك ما فات الدول العربية خلال نصف قرن من فرص تاريخية للنهضة الصناعية والتكنولوجية.

٤- تطوير البنية التحتية، وتأمين الطرق والمواصلات والطاقة، وتوفير الرعاية السكنية والصحية والخدمات للجميع.

٥- تأمين فرص العمل ومعالجة مشكلة البطالة، واستثمار الإنسان وتنمية قدراته ومهاراته وتوفير فرص التعليم والتدريب والإعداد لسوق العمل.

وقد حدد الخطاب الإسلامى السياسى النبوى والراشدى أهم مسئوليات السلطة والدولة تجاه مواطنيها، كما فى الحديث **«من ترك كلا أو عيالا فإلى وعلى»، وقال «من عمل لنا عملا فليتخذ له زوجة إن كان أعزبا، ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكنا، وليتخذ دابة وظهرا إن لم يكن له مركب»**.

٦- معالجة اتساع الفجوة بين الطبقات وتضييق الهوة بينها من خلال إعادة توزيع الثروة بشكل عادل دورتها بين كل مكونات المجتمع وطبقاته، حتى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رابعا: تحقيق حالة السلم والأمن الاجتماعي لجميع مكونات المجتمع، على اختلاف فئاته، دينية كانت أو قومية، وقد أججت الأنظمة العربية الفتن الداخلية في كل مجتمع عربي، لحماية نفسها على حساب استقرار شعوبها، وقد كان نظام حسني مبارك وراء الفتن بين المصريين مسلميهم وأقباطهم، وكان النظام اليمني وراء الفتن بين جنوب اليمن وشماله، وكان النظام العراقي العميل للاحتلال وراء تفجير الداخل العراقي وإثارة الفتن الطائفية بين مكونات الشعب العراقي الذي لم يعرف طوال تاريخ العراق الحديث فتنة بين السنة والشيعة، وتقوم دول الخليج اليوم بإثارة الفتن الطائفية لقطع الطريق على الإصلاحات الداخلية..إلخ.

بينما تقوم سياسة الحكم الراشد على تعزيز وحدة المجتمع واستقراره **﴿جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة..واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾**، وعلى احترام كرامة الإنسان **﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾**، وعلى أساس حرية الاعتقاد والرأي **﴿لا إكراه في الدين﴾**، وعلى أساس الشورى في الحكم **﴿وأمرهم شورى بينهم﴾**، وعلى أساس العدل بين الجميع **﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾**، وعلى أساس توزيع الثروة العادل **﴿كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾**الخ.

إن حالة السلم والأمن الأهلي تتحقق من خلال :

١- إلغاء كافة قوانين الطوارئ والمحاكم الاستثنائية التي أشاعت حالة من الخوف في المجتمعات العربية، حتى افتقد المواطن العربي الأمن والطمأنينة، وصار جهاز الأمن مصدر الرعب والخوف، والعدو الأول للشعب.

وهو خلل خطير يحتاج إلى إعادة تأسيس كل أجهزة الأمن وهيكلتها من جديد، وتحديد أهدافها ومسئولياتها، لتكون في خدمة الشعب لا في خدمة السلطة!

٢- تكريس مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع، وإلغاء ما يتعارض مع مبدأ العدل والمساواة العامة.

٣- وتقرير حق الأقليات الدينية والعرقية في المحافظة على هويتها ولغتها وثقافتها، وتعزيز روح المواطنة والانتماء للأمة لدى الأقليات، حتى لا يشعر إنسان ولا مكون اجتماعي في الدول العربية بحالة من الاغتراب في وطنه.

٤- احترام حق الأكثرية في المحافظة على قيمها وهويتها ودينها، وإنهاء حالة الاستلاب التي تعرضت لها المجتمعات العربية في ظل أنظمة حكم علمانية، تجاوزت على أحق حقوق الأمة في التحاكم إلى شريعتها، وفرضت عليها قوانين تصطدم مع دينها وقيمها وهويتها ولن تستقر هذه المجتمعات ولن يتحقق السلم الأهلي ما لم يتفهم الجميع ضرورة احترام إرادة الأكثرية والاعتراف بحقها في العيش وفق قيمها ودينها وهويتها الدينية والقومية، مع ضمان حق الأقلية في التمتع بحقوقها الدينية والثقافية، دون حرمانها من حقوق المواطنة.

خامسا : تعزيز الوحدة والاتحاد بين كل دولة قطرية، والدول العربية المحيطة بها، وتعزيز التكامل السياسي والاقتصادي والعسكري بينها، للوصول إلى اتحاد بين دول العالم العربي.

سادسًا: بلورة مشروع سياسي وحضاري، ورسالة إنسانية يستعيد العالم العربي من خلالها دوره الحضاري على المسرح العالمي، يزاوج بين الهويتين الرئيسيتين للعرب كأمة، وهما الإسلام كدين وحضارة وقيم إنسانية والعروبة كثقافة ولغة وآداب وفنون ووعاء حاضن للإسلام ورسالته للعالمين.

إن كل ما سبق بيانه هو من أهم ملامح وشروط قيام أنظمة حكم راشدة بديلة عن النظام العربي الحالي الذي تعصف به الثورة العربية المجيدة من المحيط إلى الخليج، ونجاح الثورة مرهون بقدرتها على إقامة بديل ناجح يحقق هذه الأهداف المرحلية في:

استعادة الإنسان العربي لحريته وكرامته وإنسانيته وهويته واستعادة الدولة القطرية لسيادتها واستقلالها. واستعادة الشعوب لحقها في اختيار من يمثلها ويعبر عن إرادتها واستعادة مؤسسات السلطة لهيبتها ومسئولياتها ودورها واستعادة الأمة لوحدتها وقوتها واستعادة العرب لشهودهم السياسي والإنساني والحضاري.

وتحتاج الأمة لتحقيق ذلك إلى عقد أو عقدين، لتبدأ بعد ذلك المرحلة الثانية لتحقيق هدفها الاستراتيجي الذي تتطلع إليه الأمة من عقود وهو أن تعود (أمة واحدة وخلافة راشدة)، لتستأنف دورها على المسرح العالمي من جديد ولتكون **﴿رحمة للعالمين﴾ ﴿وخير أمة أخرجت للناس﴾**، وكما بشر بذلك النبي ﷺ بعد سقوط الملك الجبري الذي يتهاوى اليوم حيث قال **«ثم ملكا جبريا ثم تعود خلافة على منهاج النبوة»**

وما ذلك على الله بعزيز..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعلام وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين فى المجتمعات الغربية

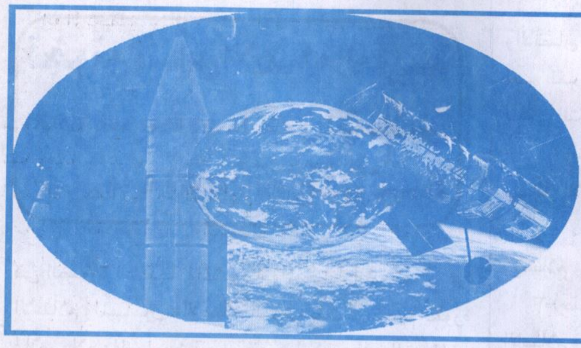

د. عدلى سيد محمد رضا

تشهد الساحة الإعلامية تطورا علميًا وتكنولوجيًا كبيرا في شتى وسائل الاتصال بما جعل العالم قرية إلكترونية صغيرة خاصة بعد انتشار تكنولوجيا الأقمار الصناعية وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت). ولقد ساعد وجود هذه الوسائل الحديثة على تخطى حواجز الزمان والمكان وبث ثقافات مختلفة عبر القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت بكل ما تحمله من أفكار وقيم وصور وسهولة استقبالها من الشعوب جميعها، وقد صاحب هذا التطور التكنولوجى فى مجال الاتصال متغيرات دولية ساهمت فى إعادة تشكيل العالم، مع ظهور كيانات سياسية واقتصادية قطعت أشواطًا فى مجالات التعاون المختلفة وفتحت الحدود أمام السلع والمنتجات بما فيها المنتج الثقافى والإعلامى. ولما كان العالم الإسلامى لا يستطيع أن يقف بمعزل عن تلك التطورات، فقد أصبح لزاما عليه أن يأخذ بالمبادئ التى ترسم أطرها الاتفاقات والمعاهدات الدولية مراعيًا فى ذلك تحقيق المشاركة والتفاعل مع الأسرة الدولية بما يحقق مصالحه وقضاياه دون أن يفقد هويته الإسلامية وذاتيته الثقافية التى يتميز بها.

وفى مواجهة هذه التحديات تبرز أهمية العمل الإسلامى المشترك في مجال الإعلام وذلك للقيام بدور فاعل فى خدمة قضاياه حتى يعكس رؤية إسلامية موحدة إزاء ما يجري على الساحة الدولية من متغيرات، علاوة على نشر الرسالة الإعلامية ذات المضمون الهادف والقادر على جذب الجماهير في البلاد الإسلامية من خلال إنتاج متميز يضمن له القدرة على المنافسة والوقوف أمام البث الوافد لطرحه البديل الإسلامى الذى يحافظ على الأصالة مع الانفتاح على العالم ويضاف إلى ذلك ضرورة قيام الإعلام فى الدول الإسلامية بالتصدى لتشويه صورة الإسلام والمسلمين فى القنوات الفضائية ووسائل الإعلام الغربية، وكذلك عبر شبكة الإنترنت. ومن الملاحظ من خلال دراسة واقع الرسائل الإعلامية فى وسائل الإعلام الغربية وعبر الإنترنت أن هناك حملة شرسة موجهة ضد الكيان الإسلامى وقيمه وعاداته وتقاليده وثقافته بوجه عام مما يدفعنا إلى ضرورة الدعوة إلى تكاتف الجهود الإسلامية لمواجهة هذه الحملات الظالمة الموجهة ضد الإسلام والمسلمين وأهمية تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام من خلال ما يقدم من وسائل متنوعة في وسائل الإعلام الغربية.

ولعله من الملاحظ بعد أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م أنه ثبت بما لا يدع مجالا للشك الانحياز الكامل فى أداء الإعلام الغربي تجاه قضايانا وخاصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تخوض وسائل الإعلام الغربية حملة شرسة ضد الكيان الإسلامى وقيمه وعاداته وتقاليده

فى الصورة السلبية والمشوهة والمنحازة التى تقدم عن الإسلام والمسلمين فالإعلام الغربى يتعمد تقديم صورة للإسلام والمسلمين تجمع بين الضعف والتخلف والإرهاب والتطرف وتقدمنا نحن المسلمين فى صورة لا تليق بنا وبتاريخنا وحضارتنا ولا تعتمد هذه الصورة على تقديم الحقائق الثابتة بل تعتمد على نزعة عنصرية ظالمة.. إنها تحاول أن تكرس صورة سلبية للإسلام والمسلمين وتتهمهم بالقسوة والقرصنة وأنهم مصدر العنف والإرهاب، إن هذا الوضع يتطلب وضع استراتيجية طويلة المدى وأدوات وخططًا إعلامية لمخاطبة الغرب تقوم على التخطيط السليم والاستراتيجيات المدروسة والدعم اللازم حتى نستطيع أن نصل بصوتنا الإعلامي المستقل النابع من عمقنا الحضاري بعيدًا عن الهيمنة الإعلامية الغربية ومؤثراتها.

إننا علينا جميعًا أن نعترف بقصور فى الخطاب الإعلامى الإسلامى الموجه للغرب مما يتطلب ضرورة انفتاح العالم الإسلامى على العالم الغربى وعلى حقائق العصر مع الحفاظ على ثوابت الأمة وتقاليدها وأن يُشكل المسلمون في الغرب قوة ضاغطة ترفع صوتها مدافعة عن دينها وصورتها وهويتها.

والآن أصبح إنشاء قنوات إسلامية فضائية تخاطب الغرب بلغته وتعطي صورة شاملة عن الثقافة الإسلامية وتسهم فى تصحيح صورة العرب والمسلمين أمرًا ملحّا لا يحتاج إلى تأجيل، فنحن لدينا الكثير من القنوات الفضائية العربية والإسلامية ولكنها لا تخاطب الرأى العام العالمى بلغة يفهمها ، ومن ثم فلا بد من إنتاج برامج تخاطب الغرب باللغات الأجنبية ، ولابد من امتلاك وسائل القوة وتوفر الإرادة والعمل المتواصل والاتفاق على خطة شاملة إذا أردنا تصحيح صورتنا لدى الغرب ولأهمية هذه القضية التي نحن بصددها ينبغي التركيز على المحاور التالية:

١- التعرف على صورة الإسلام والمسلمين فى وسائل الإعلام الغربية والأجنبية.

٢- تفعيل دور الإعلام الإسلامى فى تحسين صورة الإسلام والمسلمين.

٣- طرح رؤية مستقبلية فى مواجهة تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

٤- التعرف على تأثيرات العولمة فى تشكيل الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين.

٥- تفعيل دور الاتصال المباشر فى مواجهة الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين.

٦- تشويه صورة الإسلام فى وسائل الإعلام الغربية.

وتواجه الجهود التى تبذل لتحسين صورة العرب والمسلمين فى المجتمعات الغربية تحديات متزايدة، وبصفة خاصة بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م فى الولايات المتحدة الأمريكية، وما أعقبها من اتهامات مباشرة للمسلمين والعرب ليس فقط بمساندة الإرهاب الدولى، ولكن باعتبارهم يوفرون تربة مناسبة تنمو من خلالها جذور الإرهاب الذى يهدد المصالح الغربية. انعكس هذا فيما تنشره وسائل الإعلام، وصرح به مسئولون حكوميون فى دول غربية متعددة ويُعد هذا انعكاسا للصورة الذهنية السلبية المنطبعة لدى الغرب عن العرب والمسلمين بوجه عام.

وقد تفاعلت عوامل كثيرة وعلى مدار حقبة زمنية طويلة لتضيف بشكل تراكمى للعناصر السلبية التى تشكل أبعاد الصورة، لديهم فإلى جانب العوامل التاريخية وخلفيات الحروب الصليبية التى أرست فكرة تخلف المجتمعات العربية ، وصورت الإسلام آنذاك على أنه دين يدعو إلى عبادة الشهوة وإلى القوة الوحشية جاءت الحقبة الاستعمارية بكل سلبياتها وأعقبتها كتابات المستشرقين التى مثلت عاملاً آخر يضيف سلبيات جديدة للصورة المشوهة، وذلك بالتقليل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شأن الإسلام والمسلمين. أما أكثر العوامل تأثيرًا فهى وسائل الإعلام وبصفة خاصة فى إطار تكنولوجيا الاتصال الحديثة كالقنوات الفضائية والإنترنت لقد ابتدعت وسائل الإعلام من الصفات السلبية ما يكفى لتشوية صورة الإسلام والمسلمين وألصقت بهم هذه الصفات الظالمة فقد صورت العرب بأنهم متخلفون ومتعصبون، وأن اللغة العربية تجعل العرب يستعملون معان لا يقصدونها فعلاً وأنها تتجه إلى البعد عن الحقيقة والواقع.

أما الإسلام فهو مصدر كل الشرور التى تلحق بالغرب والعالم؛ ومن ثم ينبغى على الغرب مواجهة الخطر الإسلامى وخطورة الصور المشوهة ليست على أذهان حاملها، ولكن فى انعكاسها على عملية اتخاذ القرار على المستوى الدولى، حيث ينحاز السياسيون دائمًا في الغرب إلى غير صالح الإسلام والمسلمين لأن الاتجاهات السياسية تشكل من خلال التزويد المنتقى بمعلومات غالبًا ما تكون مضللة تؤدى لتعقيد مشكلات بعينها. وفى هذا الإطار تتعقد المشكلات المتصلة بمصالح العرب والمسلمين وتستعصى على الحل وإذا كانت وسائل الإعلام تضع الصور وتنقلها، ومتخذو القرارات يعتمدون على هذه الصور فى وضع قراراتهم وصياغة سياساتهم ، فإن النتيجة المنطقية أن وسائل الإعلام تقوم بدور غير مباشر فى مجال القرارات السياسية، وذلك من خلال الصور التى تعرضها، ومن ثم يمكن القول أن تحسين الصور التى تعرضها وسائل الإعلام عن دولة ما من الممكن أن تحسن السياسات معها ويطور علاقتها مع الدول الأخرى.

لقد تعرضت العلاقة بين العرب والمسلمين من جهة والغرب من جهة أخرى لكثير من الأزمات على مر التاريخ منذ الفتح العربي لأوروبا، وما أعقبته من تأثيرات ثم الحروب الصليبية وما تبعها من صراعات أثرت سلبا وبشكل متعاظم على صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب.. ويؤخذ على المسلمين والعرب فى العصر الحديث تركهم صناعة الصورة لدى الغرب لغيرهم، فى ظل متغيرات الصراع بين العرب وإسرائيل

سيطرت الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية فسدّت على المسلمين أهم مداخل تحسين الصورة لدى الغرب

ومن ثم قامت الصهيونية العالمية بدور رئيس فى تشكيل صورة شديدة السلبية عن العرب والمسلمين لضمان استمرار الغرب فى مساندتها فى صراعها مع العرب، ولأن الصهيونية سيطرت على وسائل الإعلام العالمية فقد سيطرت على أهم مصادر تكوين الصورة، وسدت على العرب والمسلمين أهم مداخل تحسين الصورة أو تغييرها لدى الغربيين. إلا أن الضغوط المتزايدة والتميز الواضح ضد العرب والمسلمين فى الإطار الدولى يفرض علينا بذل الجهد لإيجاد بدائل تسهم فى فتح قنوات معرفية لتصحيح الصورة المشوهة لدى الغرب.

وبالرجوع إلى نتائج الدراسات الإعلامية التى قامت بدراسة صورة العالم الإسلامى فى وسائل الإعلام الغربية نجد أنها توصلت إلى : -

- هناك معالجة سلبية للأحداث المتعلقة بالعالم العربي والإسلامى.

- إن النصوص الصحفية تربط بين الصراعات والعنف والإسلام.

- إن الحملات المعادية للإسلام فى العالم الغربى تدعو إلى شيطنة الإسلام وأسلمة الإرهاب، وأن هناك ظلمًا كبيرًا للإسلام والمسلمين والعرب وذلك من خلال استعراض الكتابات الغربية التى تصب فى إطار تشويه صورة العرب والمسلمين فى الغرب.

- إن السمات المشتركة بين العالم العربي هى امتلاء تاريخه برصيد ضخم من الحروب والصراعات.

- أظهرت الدراسات أن الشخصية الإسلامية نمطية وشديدة السلبية والمسلم شخصي شديد التخلف.

- إن العرب عدوانيون وضد المرأة ويتسمون بالإرهاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- ارتفاع نسبة المعالجة السلبية للقضايا العربية فى وسائل الإعلام الغربية.

وانطلاقا من هذا الواقع أصبح من الضرورى الاستفادة من الطاقات الإعلامية والثقافية المتوافرة فى العالم الإسلامى، بما يساعد على تحقيق الاستفادة منها بما يخدم تقديم صورة حقيقية وموضوعية عن الإسلام والمسلمين وبيان المبادئ السمحة للدين الإسلامى وإنه دين يعمل على تدعيم العلاقات الإنسانية بين البشر وينشر مبادئ العدالة والرحمة والسلام بين مختلف الأمم.

وفيما يلى نعرض لآليات يمكن تنفيذها من خلال هذه الخطة الإعلامية : -

١- الدعوة إلى تضافر الجهود العلمية من خلال المؤسسات الأكاديمية الإعلامية والهيئات المختصة بالشئون الإعلامية فى العالم الإسلامى لوضع استراتيجية إعلامية متكاملة طويلة المدى لتصحيح الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين وقضاياهم العادلة.

٢- الدعوة إلى إقامة منتدى فكرى عالمى يسعى إلى فتح قنوات للحوار مع العلماء والخبراء والأكاديميين فى الغرب حول كل ما من شأنه إبراز المفاهيم الصحيحة للإسلام باستخدام المداخل الإقناعية المناسبة للجماهير المستهدفة وإزالة مظاهر سوء الفهم.

٣- تشجيع المبادرات الذاتية للأفراد المؤهلين من المهنيين وأساتذة الإعلام الذين يتعاملون مع تكنولوجيا العصر وفى مقدمتها شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) من أجل توظيف مهاراتهم لإبراز الصورة الصحيحة للعرب والمسلمين، وتفنيد الأكاذيب التي دأبت أجهزة الدعاية الصهيونية على ترويجها بصفة دائمة.

٤- دعوة منظمة الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها إلى وضع التشريعات والقوانين التى تمنع التطاول على الرسالات والأديان السماوية وتحض على احترام مختلف الطوائف وعدم المساس بعقائدها.

٥- ضرورة إنشاء جهاز إعلامى إسلامى للبحوث يتولى رصد وتحليل واقع ما يقدم عن الإسلام والمسلمين فى وسائل الإعلام الغربية وإعداد الدراسات العلمية والحقائق التى يعتمد عليها فى الرد على ما يقدم من صور مشوهة أو إساءة تتعلق بالمسلمين وثقافتهم ودينهم.

٦- ضرورة إنشاء جهاز إسلامى للإنتاج الإعلامى يتولى إنتاج برامج وأفلام وتقارير إخبارية وغيرها تتناول الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين ونقلها للشعوب الأخرى من خلال القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت وبلغات الشعوب الغربية.

٧- الدعوة إلى إصدار سلسلة من الكتب والأشرطة والاسطوانات المدمجة (CD ROM) للتعريف بالإسلام وسماحته باللغات المتداولة والعمل على توزيعها على أوسع نطاق من خلال مختلف القنوات الرسمية والمدنية.

٨- الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة فى مجال الفضائيات والإنترنت بإنشاء قنوات إسلامية موجهه بلغات الدول الغربية، وكذلك مواقع إسلامية على شبكة الإنترنت لشرح الإسلام ومبادئه للشعوب الغربية.

٩- تنظيم مجموعة من ورش العمل الإعلامية حول تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة، واستخداماتها فى المجالات التعليمية والبحثية، ويشارك فى هذه الورش، الإعلاميون من الدول الإسلامية الذين يقومون بتصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى الشعوب الغربية.

١٠- إنشاء شبكة إسلامية للمعلومات، يتم من خلالها نقل المعارف والمعلومات فى مختلف الدول الإسلامية بما يساعد على تبادل المعلومات والخبرات وخاصة فى المجالات المرتبطة بتصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى المجتمعات الغربية.

١١- إنشاء صندوق إسلامى للإنفاق على تحسين صورة الإسلام يتم تمويله من خلال دعم الحكومات فى الدول الإسلامية، والتبرعات من المؤسسات والشخصيات الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية في الكلمة القرآنية (٤١)

د. طه مصطفى أبو كريشة

قلنا فى المقال السابق إن من مواضع النظرات البيانية فى الكلمة القرآنية ما نراه فى ختام بعض الآيات من الإخبار عن لفظ الجلالة (الله) أو عن ضميره بكلمتى (عليم حكيم) مع تقديم إحدى الكلمتين على الأخرى فى بعض المواضع مثل (والله عليم حكيم) أو (إنه حكيم عليم) وأن ذلك قد يأتى برفع الكلمتين أو بنصبهما أو بجرهما، وأنهما قد تأتيان معرفتين بالألف واللام أو منكرتين، وأن النظرة البيانية فى نظرتها إلى اجتماع هاتين الكلمتين تحاول أن تقف على السر البيانى الذى جعل إحدى الكلمتين أولى بالتقديم على الأخرى، وهل كان للسياق السابق على هذا الاجتماع أثر فى هذا التقديم؟ هذا هو ما تحاول النظرة البيانية أن تجيب عنه، مع إعادة التذكير بأن صفة العلم تعنى الإحاطة بالأسرار التى تضمنها السياق وأن صفة الحكمة تعنى أن الله عز وجل له الحكمة فى تكوين كل شىء خلقه، وفى كل حكم وضعه، وفى كل ثواب أثاب به، وفى كل عقاب أنزله على من يستحقه... هذا وقد بدأت النظرة البيانية نظرتها فى المواضع التى تقدمت فيها صفة العلم على صفة الحكمة، وقدمنا على ذلك شواهد نتبعها فيما يلى بشواهد أخرى من كتاب الله عز وجل.

(١٧٣) فمن الشواهد التى تقدمت فيها صفة العلم على صفة الحكمة ما جاء فى قوله عز وجل: ﴿**وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ (سورة النساء الآية: ١٠٤).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن الجهاد وقتال الأعداء، وعن كيفية أداء الصلاة فى الأحوال القتالية فيما عرف بصلاة الخوف، وأن على المقاتلين ألا يغفلوا عن أدائها وهم يقاتلون، وكذلك فإن عليهم أن يكونوا يقظين ولا يغفلوا عن هؤلاء الأعداء وهم يصلون، فإذا كان الجهاد فريضة، فإن الصلاة أيضاً فريضة، وهما فريضتان لا تضيّع إحداهما ما يجب نحو الأخرى، وفى النظام الذى وضع لصلاة الخوف ما يؤكد لنا تحقق الجمع بين الفريضتين فى وقت واحد.

إن السياق الذى يبين لنا ذلك هو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿**وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا • فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (سورة النساء الآيتان ١٠٢: ١٠٣)، ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها كمال الوصايا الخاصة باليقظة القتالية التى لا تغفل أبدًا عن الأعداء مهما كان فى ذلك من جهد أو عناء، ومهما كان هناك من ألم فى الأجساد، وأن على المؤمنين المجاهدين المقاتلين أن يعلموا علم اليقين أن أعداءهم أصابهم من الألم مثل ما أصابهم، لكن هناك فرقا بينهم وبين هؤلاء الأعداء، ذلك لأنهم يقاتلون من أجل إعلاء كلمة الله تعالى أما أعداؤهم فإنهم على النقيض من ذلك، لإنهم يقاتلون فى سبيل الشيطان ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن هذا السياق الذى تمت فيه وصايا الجهاد ضد الأعداء فى ميادين القتال، وما يكون فيها من صبر ومصابرة ومرابطة لدى المجاهدين هو الذى جعل صفة العلم آثر بالتقديم على صفة الحكمة، فالله عز وجل بعلمه الذى أحاط بكل شيء، وبما يتطلبه الجهد القتالى والانتصار على الأعداء هو سبحانه وتعالى الذى يوصى عباده المجاهدين بأن لا يضعفوا أو يتراخوا فى ملاحقة الأعداء حيثما كانوا ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

الصلاة والجهاد فريضتان عظيمتان لا تضيع إحداهما ما يجب نحو الأخرى

(١٧٤) ومن هذه الشواهد التى تقدمت فيها صفة العلم على صفة الحكمة ما جاء فى قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء الآية: ١١١).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن تلك القصة الخاصة بالسرقة التى قام بها مسلم أنصارى، ثم أخفى الدرع التى سرقها عند رجل يهودى، فلما وجد صاحب الدرع درعه عند هذا الرجل اليهودى اتهمه بسرقتها من داره، لكن اليهودى ذكر أن الأنصارى هو الذى أحضر الدرع عنده طالبًا منه حفظها على سبيل الأمانة تمويهًا حتى يعود لأخذها. وحين توجه صاحب الدرع للنبى ﷺ ليأخذ له بحقه من اليهودى لأن وجودها عنده قرينة على أنه السارق، وكاد النبى ﷺ أن يقيم عليه الحد، هنا نزلت الآيات القرآنية من رب العالمين التى تبرئ اليهودى وتثبت السرقة على الأنصارى الذى فر هاربًا إلى مكة حتى لا يقام عليه الحد.

إن هذا السياق الذى جاءت فيه هذه القصة وما ترتب عليها من توجيهات ربانية هو الذى جاء فى هذه الآيات ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا • وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا • وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا • هَا أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً • وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء الآيات: ١٠٥ : ١١٠)، ثم جاءت آية الشاهد التى معنا ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء الآية: ١١١)، ثم جاء ما يحتم الوعيد الذى جاء فيها ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (سورة النساء الآية: ١١٢)..

إن النظرة البيانية ترى أن السياق حافل بأمور تتعلق بخفايا النفوس التى ترتكب المعاصى وتظن أن أحدًا لن يراها ولن يكشف أحد أمرها، إن أصحاب هذه النفوس يخفون أنفسهم، ويخشون الناس أكثر من خشيتهم لربهم عز وجل وهو معهم يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، ﴿يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ من أجل ذلك كانت صفة العلم أحق بالمجىء أولاً قبل صفة الحكمة، لأن العلم هو الذى كشف خفايا النفوس الآثمة، وهو الذى أزاح الغطاء عن الضمائر التى توارت فى الظلام ثم استباح أصحابها أن يرتكبوا ما ارتكبوه من الآثام مع إلصاقها بغيرهم من الأبرياء كما حدث مع ذلك اليهودى الذى نزلت براءته فى القرآن الكريم، لأن العدل الإلهى لا يحابى أحدًا على أحد آخر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرًا ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

(١٧٥) ومن هذه الشواهد التى نرى فيها تقدم صفة العلم على صفة الحكمة لداع جعلها أحق بذلك ما جاء فى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء الآية: ١٧٠).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن الكفار الذين يقفون عقبة كأداء فى طريق الدعوة الإسلامية ويحاولون بشتى الطرق أن يصدوا الناس عن الدخول فى دين الله عز وجل الذى يخرجهم من الظلمات التى يعيشون فيها إلى النور الذى يبدل حالهم إلى خير حال.

إن هؤلاء الكفار يحاولون أن يطعنوا فى صحة القرآن الكريم ويزعمون أنه ليس وحيًا من الله تعالى، وهم بذلك كله يدخلون أنفسهم فى ضلال بعيد يؤدى بهم إلى الهلاك وإلى الخلود فى نار جهنم وبئس المصير. إن هذا السياق السابق هو الذى جاء بيانه فى قول الله عز وجل ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا • الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلاَلاً بَعِيدًا • إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا • إِلاَّ طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (سورة النساء الآيات: ١٦٦ : ١٦٩)، ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها نداء من الله عز وجل إلى الناس جميعًا يعلمهم فيه بأن النبى ﷺ قد جاءهم بالرسالة القائمة على الحق فى كل أمر يتعلق بالدين والدنيا، وهو الصادر من رب العالمين الرحيم بعباده ﴿قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومادام الأمر كذلك، فإن عليهم أن يسارعوا إلى الإيمان به ﷺ، ففى ذلك الخير كله فى الدنيا وفى الآخرة ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ إن الله تعالى حين ينادى الناس وحين يعلمهم بذلك، وحين يأمرهم بالإيمان، فإن ذلك لا يعنى أن الله عز وجل فى حاجة إلى إيمانهم، فالله تعالى لا تنفعه طاعة من أطاعه ولا تضره معصية من عصاه، وهو المالك لكل ما فى السماوات والأرض ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

إن النظرة البيانية ترى أن السياق يتعلق بأمر يعود إلى القرآن الكريم وإلى الشهادة له بأنه من عند الله عز وجل الذى أنزله بعلمه، والله تعالى شاهد على ذلك، وكذلك فإن الملائكة المعصومين يقرون له بهذه الشهادة، وأيضًا فإن هذا السياق يتعلق بأمر يعود إلى الاعتقاد الذى يستقر فى القلوب إيمانًا أو كفرًا، وهو الجانب الذى جاء فيه بيان العقاب الذى يعاقب به من كفر فى نفسه ودعا غيره إلى الكفر معه، أما الإيمان فإن معه الخير كله، وكلٌ من هذا ومن ذاك يعود إلى الغيبيات التى يعلمها الله عز وجل وحده، ومن هنا كانت صفة العلم آثر فى التقديم على صفة الحكمة فى الختام الذى ختمت به آية الشاهد الذى معنا ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

(١٧٦) ومن هذه الشواهد التى تقدمت فيها صفة العلم على صفة الحكمة ما جاء فى قول الله عز وجل خطابًا لنبيه ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة الأحزاب الآية: ١).

إن هذه الآية الكريمة فيها توجيه من الله عز وجل لنبيه ﷺ بأن يثبت دائمًا على تقواه سبحانه

صبر المجاهدين ومرابطتهم فى ميادين القتال يجعل من صفة العلم آثر بالتقديم من صفة الحكمة فى السياق القرآنى

وتعالى وهو يدعو الناس إلى الإيمان برسالته، وما جاء فيها من أمر بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وترك ما كان سائدًا بينهم قبل الإسلام من عبادة الأصنام، هذا إلى جانب أن يصدقوه وأن يشهدوا له بأنه رسول الله عز وجل إليهم ليخرجهم من الظلمات إلى النور. ومع الدعوة إلى الثبات الدائم على منهج التقوى فقد صاحب ذلك توجيه النبى ﷺ بأن يكون على حذر دائم من الكافرين والمنافقين الذين يحاربونه ويحاربون دعوته سرًا وجهرًا، والذين قد يظهرون الإيمان مع إبطانهم الكفر، ومن أجل ذلك يدبرون كثيرًا من المكائد فى الخفاء التى لا يطلع عليها أحد من الناس، لكن الله عز وجل وحده هو العليم بخفاياهم وما يدور فى عقولهم وخواطرهم، لأنه سبحانه وتعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، ولا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء، ويعلم السر وأخفى. إن هذا التوجيه الإلهى للنبى ﷺ بشأن الكافرين والمنافقين من حيث أخذ الحيطة والحذر منهم، وعدم طاعتهم وتصديقهم فيما يقولون ويفعلون من زائف الأقوال، وخادع الأفعال، جاء معللاً بهذا التعليل الذى ختمت به الآية الكريمة ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ وهو تعليل جاء مؤكدًا بأداة التأكيد (إن) زيادة فى طلب الالتزام بما جاء قبله من طلب الثبات على التقوى وعدم الانقياد لخداع الكافرين والمنافقين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحو استراتيجية ثقافية لأفريقيا

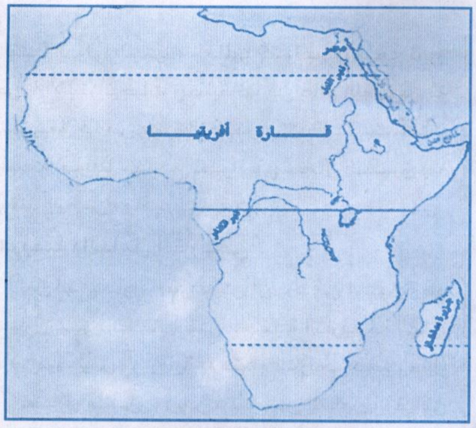

سفير / نبيل محمد بدر

تمثل علاقات التبادل الثقافى بصيغتها ودوائرها المتنوعة مصادر للحركة تنطلق منها شبكة واسعة من المصالح والاهتمامات. وهى تكتسب فى ظل المتغيرات العالمية حاليًا وخلال هذا العقد بصفة خاصة أهمية متزايدة خصوصًا فى الظروف الدولية التى أعقبت سقوط الثنائية القطبية، وما يجرى حاليًا من تشكل عالم جديد تبرز فيه سمات العولمة بقواها ومكوناتها، وتوظف خلال ذلك آليات متنوعة، توجه لخدمة أهداف ومصالح مباشرة ثنائية ومتعددة أو ضمن نطاق وتكتلات أوسع، ويستخدم العامل الحضارى والثقافى بصورة متزايدة كقاعدة انطلاق لتحركات على المستوى الدولى، خاصة مع دوره المتوقع فى تشكيل «العالم الجديد» والانتقال من مرحلة إلى أخرى، حيث تسعى الأطراف الدولية الفاعلة لتأكيد مفاهيم أو منطلقات معينة وطبع بصماتها على صورة العالم الجديد.

يزيد من أهمية هذا العامل أن الاتجاهات والتيارات الحضارية والثقافية تحقق تأثيرات متبادلة ومؤثرة بين الأطراف المنشغلة بها، فى ظل الانفتاح العالمى وثورة الاتصالات يتجاوز بها النطاق المحلى إلى دوائر أوسع وأكثر رحابة، وهو الأمر الذى يمكن أن يتجه بها إلى زيادة مساحات التعاون على المستوى الثنائى، أو الإقليمى، أو الدولى باعتبارها داعمة للسلام والتعاون بديلاً عن دفعها إلى طريق الاستقطاب الحالى.

ويفتح هذا التوجه الباب أمام دفع عناصر التعاون أو الحوار الحضارى فى ظل العولمة إلى نطاق دولى يعلو على النطاق المحلى، والذاتية أو الإقليمية، ويسعى للاتفاق على محددات وضوابط تحكم صيغ التعاون والحوار.

ويرد التساؤل الطبيعى هنا حول محددات الحوار وعناصره وتوظيفه فى ظل عناصر الموقف الدولى شديدة التعقيد والتداخل فضلاً عن القوة النسبية المتاحة للأطراف المتحاورة سياسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، وعلميًا وثقافيًا فضلاً عن فرصتها فى الترويج لأفكارها ونشر مبادئها وعقائدها على المستوى العالمى بسبب نفوذها وهيمنتها وتقدمها العلمى والاقتصادى، وفاعلية وسائل إعلامها.

وضمن التطورات الجارية تبدو بعض القضايا الأساسية، كأنها قد حسمت أو كادت كمفاهيم أساسية، كالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والابتعاد ولو تدريجيًا عن النظم الشمولية التى لا تؤمن بالتعددية الحزبية واتباع اقتصاديات السوق والبعد عن السياسات الحمائية. وحتى إذا كان تطبيق ذلك متفاوتًا فى سرعته وأدائه من بلد لآخر إلا أن مجريات الأمور تشير إلى التقدم المتزايد والواضح لهذه التوجهات التى يميز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«العهد الدولى الجديد» معالمها كقواعد واضحة تدور حولها الاستراتيجيات وتطبيقاتها فى عالم اليوم ومن ثم استبعادها من دائرة التناقض، وإن ظلت مساحات واسعة حولها متاحة للحوار فى مجال التطبيق بما تستند إليه من مفاهيم علمية أو دينية.

أفريقيا والعامل التاريخى

لعل التساؤل الذى يمكن أن يرد فى البداية هو تساؤل يبدو متحفظًا على الخلفية التاريخية للقارة الأفريقية، ليس من زاوية الاهتمام التاريخى فحسب، بل هو تساؤل مشروع ونحن نتحسس العامل الثقافى المشترك الذى يمكن التوصل إليه والبناء فوقه، مطروحًا فى هذه الآونة ومسلطة عليه أضواء كافية قادرة على أن تجلو الحقائق وتفسرها من منظور علمى أفريقى يتعامل مع الواقع، ويصل بعده إلى الأعماق الحقيقية للتاريخ الأفريقى، بعيدًا عن مسلمات تم توارثها فى الغالب الأعم عن كتابات متميزة، ونرى أن هذا السياق من حيث طرحه وعرضه وتحليله، مهم، لأنه يشكل الأرضية المشتركة التى يقف عليها الأفارقة جميعًا، كما أن الأمر مهم فى سياق تحديد الذهنية الأفريقية وتأكيد ذاتيتها رغم انفتاحها على الآخر، من أجل تعزيز موقعها التحاورى مع بعضها البعض ومع غيرها، ومسئولية عهود طويلة من الاستعباد والاستعمار ونزح الثروات والبشر فى ظل تجارة الرقيق لإيقاف النمو الطبيعى لحضارة وثقافة أفريقية واضحة المعالم ولإرساء قواعد التعاون الثقافى الثنائى والمشترك بصورة تحقق الفائدة لأطرافها وتشكل قاعدة انطلاق مناسبة لتحقيق مصالح ثنائية أو جماعية تؤكد وجود المكون الثقافى الأفريقى تؤكده بعض كتابات علمية.

لقد افترى العالم على الأفارقة وأنكر عليهم أن يكون لهم حضارة قديمة من صنع أيديهم، وقيل فى ذلك: إنه لو كان لهم تاريخ فإنه لا يستحق الرواية، والادعاء بأنهم عاشوا فى تخلف وجمود حتى جاء الأوروبيون، إنما يظهر صداه فيما روى من آلاف القصص عن البؤس والجهل والوحشية التى وصم بها الأفريقيون، وهو

يعد الامتداد الدينى مؤثرًا مهمًا فى محددات الخريطة الثقافية للقارة الأفريقية يتعين وضعه فى الاعتبار

الاتجاه الذى غذاه المستعمرون تأييدًا لمصالحهم، وما عللوا به استعمارهم، من أن هؤلاء الأفريقيين - الذين لم يتطوروا بعد - يحتاجون إلى من يحكمهم حتى يستطيعوا تولى أمورهم بأنفسهم.

الكشوف الجغرافية والتاريخية الحديثة، أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك مدى التطور والنمو الاجتماعى والمدنية التى رفرفت على أفريقيا حقبة طويلة من الزمان.

حقيقة أن هناك بعض النقاط فى تاريخ أفريقيا القديم، لا يزال يكتنفها الغموض أو أنها غير مؤكدة، ولذا فمن الخطأ وضع تعميمات شاملة بالنسبة للقارة الأفريقية، ولكن الحقيقة الثابتة أن علماء التاريخ قد وضعوا أيديهم خلال السنوات القليلة الماضية على الكثير من الحقائق الباهرة المؤكدة التى كشفت النقاب عن جانب كبير من تاريخ أفريقيا.

التاريخ والذاتية الأفريقية

ونرى أن هذا العامل سوف يكون له أثره فى أفريقيا والمفاهيم التى يمكن أن تستند إلى مراعاة العوامل السائدة فى الرؤية الثقافية المستقبلية وهى ترتكز أيضًا على رؤى ذات طابع عالمى أو إقليمى أو محلى.

محاور رئيسية فى الموقف الثقافى الأفريقى

وفى محاولة للتواصل بين السياق التاريخى بصفة عامة، والعامل الحضارى الثقافى الذى يفرزه هذا الواقع حتى الذى تعرض لفترات من التراجع والانعكاس، يمثل هذا المخزون التاريخى رصيدًا يمكن استدعاؤه وتنعكس على خلفيته التطورات التى يتعرض لها مجتمع ما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنذ العقدين الأخيرين من القرن الماضى، ظهرت إلى سطح الاستراتيجيات الثقافية السياسية آراء واضحة عكست رؤيتها وقيمها. ولم تبدأ هذه الآراء إلا عند Hun tington (١١٩٣) وأطروحته حول صراع الحضارات والمنظومة القيمية التى ارتبطت بها مثل حكم القانون.

وفى إطار البحث نطرح مجموعة من المحاور الثقافية:

محور أفريقيا الشمالية

ويرد ذلك عند تناول كثير من الموضوعات التى تتناول الواقع الأفريقى، سواء من الناحية التاريخية أو الأثرية أو الدينية أو الثقافية وطبيعة الارتباط بالمحيط العالمى الأوسع والأكثر رحابة، فبالنسبة للشمال الأفريقى فقد نال نصيبًا وافرًا من التراث الثقافى والحضارى بدءًا من الحضارة الفرعونية فى مصر، واتصالاً بعد ذلك بتداعيات تاريخية تتصل بحضارات البحر الأبيض المتوسط، والاتصال التاريخى الثقافى مع الفينيقيين والإغريق والرومان. وحتى فى الوقت الحالى فإن التوجه الأوروبى عبر تعاون متوسطى يضم منظومة من الدول أعضاء الاتحاد الأوروبى، ودول الشمال الأفريقى، حتى موريتانيا فى إطار محفل البحر الأبيض، الذى تتوالى اجتماعاته، التى انبثقت عن إعلان برشلونة فى سنة ١٩٩٥م يوضح تميزًا ثقافيًّا لهذا الشمال الأفريقى فضلاً عن الاعتبارات الجيوستراتيجية المؤثرة فى تشكيل هذا المحفل المتوسطى.

أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى

يبدو هنا التركيز على «الزنجية»، ومقصود بها دول الساحل والداخل معًا فى غرب وشرق أفريقيا، وصولاً للجنوب الأفريقى.

وتبدأ السجلات العربية عن الجنوب الأفريقى.. فيما كتبه «وهب بن منبه» سنة ٧٣٨هـ والذى يعتبر كتابه أشبه شىء بمذكرات رحالة باللغة العربية عن هذه المناطق الآهلة فى أفريقيا والتى كانت تحجبها الروايات والأساطير، وهنا نسمع صدى أول رواية عن أسطورة الهجرة التى تردد صداها طيلة عدة قرون بعد ذلك..

يقول ابن منبه: إن ذرية أبناء «كوش» تشمل شعوب السودان وهم ربما القادان الذين يعيشون شرقى بحيرة تشاد والذين يعيشون اليوم فى وادى دارفور.. والأحماش والقبط والبربر.

وبعد ذلك بحوالى مائتى عام بعث المسعودى.. أعظم جغرافى العرب فى العصر الوسيط بعث حياة جديدة فى أسطورة الهجرة.. كتب يقول فى كتابه «مروج الذهب»: أنه عندما انتشرت ذرية نوح عبر الأرض فإن أبناء كوش ابن كنعان اتجهوا صوب الغرب وعبروا النيل وهناك تفرقوا.

انتشار الإسلام والمسيحية

يشكل انتشار هاتين الديانتين الدوليتين محددًا مهمًّا فى إطار العلاقات الثقافية الأفريقية سواء على المستوى الثقافى أو الدولى ولهذا الانتماء آثاره السياسية الإيجابية أو السلبية أحيانًا.

بل إن الإسلام امتد فى أفريقيا منذ فترة طويلة شرقًا وغربًا وجنوبًا، وبالتالى أصبحت علاقته بالحضارة والثقافة الإسلامية، وتأثره بها أمرًا واقعيًّا وعميقًا وممتدًّا حتى الآن. كما يمتد الحزام الإسلامى فى دول القارة فى وسطها جنوب الصحراء الكبرى، ويمكن القول إنه ينتشر أيضًا فى دول أفريقية عديدة لا يمثل فيها الأكثرية العددية. بل لقد انتشر حتى فى الجنوب الأفريقى. بسبب هجرات آسيوية إلى هذه المناطق، وبأعداد كبيرة، بالإضافة إلى من تحول من السكان إلى الإسلام. وتضم منطقة المؤتمر الإسلامى عددًا من الدول الإسلامية الأفريقية من شمال وجنوب الصحراء الكبرى.

ويمكن اعتبار هذا الامتداد الدينى مؤثرًا مهمًّا فى محددات الخريطة الثقافية للقارة يتعين وضعه فى الاعتبار سواء من حيث تأثيره المباشر على محيطه المحلى أو الإقليمى والخارجى أيضًا، والتأثيرات الثقافية المتبادلة التى تتمثل فى توفير الدعم الثقافى ونشر المفاهيم السوية، والاهتمام بجمل القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية التى تمثل معظمه المؤتمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامى إطارًا كاشفًا لمشاركتها، والقضايا التى تطرح من خلال مؤتمراتها. وفضلاً عن ذلك تنتشر الجمعيات الإسلامية الأهلية فى العديد منها. وبالتالى تشكل الأبعاد المتصلة بالثقافة والحضارة الإسلامية بعداً أفريقيًا ثقافيًا مهمًا بل توافرت بعض مراكز أفريقية إسلامية مثل «كماتميكتو» تعتبر مركزًا كان له دوره المتميز فى الثقافة الإسلامية فى أفريقيا.

من جانب آخر انتشرت المسيحية فى أفريقيا ووفدت مع بعثات الاستكشاف، ومراكز ساحلية أقامتها دول أوروبية ثم مع بعثات التبشير، خاصة بعد أن أتاح لها التواجد الأوروبى الاستعمارى أرضية مناسبة وما زال التبشير نشطًا فى أفريقيا، مع اختلاف بعض المعطيات، إنما يأتى الاهتمام بأفريقيا مستندًا إلى البناء فوق نجاحات سابقة فى التبشير، فضلاً عن أن هذه القارة بما تملكه من إمكانيات بشرية وغيرها تعتبر مجالاً مناسبًا للحركة، وتدعم هذه الأنشطة مؤسسات مسيحية دولية تهتم أيضًا بالجوانب التعليمية والإغاثية والتنموية.

ويمكن القول إن هذه الدول والتجمعات البشرية الأفريقية ذات الأغلبية الإسلامية أو المسيحية تشكل محددًا ثقافيًا مهمًا يطرح ذاته للمؤثرات المحلية والعالمية أيضًا، ويتعين وضعه فى الاعتبار كمحدد ثقافى.

أما التجمعات «غير المؤمنة» بالمفهوم الإسلامى والمسيحى، فتمثل حيزًا مناسبًا للعمل والتحرك والمنافسة بين أنشطة دينية إسلامية أو مسيحية مرشحة للاستمرار.

الأثنية

تمثل الأثنية محددًا بالغ الأهمية عند دراسة الوضع الثقافى الأفريقى، كما أن لها تداعياتها السياسية الممتدة الآثار حتى الآن، وإذا كان نزاع الهوتو والتوتسى فى رواندا عبر سنوات مأساوية ما زال ماثلاً للعيان، بخسائر تجاوزت المليون إنسان فإن هذه الإثنية بما تضم من مكونات وتراث ذى طبيعة ثقافية، وتحركها نوازع سياسية تمثل محددًا بالغ الأثر، فضلاً عن تخير أسلوب التعامل معه. وقد أثر العامل الإثنى على المستوى العالمى وليس الأفريقى فحسب فى عدة صراعات مهمة.

الفرانكفونية والأنجلوفونية

يتعين واقعيًا التعامل مع العامل الثقافى الناتج عن امتداد الصلات الثقافية السياسية إلى ما بعد انقضاء عصر الاستعمار. ويبرز فى هذا السياق التأثير الثقافى الفرنسى فى إطار منظمة الفرانكفونية فضلاً عن الامتدادات الثقافية داخل تجمع الكومنولث ذات الصلات الممتدة مع المملكة المتحدة.

ويمكن القول فى هذا السياق إن هذه التجمعات التى يشارك فيها عدد كبير من الدول الأفريقية سواء لخلفية استعمارية تتصل مباشرة باستعمار سابق فرنسى أو بريطانى أو اتصالاً بهوى ثقافى معين (مثل علاقة مصر بمجموعة الفرانكفون) التى تأتى تواصلاً مع فترة امتداد الثقافة والعلاقات الثقافية الفرنسية المصرية، هى أمور لا تغيب عن الحسبان عند رسم محددات يتعين وضعها فى الاعتبار عند دراسة الوضع الثقافى الأفريقى.

البعد الثقافى وقضايا التنمية

إذا كانت قضايا التنمية تحوز على الاهتمام الغالب وهو أمر طبيعى، فلا شك أن ثمة ارتباطًا بين أبعاد التنمية الشاملة والعامل الثقافى وأن يقال بدوره الاهتمام والرعاية المناسبة، وبمعنى آخر، فإن هذا الارتباط ينبغى تسليط الضوء عليه من واقع منظومة ثقافية أفريقية، تراعى الخصائص الأفريقية، وتثبت وجودها على الساحة، وفى نفس الوقت فهى جزء ومكون من مرحلة العولمة له وجود وشخصية فى إطار المرحلة التى يمر بها العالم اليوم، وهذا التكامل قد يعد بصورة أفضل عن احتياجاته الفعلية.

دائرة الحوار فى الإطار الأفريقى

● يهدف هذا الحوار إلى تكتيل رأى عام يؤيد مرتكزات للحوار لصالح دول العالم الثالث خاصة والمقصود أن ثمة قاسمًا مشتركًا سوف يتمثل فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النظرات الوطنية لإثبات الذاتية الثقافية والحضارية يمكن أن يهدف إلى تكتيل رأى عام يتعاطف مع التوجه للحفاظ على الهوية فى مرحلة التحرك نحو العولمة.

• من موضوعات الحوار الحضارى ومضمونه الثقافى والعلمى والإعلامى والنفسى باعتباره إضافة مطلوبة فى مجالات العلاقات الخارجية وتقوم بتبنى الصياغات الفكرية التى تعبر عن مساحات اللقاء على مستويات مختلفة واتخاذ المبادرات المناسبة وتحديد أسبقية الموضوعات فضلاً عما يضيفه من بعد فى توازن العلاقات.

• ومن المفيد أن يرتكز ذلك الحوار على منهاج متكامل يستقطب الاهتمام بقيم مشتركة تخدم التوجه لتعاون الحضارات والأديان بتأكيد وضرورة احترام التعددية الحضارية والخصوصية الثقافية فى إطار من الاهتمام بدعم وتعليم ثقافى وهو ما يستدعى مراعاة التوازن بين أطراف الحوار من حيث القبول المشترك كل بالآخر والاتفاق على معايير قيمية له.

• أن يضع المنهاج الأفريقى فى مقدمة اهتماماته ضرورة المشاركة النشطة فى عملية بناء ثقة على المستوى الدولى بين الثقافة الأفريقية وغيرها ولمصر دور فى هذا الإطار يساعد على ذلك أن التراكم الحضارى لمصر يتداخل مع محاور الحركة المتاحة عربيًا وإسلاميًا ومتوسطيًا وغربيًا لتكتيل رأى عام مساند.

• ثمة موضوعات تثيرها المنظومة الغربية بصفة خاصة ولها تداعياتها بالنسبة لجوانب موضوعية للحوار الثقافى، ومن المفيد بيان الرؤية الأفريقية مثل: الممارسة الديمقراطية بين المواطنين، الاعتراف الدستوى وفى مجال التطبيق بالحقوق والحريات الأساسية للمواطنين، موقف الأقليات العرقية أو الدينية، مدى تحقق وفعالية التعددية السياسية الحزبية، الاعتراف بمبدأ الأغلبية، الحقوق الفردية للمواطنين، حرية الرأى ودور المرأة والتشريعات الخاصة بحماية الأسرة، حقوق الإنسان، وهى أمثلة على موضوعات مهمة مطروحة وتغيب الرؤية الواضحة بالنسبة لها فى أغلب المجتمعات الغربية. ومن المفيد أن تتوافر رؤية أفريقية واضحة تطرح نفسها وسط الاضطراب فى الرؤى والتطبيقات على المستوى الخارجى.

• وأتصور أن تحقيق هذه الرؤية يستدعى إرادة سياسية مناسبة قادرة على صراع الموضوع وتحديد أهدافه وإنشاء الآليات المناسبة له سواء على مستوى منظمة الوحدة الأفريقية أو المجتمع المدنى والأكاديمى الأفريقى، بحيث يأخذ وضعه الحيوى فى إطار الأسبقيات الأفريقية وأن تتوافر له الآليات المناسبة وسبل التنفيذ، بدلاً من أن يظل هذا الحيز الذى تنامى أهميته على المستوى العالمى، وكأنه خواء وفراغ يدعو الآخرين لملئه فى ظل ضبابية الحقائق، وقلة الاهتمام، وضعف الشعور بالمكون والذاتية الأفريقية الثقافية.

ويتبع ذلك فى مجال ترتيب الابتعاث للدول الأفريقية دراسة لاحتياجاتها الفعلية والتخصصات التى تتناسب مع هذه الاحتياجات على ضوء الاعتبارات التى تمت الإشارة إليها، والظروف الخاصة بكل دولة يتم إليها الابتعاث بما يسد حاجتها، خصوصًا فى خضم تيارات صعبة سياسيًا ودينيًا وثقافيًا فى كثير من الأحيان بما يحقق الغاية من دعم التعاون فى مجال نشر الدعوة السليمة والثقافة الدينية الصحيحة واختيار ما يناسب ذلك من مناهج ومعلمين.

ومن جانب آخر فإنه يمكن النظر فى ترتيب دورات لبعثات أفريقية ينظمها الأزهر أو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بحيث يوفر فضلا عن تزويد المبعوث بالعلم والثقافة الدينية المطلوبة أساسًا بإعداد برنامج مبسط لإكساب المبعوث مهارات فنية وحرفية (أعمال الصيانة - الرعاية والإسعاف الطبى - مهارات زراعية) بما يدعم من كفاءة الموفدين علميًا ومهاريًا ويتناسب مع احتياجات الدول الأفريقية الملحة فى دعم التنمية، وتوفير الكفاءات البشرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي

د. محمد الألفى

سألت أمنا عائشة رضوان الله عليها رسول الله ﷺ هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال **«لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسى على ابن عبد يا ليل بن عبد طلال فلم يجبنى إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب»** ميقات أهل نجد ويسمى الآن «السيل الكبير» بهذا يقر ﷺ أن ألمه يوم الطائف كان شديدا فاق كل الآلام ذلك أن رحلة الطائف كانت فى ظروف عصيبة فلقد أغلقت أمامه الأبواب فى مكه واشتد إيذاء أهلها له ولأتباعه لا سيما بعد أن فقد سنديه فى ذلك العام الحزين، فقد فقدعمه سنده الخارجى الذى كان يقول له افعل ما شئت فلن ينالوا منك ما حييت، وفقد زوجته الحنون سنده الداخلى أليست هذه كلماتها التى تذهب الهموم والأحزان عندما طمأنته قائلة والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق، فى هذا الجو العصيب أمانة من الله تعالى يتحرق شوقا لتوصيلها للناس وقلوب كالحجارة أو هى أشد وفقد للأحباب ذهب رسول الله ﷺ إلى الطائف على الأقدام لكيلا يلفت النظر إليه لعله يجد بابا يفتح لدعوته فيها ولما انتهى إليها عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادتها وأشرافها وهم إخوة ثلاثة عبد ياليل بن عمرو ومسعود بن عمرو وحبيب بن عمرو فلم يستجيبوا له بل بالغوا فى السفه وسوء الأدب معه فقام رسول الله ﷺ وقد يئس من ثقيف وقال لهم **«إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عنى»** أى إذا لم تصدقونى فاكتموا ما دار بينى وبينكم ولكنهم كانوا لئاما فلم يكتموا خبر الرسول ﷺ بل أغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويرمونه بالحجارة حتى دميت عقباه وتلطخت نعلاه وسال دمه الزكى على أرض الطائف وما زالوا به حتى ألجأوه إلى بستان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعتبة وشيبة ابنى ربيعة وهما فيه ينظران إليه ويريان ما لقى من سفهاء أهل الطائف ولم يحركا ساكنا ،وفى هذا الجو النفسى والجسدى الأليم يتوجه الرسول الأعظم ﷺ إلى الله «اللهم إليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى و هوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى إلى من تكلنى إلى بعيد يتجهمنى أم إلى عدو ملكته أمرى إن لم يكن بك غضب علىَّ فلا أبالى ولكن عافيتك أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك أو يحل علىَّ سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله» ويكمل رسول الله ﷺ لأمنا عائشة رضى الله عنها فيقول فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فإذا أنا بسحابة قد أظلتنى فنظرت فإذا فيها جبريل فنادانى فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فنادانى ملك الجبال فسلم علىّ ثم قال يا محمد ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليه الأخشبين (الجبلين) فرد النبى ﷺ بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئًا، هنا لحظة فاصلة فها هى الإنسانية وصلت أعلى نضجها ورقيها تمثل ذلك فى مبعوثها الأعظم الرؤوف الرحيم من ستختم به الرسالات وتطوى به صفحة

كانت بعثة الرسول ﷺ لحظة فارقة فى تاريخ الإنسانية بلغت بها قمة مجدها ورقيها

النبوات ولابد قبل أن تطوى هذه الصفحة أن يحدث اللقاء الأعظم فى هذه الحياة لقاء طالما اشتاقت إليه الأكوان وتطاولت لتتشرف به الأزمان، لقاء الأرض بالسماء لتحدث النفحات والبركات، عرج ﷺ إلى السماء بعد ما قابل الأنبياء فى المسجد الأقصى لتفتح له الحجب والأبواب ويغترف من بحور المعرفة والأسرار، ويرى ما يقره ويذهب ألمه من بديع صنع مكور النهار على الليل ومكور الليل على النهار ليصل إلى حيث لم يصل ملك ولاجن ولا بشر **(ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى)** ويحيى ربه قائلا: التحيات لله والصلوات الطيبات ويسمع تحية الله السلام عليك أيها النبى ويجيب الرسول داعيا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، لم يرض أن يستأثر بسلام الله له وحده ولوفعلها لكان له كل الحجج والأعذار، إنها لحظة لم تكن، ولن تكون ولكنه الرسول الأعظم قمة الإنسانية وتاج البشرية ﷺ ويتحرك الكون والملائكة انفعالا بهذا الموقف الرهيب مرددين نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمدا رسول الله ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والسلام الاجتماعى

د. رفعت فوزى عبد المطلب

لأسس الإسلام دور مهم فى إرساء السلام الاجتماعى بما يعنى ترابطه، والتعاون على الخير بين أفراده، بالإضافة إلى أن الإيمان يُرسى قواعد الصلة بين العبد وربه بما يعنى ذلك التوفيق فى كل نواحى الحياة فى ظلال رضا الله عز وجل، سواء أكان ذلك فى السلام أم فى غيره، وسواء أكان ذلك فى السلام عامًا أم فى السلام الاجتماعى خاصة، والأخير هو ما نعنى بيانه فى هذا المقال.

ونعنى بالإسلام هنا أركانه الخمسة التى بنى عليها كما بين الحديث الشريف وهى: الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم والحج، كما جاء فى الحديث الشريف: «**بنى الإسلام على خمس؛ شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا**».

الشهادتان:

والشهادتان تعنيان الإيمان بالله عز وجل ورسوله، وبكل ما جاء من عند الله تعالى فى كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ.

ومن شُعب الإيمان ما يحقق السلام الاجتماعى من مثل الأخوة فى الدين ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ (سورة الحجرات الآية ١٠) ومحبة المؤمن لأخيه المؤمن ما يحبه لنفسه: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» (متفق عليه).

والتوجيه النبوى الشريف فى قوله ﷺ: «**لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا**» (متفق عليه) وقوله ﷺ: «**المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسْلِمُه**» (متفق عليه)، وقوله ﷺ: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا**» (البخارى ٦٩٥٢)، ونصر الظالم كما جاء فى السُّنة أن يكفه عن ظلمه بما يعنى عدم إيذاء الآخرين بهذا الظلم (البخارى رقم ٦٩٥٢).

كما جاء فى القرآن الكريم والسُّنة حُسن الجوار، والوصية بالجار بما يؤدى إلى السلام بين الجيران: «**ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**» (متفق عليه).

وجاء فيها حُسن معاملة الزوج لزوجته، ومعاملة الزوجة لزوجها بما يؤدى إلى التوافق وحُسن المودة بين الأسرة، قال تعالى: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ (سورة النساء الآية ١٩).

والبر بالوالدين بما يحقق الانسجام بين الآباء والأبناء: ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ (سورة الإسراء الآية ٢٣).

وأوصى رسول ﷺ بمن يعيشون معنا من غير المسلمين خيرًا. وكان ذلك بيانًا لقول الله عز وجل: ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ (سورة الممتحنة الآية ٨). وهذا يحقق السلام بين المسلمين وغيرهم من أهل وطنهم.

الصلاة وإسهامها فى تحقيق السلام الاجتماعى

وإذا ما انتقلنا إلى الصلاة وإسهامها فى السلام الاجتماعى نجد تشريع صلاة الجماعة والجمعة والتقاء الأفراد فيها مرات على مائدة ضيافة الرحمن مرات عدة فى اليوم وكل يوم، وهذا يغرس جانب المحبة بعضهم مع بعض، فهم لا يلتقون إلا محبة فى الله تعالى وتلبية لندائه سبحانه وتعالى.

كما يتفقد بعضهم بعضًا، ويقف بعضهم على حاجة بعضهم الآخر، وينشأ الحب والتعاون بينهم على البر والتقوى وكل هذا يحقق السلام الاجتماعى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالإضافة إلى ما تحققه الصلاة من النهى عن الفحشاء والمنكر كما قال ربنا عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (سورة العنكبوت الآية ٤٥).

ولا شك أن هذا يُرسى سلامًا اجتماعيًا على عكس ما إذا فشى المنكر والفحشاء فى مجتمع لا يقيم الصلاة.

كما أن الصلاة كما ألمحنا من قبل تعقد الصلة بين العبد وربه فيسير بنور الله، ومن كان هكذا فإنه لن يصدر منه ما يعكر صفو السلام من تصرفات أو علاقات بينه وبين أفراد مجتمعه.

الزكاة وإسهامها فى تحقيق السلام الاجتماعى

أما الزكاة فهى - كما نعلم - أن يسد الأغنياء حاجة الفقراء والمساكين فى المجتمع، وكما قال رسول الله ﷺ: **«تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم»**.

وبها يتحقق السلام بين الأغنياء والفقراء، ويزول الحقد والبغضاء اللذان ينشآن من رؤية الفقراء للأغنياء وهم ينعمون، بينما هم لا يجدون ما ينفقون، والحقد والبغضاء يسببان العداوة، ولن يكون سلام مع وجود عداوة بين أفراد المجتمع.

ومن فوائد الزكاة أنها سبب فى تطهير الأموال وتزكيتها، كما قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٣) وكل هذا يعود بالخير والسلام على المجتمع من أغنياء وفقراء.

الصوم ودوره فى تحقيق السلام الاجتماعى

أما الصوم فله دور كبير فى تحقيق السلام الاجتماعى، وخاصة نوافله التى تكون على مدار العام.

روى الإمام أحمد بإسناد صحيح أن رسول الله ﷺ قال: **«من سره أن يذهب كثير من وَحَر صدره فليصم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر»**.

وفى رواية قال ﷺ: **«صيام ثلاثة أيام من الشهر يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصدر»**.

ووَحَرُ الصدر معناه غشه ووساوسه، أو حقده أو غيظه، أو عداوته، وبالجملة فالمراد تنقية الصدر.

وإذا كان الصدر مُنَقًّى من الغيظ والعداوة والحقد فإنه يكون متسعًا للآخرين محبًا لهم متعاونًا معهم فيكون محققًا للسلام، أو هو السلام.

هذا مع أن الإحساس بحاجة الفقراء حين يجوع الصائم مثل ما يجوعون ويحرم مما يحرمون منه يجعله مقبلا عليه بما يكفى حاجتهم.

ولهذا كان الناس أكثر سخاء فى رمضان من غيره وللصوم فوائد كثيرة أخرى ولكننا نضع أيدينا هنا مباشرة على ما يحققه الصوم من السلام الاجتماعى.

الحج ودوره فى السلام الاجتماعى

أما الحج فتحقيق السلام به واضح؛ السلام عامًا والسلام الاجتماعى خاصة.

إن الحاج يضبط نفسه بأمور هى شروط فى أداء الحج على الوجه الأكمل وقد تكون واجبة عليه.

فهو يتجرد من ملابسه، ويشعر أنه متجرد من الدنيا وزينتها وهذا يغرس فى نفسه التواضع والرفق بالآخرين.

وواجب عليه أن يكون سلامًا مع الحيوان حيث يَحْرُم عليه الصيد، وهذا وإن كان كثير من الناس لا يمارسه إلا أنه عندما يشترط عليه ذلك يشعر أنه إذا كان واجبًا عليه أن يكون سلامًا مع الحيوان فالواجب عليه أن يكون سلامًا مع أبناء جنسه من باب أولى.

والتوجيه القرآنى الكريم ألا يجادل ولا يفسق ولا يرفث فى الحج؛ قال الله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (سورة البقرة الآية ١٩٧) والتوجيه النبوى: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»**.

ولكم يجر الجدال فى استثارة النفوس أن تنتصر وتعلو على الآخرين وهذا مناف للسلام، ولكن تركه يؤدى إلى أن يكون سلامًا وانسجامًا مع الآخرين.

والفسوق يتعدى إلى الآخرين من الشخص الذى يفسق وعدمه يؤدى إلى عدم الإضرار بالآخرين.

أما الرفث فإنه إذا فسر بالشتم والسب والكلام البذىء فإنه يؤدى إلى كثير من الشرور التى تفسد السلام فى المجتمع.

وعلى كل حال فالحاج يضبط نفسه عن كثير مما يباح له فى غير الحج وبالتالى يضبط نفسه فى كثير من الأمور التى تفسد السلام الاجتماعى بين أفراد المجتمع، ومثل هذا يقال فى الصوم.

والله ولىُّ التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور الهنود فى الحياة الثقافية بالحرمين الشريفين

د. يسرى أحمد زيدان

لقد عرفت بلاد الحرمين الشريفين عددًا كبيرًا من المدارس زمن سلاطين المماليك نذكر منها المنصورية والمجاهدية والأفضلية والرسولية وغيرها..

(أ) المدرسة البنجالية الغياثية بمكة المكرمة:

يرجع إنشاء المدرسة البنجالية الغياثية بمكة المكرمة إلى صاحب بنجالة الملك أعظم شاه بن إسكندر شاه بن شمس الدين، غياث الدين أبو المظفر سنة ٨١٣ هـ/ ١٤١٠م حيث أرسل فى هذه السنة هدية طائلة لصاحب مكة مع رسوله ياقوت الغياثى ومعه رسالة تتضمن نية ملك الهند فى بناء مدرسة بمكة المكرمة، وشراء وقف لها، وقد اشترى ياقوت الغياثى دارين متلاصقتين مجاورتين للمسجد الحرام لبناء المدرسة فى مكانهما كما اشترى ياقوت الغياثى من أمير مكة السيد حسن ابن عجلان حديقتين لتكونا وقفًا على المدرسة، وما رضى فى ذلك إلا باثنى عشر ألف مثقال، وقد انتهى من العمل فى بناء هذه المدرسة فى جمادى الأولى سنة أربعة عشرة وثمانمائة من الهجرة.

وقد تم تدريس الفقه على المذاهب الأربعة فى هذه المدرسة، وكان مدرسوها عند الفراغ منها هم القضاة الأربعة بمكة المكرمة «القاضى الشافعى جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة، والقاضى الحنفى شهاب الدين أحمد بن الضياء الهندى، والقاضى المالكى تقى الدين محمد بن أحمد الحسنى الفاسى، والقاضى الحنبلى سراج الدين عبد اللطيف بن أبى الفتح الفاسى».. أما عن أوقافها فقد قسمت خمسة أقسام: قسم للمدرسين الأربعة بالتسوية بينهم، وثلاثة أقسام للطلبة وهم ستون نفرًا: عشرون من الشافعية، وعشرون من الحنفية، وعشرة من المالكية، وعشرة من الحنابلة بالسوية بينهم، والقسم الخامس يقسم أثلاثًا: قسمان لسكان المدرسة وهم عشرة رجال، وقسم لمصالحها من العمارة والزيت والمياه، وغير ذلك - وأوقف أيضًا على مصالح المدرسة دارًا مقابلة أشتريت بخمسمائة مثقال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد أعيد بناء المدرسة البنجالية عام ٨٩٤ هـ/ ١٤٨٨م، وكان بناؤها مرتفعا لكنه لم يعل على بيت الله المعظم، وللسخاوى ثناء على هذه المدرسة ضمنه كتابه (وجيز الكلام).

ومن أبرز من درس بهذه المدرسة البنجالية الغياثية بمكة المكرمة إضافة إلى ما سبق «عبد الوهاب تاج الدين بن ظهيرة» (٨٨٥هـ / ١٤٨٠م) وعبد القادر بن محمد الفاسى المكى الحنبلى (٨٢٧هـ / ١٤٢٣م)، ومحمد الجلال أبو السعادات ابن ظهيرة.

ومن أبرز طلبة المدرسة البنجالية: «محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عطية الملقب بالجمال» وهو من الطلبة الشافعية بالمدرسة و «على بن أحمد الماردينى» وهذان الطالبان كانا من سكان هذه المدرسة.

(ب) المدرسة البنجالية الغياثية بالمدينة المنورة:

أتم بناء هذه المدرسة البنجالية بمكة المكرمة غياث الدين أبو المظفر صاحب بنجالة بالهند فى عام ٨١٣هـ/ ١٤١٠م نفسه وكان هذا السلطان قد ندب حاجى إقبال مولى خان جهان، وزير صاحب الهند الغياث بصدقة لأهل المدينة النبوية وهدية لأميرها جماز بن منصور، وأمر حاج إقبال بعمارة مدرسة للسلطان الهندى بالمدينة المنورة وشراء وقف لها بها.. وكانت هذه المدرسة بمكان يقال له: الحصن العتيق عند باب السلام، وكان هذا الحصن العتيق منزلاً لأمراء المدينة ثم انتقل إلى السلطان غياث الدين شراء حيث أقيم فيه المدرسة البنجالية.

(ج) المدرسة الكلبرقية بمكة المكرمة:

أنشئت هذه المدرسة سنة ٨٣٠ هـ/ ١٤٢٦م مكان دار لأمير مكة الشريف بركات بن حسن الحسنى عند باب الصفا أحد أبواب المسجد الحرام بأمر من سلطان كلبرجه شهاب الدين أبى المغازى أحمد شاه.

وقد استمر العمل فى هذه المدرسة حتى سنة ٨٣١هـ / ١٤٢٧م بدليل قول ابن فهد فى هذه السنة: «وفيها شرع الهنود فى عمارة المدرسة الكلبرقية، واستمروا فى عمارتها طوال السنة» وأوقف على هذه المدرسة الكلبرقية بيت بقعيقعان وأثبت وقفية المدرسة الكلبرقية والنظر عليها للشيخ علاء الدين البخارى الهندى بشهادة الهنود على صاحب كلبرقة، وولى الشيخ علاء الدين تدريس المدرسة الكلبرقية وصحبه الشيخ جلال الدين عبد الواحد المرشدى، وأن يقرئ الشيخ عبد الواحد فيها أربعين طالبًا من أى مذهب كان، وتدريس أى فن أراد من تفسير وفقه ونحو وغير ذلك بالمدرسة المذكورة، وطلب الشيخ علاء الدين القضاة والفقهاء والطلبة لحضور إجلاس الشيخ عبد الواحد بالمدرسة المذكورة فحضروا وخلع على الشيخ عبد الواحد خلعة وبعد الفراغ من الدرس فرق على الحاضرين بعض الأرز.

قامت المدارس الهندية بمكة والمدينة بدور مهم فى إثراء الحياة العلمية والثقافية بالمدينتين المقدستين

ومن العلماء الذين قاموا بالتدريس فى هذه المدرسة: عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد المكى الحنفى (ت ٨٣٨هـ / ١٤٣٤م) كما أن أحد المقادسة وهو ناصر الدين المقدسى نزل مكة أدب الأطفال بها مدة وناب فى المدرسة الكبرقية فى إقراء عشرة من القراء كل يوم وتوفى سنة ٨٤٠ هـ/ ١٤٣٦م كما أن بعض الهنود الكلبرجية نزلوا مكة وسمعوا بها العلم، وقد قام ملك كلبرجه بالاهتمام بطلبة هذه المدرسة وأرسل إليهم المال والهدايا ومن ذلك إرساله بالهدايا إلى الفقيه علاء الدين البخارى ليفرقها على الطلبة الملازمين له وغيرهم وهناك أخبار أخرى عن هداياه وعطاياه للعلماء، ولذلك لا نستبعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يكون ملك كلبرجة قد اهتم أيضًا بطلبة وأساتذة مدرسته بمكة المكرمة من حيث العطاء والإهداء.

(د) المدرسة البنجالية بمكة المكرمة:

ذكرت بعض مصادرنا التاريخية أن هناك مدرسة كبيرة بمكة المكرمة بناها ملك بنجالة من الهند وهو محمد بن فندو الجلال أبو المظفر (ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣م)، ولم ترد معلومات أخرى سوى هذا الخبر الذى يشير إلى هذه المدرسة.

(هـ) المدرسة الكلبرجية بالمدينة المنورة:

أنشأ هذه المدرسة بالمدينة المنورة سلطان كلبرجه بالهند شهاب الدين أبو المغازى أحمد شاه فى السنة التى توفى فيها، أى سنة ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤م وبنيت فى موضع دار كانت لجعفر بن يحيى البرمكى.

(و) المدرسة الخلجية بمكة المكرمة:

بنى هذه المدرسة صاحب مندوه من الهند محمود ابن مغيث الخليجى بمكة المكرمة عند باب أم هانئ وقرر فى مشيخة التدريس والحديث بها إمام الحنفية الشمس البخارى وتولى مشيخة المدرسة الخليجية للخليجى محمود صاحب مندوه، ويبدو أن هناك أموالاً كانت مخصصة لهذه المدرسة للإنفاق على مصالحها، ويفهم هذا مما ذكره السخاوى، من أن رجلاً يدعى مفتاح الحبشى الكمالى بن ظهيرة توفى تحت العقوبة الزائدة سنة ٨٨٧هـ - ١٤٨٢م بسبب ما أشيع من اختلاسه للأموال الخلجية التى كان أمينا عليها.

(ز) المدرسة الكنباياتية فى مكة المكرمة:

ورد خبر واحد عن هذه المدرسة، ذكره ابن فهد هو: كاتب المقال السابق من صاحب هذا «فيها - سنة ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢م - كملت عمارة المدرسة الكنباياتية، وجاء هذا الخبر فى أثناء حديثه عن مكة المكرمة وتاريخها، و «كنباية» بلد هندى له ملك مسلم قرأ عليه الحديث النبوى أحمد ابن محمد المعروف بابن المرجانى، عندما توجه إليها من مكة سنة ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤م فأقام بكنباية وقرأ الحديث عند ملكها وأثابه عليه إلى أن توفى هذا العالم المحدث هناك سنة ٨٦٧ هـ/ ١٤٦٢م كما ورد خبر عن سفر على بن محمد بن الكريم من مكة سنة ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م إلى كنباية كما عمل سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م باب بكنباية من بلاد الهند وأهدى إلى أمير مكة أحمد بن عجلان، وقد قدم صاحب كنباية هدية لأمير مكة حسن بن عجلان سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م، وأرسل فى الوقت نفسه خياما لتنصب حتى يستظل بها المصلون يوم الجمعة الذين لم يكونوا يستظلون بشىء عند سماع الخطبة بالمسجد الحرام.

ومما سبق يتبين وجود صلة بين مكة المكرمة وبين مدينة كنباية الهندية مما يؤكد أن المدرسة التى عرفت بالكنباياتية تعود إلى ملك كنباية المسلم الذى بناها سنة ٨٦٧ هـ/ ١٤٦٢م بمكة المكرمة.

وهكذا بنى ملوك الهند عددًا من المدارس بمكة المكرمة والمدينة المنورة وإن كانت مدارس مكة المكرمة قد فاقت مدارس المدينة، وما من شك فى أن هذه المدارس قد قامت بدور مهم فى إثراء الحياة العلمية والثقافية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، ويعود الفضل فى ذلك إلى الهنود الذين أسسوا هذه المدارس.

تنويـه:

أسرة تحرير المجلة تنوه إلى أن هذا المقال تم نشره، بناء على طلب صاحبه وهو ذات الموضوع الذى نشر فى العدد السابق كمقال اقتبسه كاتب المقال السابق من صاحب هذا الموضوع وتقريبا نقله نقلا شبه كامل كما تبين ذلك لأسرة التحرير بعد أن اطلعت على المقال الأصلى.

وأسرة المجلة تهيب بالسادة الكتاب فيها نظرًا لثقتها الكاملة فيهم مراعاة الأمانة العلمية والثقة الممنوحة لهم منها فى هذا المحرر الدينى الداعى إلى ذلك.

أسرة التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعـلان عن مسابقـة عالميـة
عن
«إعجاز القرآن الكريم والسُّنة المطهرة فى مجال علوم البيئة»

تعلن لجنة الإعجاز العلمى للقرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة بالأزهر الشريف (وقف المستشار/ محمد شوقى الفنجرى بالمشاركة مع بنك فيصل الإسلامى المصرى) عن مسابقة عالمية عن (إعجاز القرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة فى مجال علوم البيئة) وذلك وفقًا للشروط الآتية:-

أولاً ـ : أن يكون البحث بإحدى اللغتين: العربية أو الإنجليزية.

ثانيـاً: ألا يكون البحث المقدم للمسابقة مقدمًا لدرجة علمية أو منح به جائزة أخرى.

ثالثـاً: أن يكشف البحث عن حقيقة علمية سبق بها القرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة.

رابعـاً: أن يكتب البحث على الحاسب الآلى بما لا يقل عن مائة صفحة ولا يتجاوز مائتى صفحة من القطع الكبير، مصحوبًا بملخص مستقل عن البحث بما لا يقل عن عشر صفحات ولا يتجاوز العشرين صفحة بالإضافة إلى الـ (CD) الخاص بالبحث.

خامسًا: أن يقدم البحث وملخصه مصحوبًا بسيرة ذاتية للمتسابق من ثلاث نسخ إلى لجنة الإعجاز العلمى للقرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة بمجمع البحوث الإسلامية بمدينة نصر فى موعد أقصاه آخر مايو سنة ٢٠١٢م، ويعطى المتقدم إيصالاً معتمدًا بذلك.

سادسًا: بعد تقويم الأبحاث تتم المقابلة الشخصية مع أصحاب الأبحاث المرشحة للفوز، على أن تمنح جوائز مالية قيمتها خمسة وخمسون ألف جنيه (٥٥,٠٠٠) لعدد (٢٣) ثلاثة وعشرين متسابقًا على الوجه الآتى:

- ١٥,٠٠٠ (خمسة عشر ألف جنيه) للفائز الأول.
- ١٠,٠٠٠ (عشرة آلاف جنيه) للفائز الثانى.
- ٥٠٠٠ (خمسة آلاف جنيه) للفائز الثالث.
- كما تمنح عدد (٥) خمس جوائز تسجيعية بواقع (٢٠٠٠) ألفى جنيه.
- (١٥) خمس عشرة جائزة تشجيعية أخرى بواقع (١٠٠٠) ألف جنيه.

سـابعًا: يخطر المتقدمون للمسابقة بموعد ومكان حفل توزيع الجوائز.

ثامنـاً: لا يجوز رد البحوث الفائزة لأصحابها، حيث سيتم حفظها لدى مكتبة اللجنة الخاصة بمبنى مكتبة الأزهر الشريف، أما البحوث غير الفائزة، فلأصحابها استردادها خلال شهرين من تاريخ حفل توزيع الجوائز.

تاسـعًا: لناظر الوقف طبع ونشر ما يراه من البحوث الفائزة، وذلك على حساب الوقفية دون إذن أو حق للفائز قِبَلَه.

عاشـرًا: يعمم هذا الإعلان على جميع الجامعات والمراكز العلمية والصحافة وينشر - كخبر غير مدفوع الأجر - بمختلف الصحف والمجلات.

والله ولىُّ التوفيق

لجنة الإعجاز العلمى للقرآن الكريم
والسُّنة النبوية المطهرة
مجمع البحوث الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنباء وأخبار

منير بيومى

فى ندوة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية «المصرفية الإسلامية ودورها فى إنقاذ الاقتصاد المصرى»

وزير الأوقاف: الاقتصاد الإسلامى هو قارب النجاة لمصر من أزماتها

تحت رعاية الدكتور **عبد الفضيل القوصى** وزير الأوقاف والدكتور محمد نجيب عوضين الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أقيمت ندوة بعنوان «المصرفية الإسلامية ودورها فى إنقاذ الاقتصاد المصرى» وأدار الندوة الدكتور عادل يعقوب أستاذ الاقتصاد الإسلامى بتجارة الأزهر والأستاذ سعد المطعنى كبير المذيعين بإذاعة القرآن الكريم.

بدأت فعاليات الندوة بكلمة للوزير د. عبد الفضيل القوصى تحدث فيها عن أهمية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ودوره كمساعد علمى لوزارة الأوقاف والعالم الإسلامى، وأن المجلس والوزارة لا ينفصلان عن الأصل وهو الأزهر والثلاثة يقومون بدور فعال فى تقديم الصورة الحقيقية والوسطية للإسلام.

قال الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى، وزير الأوقاف: «إن المصرفية الإسلامية هى زورق النجاة للاقتصاد المصرى. وإن العالم أصبح لا يعترف إلا بالأقوياء لا المتسولين مضيفًا، إن تطبيق المصرفية الإسلامية يقى من مخاطر الاقتصاد العالمى وإن معاييرها تعمل على النهوض بالاقتصاد والمجتمع وأنه لن تحدث ثورة للتحرر من الغرق فى نهر المعونة الأمريكية وبحر الأزمات الاقتصادية إلا بتطبيق الاقتصاد الإسلامى، لأنه يعتمد على المشاركة الكاملة بين البنك والعميل ويقضى على تحديد نسبة الفائدة مسبقًا.

وأشار إلى أن دراسة إمكانية تحول البنوك إلى نظام إسلامى، ضرورة ملحة فى الوقت الراهن، مع تفادى مواطن الخلل وعلاجها ومراعاة القيم المصرفية الإسلامية، مشيرًا إلى أن نسبة الحصة السوقية للصيرفة الإسلامية لا تتعدى ٥٪ من إجمالى تعاملات البنوك فى مصر حتى الآن.

وأشار إلى أن التكامل الاجتماعى يعتبر من أهم سمات الإسلام الرئيسية فى المجال الاقتصادى والاجتماعى.

وزير الأوقاف يلقى كلمة الافتتاح

ثم تحدث الدكتور عادل يعقوب وكيل كلية التجارة جامعة الأزهر عن أن الثورة المباركة هى التى أدت إلى إحياء الاقتصاد الإسلامى فى مصر وأصبح بها برلمان وبنية أساسية تساعد على التحول المصرفى.

وقال: إن التمويل المصرفى هو القاطرة الأساسية لعبور ما تمر به مصر الآن وإذا استمر التمويل بمفهومه التقليدى سنواجه تعثرًا وإفلاسًا».

وأشار إلى أن الاقتصاد الإسلامى أصبح ضرورة حتمية والبيئة الإجتماعية مهيئة للتحول للمصرفية الإسلامية، بعد أن تأسست المجالس البرلمانية والبنية الأساسية للدولة الديمقراطية.

كما تحدث الدكتور **رفعت العوضى** عن «القيم الضابطة للمصرفية الإسلامية» مؤكدا أن الغرب قد بدأ فى الاتجاه إلى الطريق الثالث وهو الإسلام بعد الأزمات المالية العالمية المتكررة فى ٣٠٪ من مفكرى الغرب أكدوا أن الحل فى الإسلام وقد أوضح سيادته القيم الضابطة للمصرفية وحددها فى ستة ضوابط وهى خصائص المصرفية الإسلامية وقيمة المشاركة وقيمة المؤسسية وقيمة المخاطر، وأن هذه القيم هى الضابط الأساسى لتحويل المصارف الوصفية إلى إسلامية.

وقال: «إن النظام الإسلامى أثبت تفوقه على كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد نجيب عوضين وإلى يساره د. رفعت العوضى، د. عادل يعقوب أثناء الندوة

الأنظمة الموجودة بالغرب بدليل نجاح كل من «ماليزيا وتركيا» وبعد اعتراف أكثر من ٣٠٪ من المفكرين الغربيين بذلك.

وأوضح أن المصرفية الإسلامية تحمل قيمًا أساسية تستمد قوتها منها، وهى أنها تتعامل على أساس دينى يطبق الشريعة الإسلامية، فضلا عن مراعاة الأخلاقيات التى افتقدها الاقتصاد الوضعى والتى كانت سببا فى حدوث عشر أزمات للاقتصاد الغربى من عام ١٩٨٧م إلى ٢٠٠٨م.

كما تحدث الدكتور **محمد نجيب عوضين** عن «إمكانية تحويل البنوك الوضعية إلى نظام إسلامى ومواطن الخلل وعلاجها» وقد بين أن أهم مشاكل تواجه المصارف فى تحولها إلى الإسلامية هى ثلاث مشاكل **الأولى** «الصياغة العقدية» **والثانية** «القضاء تماما على تحديد الفائدة مقدما» الثالثة «قانون الاستثمار» يحظر على أى بنك العمل المباشر فلا بد من إقراض المستثمر وهو الذى يقوم بالمشروع ويتحمل الخسارة.

وأكد الدكتور محمد نجيب عوضين الأمين العام للمجلس أن الاقتصاد الإسلامى نظام يتميز بالدقة والبراعة فى التنظيم التى قصد الله من ورائها أن يكون رزق الأمة رزقًا حلالاً طيبًا، مشيرًا إلى أن الرسول ﷺ قد حدد مفهوم الربا فى قوله: «إنما الربا ربا النسيئة» هذا الربا جعلنا تابعين تبعية عمياء للاقتصاد الغربى مع أن **هويتنا الإسلامية تنهى عن الظلم. فالربا حرم ليس من باب استغلال الغنى لحاجة الفقير** - كما يدعى البعض - وإنما لرفع الظلم فى التعامل والتبادل والتكافل.

وأوضح أن تحويل البنوك الوضعية إلى بنوك تعمل بنظام الاقتصاد الإسلامى لا يعنى إلغاءها أو تدميرها إنما بعلاج مواطن الخلل بها.

وقد عقب الأستاذ الدكتور **محمد نبيل غنايم** أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم، وأكد أن بقاء المادة الثانية من الدستور هو الضمان الأساسى لتحقيق اقتصاد إسلامى، وأكد أيضا أن الخلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية فإذا كان هناك فقهاء قد أحلوا فائدة البنوك فإن ذلك لا يقدح فيهم فالفقه الإسلامى به الرأى الراجح والمرجوح.

د. محمد نجيب عوضين:
تحويل البنوك الوضعية إلى نظام الاقتصاد الإسلامى لا يعنى إلغاءها وتدميرها وإنما علاج مواطن الخلل بها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وثيقة بكل لغات العالم يصدرها مجلس الشعب تؤكد احترام الحريات والعقائد وحقوق الإنسان

يصدر مجلس الشعب برئاسة د. سعد الكتاتنى خلال الأيام القادمة وثيقة مهمة بكل لغات العالم لتطمين السائحين الوافدين لمصر، يتم فيها الإعلان صراحة عن موقف الشعب المصرى تجاه السياحة التى تعد من أهم روافد الاقتصاد الوطنى باعتبارها موردًا رئيسيًا للعملة الصعبة فى مصر، كما أنها تخدم أكثر من ٧٢ صناعة مختلفة وتوفر الملايين من فرص العمل.

أعلن ذلك محمد الصاوى رئيس لجنة الثقافة والسياحة والإعلام بمجلس الشعب خلال المؤتمر العالمى لمستقبل السياحة من وجهة نظر الأحزاب والذى تنظمه جمعية مستثمرى السياحة بمرسى علم برئاسة د. عادل راضى بهدف وضع خريطة لمستقبل السياحة فى مصر خلال الفترة المقبلة.

قال الصاوى: إن الوثيقة تؤكد على عدم المساس بالسياحة والتزام جميع أفراد الشعب المصرى باحترام الحريات والعقائد وحقوق الإنسان، وإنه مستعد لاستقبال جميع السائحين من كل دول العالم انطلاقًا من قبول الآخر والترحيب به وتوفير أفضل الخدمات لهم، وذلك للتأكيد على استمرار الصورة المثالية لمصر من «الود والترحاب والبشاشة» والتى عرفها العالم طوال العقود الماضية عن جميع أفراد الشعب المصرى صاحب حضارة سبعة آلاف سنة.

جهاز جديد لرصد ما ينشر عن الإسلام فى العالم

وافق المجلس الأعلى للشئون الإسلامية برئاسة د. محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف على إقامة جهاز إعلامى إسلامى للبحوث يتولى رصد وتحليل واقع ما يقدم عن الإسلام والمسلمين فى وسائل الإعلام العالمية وإعداد الدراسات العلمية والحقائق التى يعتمد عليها فى الرد على ما يقدم من صور مشوهة أو إساءة تتعلق بالمسلمين وثقافتهم ودينهم. وأوضح الدكتور محمد نجيب عوضين أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن صاحب فكرة المشروع هو لجنة الإعلام بالمجلس برئاسة الدكتور عدلى رضا بهدف قيام المجلس بدوره الحقيقى فى الدعوة الإسلامية.

اللجنة الدينية بمجلس الشعب تطالب بتشريع لتنظيم الحج والعمرة

طالبت لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب برئاسة الشيخ سيد عسكر بإصدار تشريع جديد لتنظيم عملية الحج على أن تتضمن مواده إنشاء هيئة مستقلة للإشراف على رحلات الحج والعمرة طوال العام. وأوصت اللجنة فى تقرير لها يناقشه مجلس الشعب بتشكيل لجنة برلمانية مصغرة لإعداد هذا القانون، وذلك بالتنسيق والتشاور مع الجهات المعنية حول كيفية تشكيل الهيئة واختصاصاتها والرقابة على أعمالها.

وطالبت اللجنة بأن تتولى الهيئة اتخاذ التدابير المتعلقة بتنظيم وإدارة جميع أمور الحج والعمرة خاصة إجراءات القرعة ومتابعة الشركات والجمعيات التى تقوم برحلات الحج والعمرة على أن تتبع الهيئة مباشرة رئيس الوزراء. وتضم فى عضويتها ممثلين للأزهر والأوقاف وغرفة السياحة، وأن تمنح لجنة الشئون الدينية بالمجلس حق المتابعة والتقييم والرقابة على أعمال هذه الهيئة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برنامج مشترك بين الأوقاف والرى لوقف التعدى على نهر النيل

أكد الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى - وزير الأوقاف والدكتور هشام قنديل - وزير الموارد المائية والرى - أن مواجهة التعديات المتزايدة على نهر النيل أصبحت قضية مصير، وتعد أخطر التحديات التى تواجه الشعب المصرى وتهدد حاضر ومستقبل الأجيال القادمة ولا بد من تكثيف جميع الجهود من أجل وقف نزيف التعدى على الموارد المائية والإساءة إليها سواء بالبناء عليها أو إلقاء المخلفات الصلبة والسائلة فيها.

واتفق الوزيران على إعداد برنامج مشترك للتنسيق بين الوزارتين لمحاربة هذه التعديات من خلال تفعيل دور الدعاة وخطباء المساجد فى التوعية الدينية للمواطنين بخطورتها وتوضيح الحقائق المتعلقة بها لما للدعاة من مكانة ودور مؤثر فى المواطنين ومقدرتهم على تعديل السلوكيات والممارسات الخاطئة التى تتعارض مع مصلحة الوطن.

جاء ذلك خلال اللقاء الذى شارك فيه الوزيران بوزارة الأوقاف مع عدد كبير من القيادات الدينية والأئمة وخطباء المساجد شرح خلاله وزير الرى المخاطر التى تهدد مصر نتيجة تزايد الاعتداءات على نهر النيل موضحًا أن مصر من أكثر دول العالم جفافًا وتنحصر مواردها فى نهر النيل الذى يجب الحفاظ عليه من أجل الأجيال الجديدة.

وأكد الدكتور قنديل أن الدعاة ورجال الدين هم أكثر فئة فى المجتمع قدرة على التواصل مع الجماهير ولا بد من تركيز جهودهم فى التصدى لتلك المشكلة، وأوصى الدكتور القوصى الدعاة أن يجعلوا مواجهة هذه المشكلة على رأس أولويات عملهم سواء فى خطبة الجمعة، أو الدروس الدينية وأن يعتبروها واجبًا دينيًا ووطنيًا فقضية المياه ليست هامشية بل قضية حياة أو موت وتحتاج لأن نجعلها أساسية فى حياتنا لأنها تتصل بالدين والدنيا معًا ولا بد من ترسيخ ثقافة المياه لدى جميع فئات الشعب المصرى.

وقال الدكتور القوصى إن مواجهة الانفلات الأخلاقى والأمنى المتعلق بقضية المياه مسئولية كبيرة فى رقاب الجميع وخاصة الدعاة.

د. حسن الشافعى رئيسًا لمجمع اللغة العربية

أسفرت نتائج انتخابات مجمع اللغة العربية لانتخاب رئيسه الجديد عن فوز الأستاذ الدكتور حسن الشافعى رئيسًا للمجمع، يذكر أن مجلس المجمع كان قد انعقد لانتخاب رئيسه السابع خلفًا للأستاذ الدكتور محمود حافظ.

حصل د. الشافعى على سبعة عشر صوتًا، بينما حصل منافسه د. كمال بشر على عشرة أصوات.

حصل د/ الشافعى على درجة الدكتوراه فى موضوع «نصير الدين الطوسى وآراؤه الكلامية والفلسفية»، كما حصل على الدكتوراه فى الدراسات الإسلامية عام ١٩٧٧م من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن عن «تطور علم الكلام الاثنا عشرى فى القرن السابع الهجرى».

وصرح د. الشافعى إن أول اهتماماته فى المرحلة القادمة هى العناية باللغة العربية لدى الأطفال والشباب وتقديم معجم مصور وناطق لهم حتى يستطيعوا نطق اللغة العربية الصحيحة، وأيضًا الاهتمام بمكتبة المجمع وزيادة مطبوعاته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمال والإيمان فى معرض للفنون الإسلامية بأمريكا

نظمت جامعة بريجهام يونج معرضًا للأعمال الفنية والتحف الإسلامية على مساحة ستة عشر ألف متر مربع، تحت عنوان «الجمال والإيمان» والتواصل مع فنون الثقافة الإسلامية.. ويعمل المعرض على تعريف الزوار بالإسلام والثقافة والفنون الإسلامية فى خطوة للتواصل بين الثقافات من خلال عرض أعمال فنية تعود للقرن السابع، شارك فيه عشر دول وأكثر من أربعين مالكا شخصيًا للتحف.

قلق من انتشار الثقافة الإسلامية فى مارسيليا

أشارت جمعية ناشيونال جيوجرافيك فى عدد مجلتها الصادر لشهر مارس إلى نمو مظاهر وشعائر الإسلام فى مدينة مارسيليا الفرنسية، طبقا لما صرح به جين جادين عمدة المدينة، مؤكدة على كثرة المسلمين ومهاجرى شمال أفريقيا ومحال ملابس المحجبات، ووكالات سفر الحج والعمرة، وهذا إضافة لوجود ٧٠ مسجدًا وقاعة للصلاة. وقد أعربت المجلة فى مقالها إلى أن أكثر ما يقلق الفرنسيين بالمدينة انتشار الثقافة الإسلامية بين المواطنين وخاصة المنتسبين للطبقات العاملة بما يزيد المخاوف من قضية الهجرة إلى فرنسا.

بعد سماعهم للأذان: السائحون فى تركيا يدخلون فى الإسلام

ذكرت مؤسسة الشئون الدينية التركية - فى تقرير رسمى لها - أن صوت الأذان المسموع فى مدن تركيا خمس مرات يوميًا يؤثر على السائحين الذين يزورون تركيا مما دفع بعضهم لاعتناق الإسلام، وقالت: إنه من خلال استماعهم للأذان تقدم عدد كبير من غير المسلمين لدار الإفتاء بتركيا ليتعرفوا على الإسلام ويشهروا إسلامهم وذكرت بعض التقارير التى بها إحصائيات وبيانات عن الذين اعتنقوا الإسلام عقب سماعهم للأذان

كشفت هذه الإحصائيات عن اعتناق ٦٣٤ خلال العام الماضى معظمهم من السيدات حيث اعتنقت ٤٦٧ سيدة والباقى من الرجال متوسط أعمارهم ما بين ٣٠، ٣٥ عامًا من مختلف الجنسيات العالمية ومعظمهم من أوروبا، وأضاف الشيخ على مراسليجيل إنهم بعد سماع الأذان يتجه بعضهم للبحث عن معلومات عن الدين الإسلامى فيتلقونها من الأئمة ثم يقومون بالاطلاع على معانى القرآن الكريم فيتأثرون بها فيعتنقون الإسلام.

منافذ جديدة لتسويق مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فى إطار تفعيل نشر الثقافة الإسلامية وتوعية الجماهير بصحيح الدين بدأ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى إنشاء مراكز لتسويق مطبوعاته فى عدد من الجامعات المصرية.

وصرح الدكتور محمد نجيب عوضين الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن المجلس قد حصل على موافقة من رؤساء جامعة الأزهر والقاهرة لإنشاء مكتبات داخل مقار هذه الجامعات والتى بدأت بإنشاء مركز لتسويق المطبوعات بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ويجرى حاليًا تجهيز مركز بكلية الآداب ومركز بمدينة البعوث الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسابقة عالمية عن إعجاز القرآن والسنة فى علوم البيئة

تجرى لجنة الإعجاز العلمى للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالأزهر الشريف من خلال مجمع البحوث الإسلامية المشرفة على وقف المستشار الدكتور محمد شوقى الفنجرى بالاشتراك مع بنك فيصل الإسلامى مسابقة عالمية عن إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فى مجال علوم البيئة.

وقد اشترطت اللجنة أن يكون البحث بإحدى اللغتين: العربية أو الإنجليزية وألا يكون مقدمًا لدرجة علمية أو منح صاحبه به جائزة أخرى، وأن يكشف عن حقيقة علمية سبق بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ويقدم البحث مكتوبًا على الكمبيوتر بما لا يقل عن مائة صفحة ولا يتجاوز المائتين من القطع الكبير مصحوبًا بملخص لا يقل عن عشر صفحات ولا يتجاوز العشرين بالإضافة إلى CD خاص بالبحث.

ويقدم البحث وملخصه مصحوبًا بسيرة ذاتية للمتسابق من ثلاث نسخ إلى لجنة الإعجاز العلمى للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بمجمع البحوث الإسلامية بمدينة نصر فى موعد أقصاه آخر مايو لسنة ٢٠١٢م ويعطى المتقدم إيصالا معتمدًا بذلك وستجرى اللجنة مقابلة شخصية مع أصحاب البحوث المرشحة للفوز وسيمنح الفائز الأول جائزة مالية مقدارها ١٥,٠٠٠ خمسة عشر ألف جنيه، والثانى عشرة آلاف جنيه، والثالث خمسة آلاف جنيه، كما تمنح خمس جوائز تشجيعية بواقع ألفى جنيه، وخمس عشرة جائزة تشجيعية أخرى بواقع ألف جنيه، ولا يجوز رد البحوث الفائزة لأصحابها وسيخطر المتقدمون للمسابقة بموعد ومكان حفل توزيع الجوائز.

٣ إصدارات عن المفتى بالعربية والإنجليزية والفرنسية

أصدر المركز الإعلامى بدار الإفتاء ثلاثة إصدارات عن الدكتور على جمعة - مفتى الجمهورية - باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية تكريما لفضيلة المفتى بمناسبة بلوغه سن الستين فى الثالث من مارس، وصرح الدكتور إبراهيم نجم - المستشار الإعلامى للمفتى - بأن الإصدارات الثلاثة شملت فيلما وثائقيًا بثلاث لغات عن قصة حياة الدكتور على جمعة من النشأة حتى توليه دار الإفتاء عام ٢٠٠٣، أما الإصدار الثانى فهو ترجمة بالإنجليزية لكتاب المفتى «البيان لما يشغل الأذهان» الذى أصدرته دار النشر الأمريكية «فونت فى تى» بعد إصداره بالعربية، أما الإصدار الثالث فهو للناطقين باللغة الإنجليزية عن أهم المحطات الرئيسية للمفتى وحياته المهنية فى خدمة الإسلام. الكتاب من إنتاج الدكتور إبراهيم نجم.

١٨ مارس بدء الدورات التدريبية للأئمة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

تحت رعاية الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف يقيم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية دورات تدريبية وعلمية متخصصة للأئمة والدعاة على مستوى الجمهورية، وبدأت بالقاهرة الكبرى بالدورة الأولى وهى فى «فلسفة أحكام المواريث والوصايا فى الفقه الإسلامى والقانون المصرى»، وشارك فيها ثمانون داعية من الأئمة المتميزين لمدة أسبوع فى مقر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ومنح الأئمة فى نهاية الدورة شهادة باجتيازها. صرح بذلك الدكتور محمد نجيب عوضين - أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وأضاف أن الدورة الأولى عقدت يوم الأحد الموافق ١٨ مارس وأنتهت الخميس ٢٢ مارس، ويحاضر فى هذه الدورة كبار الأساتذة والأكاديميون من جامعة الأزهر وأعضاء ورؤساء اللجان العلمية بالمجلس كل حسب تخصصه، ويأتى دور هذه الدورات كحل مؤقت لحين استئناف الدورات المطولة بالإسكندرية.

وقد بدأت فعاليات الدورة بمحاضرة للدكتور محمد نجيب عوضين أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن مقدمة علم الفرائض وأصحاب الفروض، والأنصبة الشرعية للدكتور إبراهيم عبد الرحيم وكيل كلية دار العلوم، والأصول المحاسبية وقضايا القول والرد والتخارج للدكتور محمد نبيل غنايم استاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم، وتطبيقات الوصية الواجبة والقانون المصرى للدكتور سعيد أبو الفتوح البسيونى رئيس قسم الشريعة كلية الحقوق جامعة عين شمس، والتطبيقات العملية للوصية الاختيارية فى الفقه والقانون للدكتور محمد عبد المنعم حبشى أستاذ الشريعة الرسلامية كلية الحقوق جامعة عين شمس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف للدعاة والقيادات الدينية:

آن الأوان لينشغل الخطاب الدينى بقضايا المجتمع وتحدياته المعاصرة

أكد الدكتور **محمد عبد الفضيل القوصى** - وزير الأوقاف - أن الدعاة وخطباء المساجد يتحملون مسئولية ضخمة فى إعادة بناء المجتمع والنهوض به؛ ليستعيد عافيته وحيويته ويبدأ مسيرته نحو الإقبال على العمل وزيادة الإنتاج، وأوضح أن الظروف الصعبة التى تمر بها مصر عقب نجاح ثورة ٢٥ يناير لم تعد تحتمل أى تأخير فى تجديد الخطاب الدينى ليؤدى دوره فى إيقاظ المجتمع واستنهاض همته وتنبيهه بالأخطار المحدقة به وتوجيهه إلى التصدى لها، فقد آن الأوان لينشغل الخطاب الدينى المعاصر بواقع المجتمع وهمومه وأزماته المتلاحقة التى تهدد أمنه واستقراره بدلاً من القضايا الهامشية والفرعية، فالإسلام أرحب منها لأنه دين يقدس الحياة، وليس به ما يعادى تقدم المسلمين ونهضتهم.

وقال **د. القوصى**: «إن الوزارة تثق تمامًا أن دعاتها على قدر المسئولية ويدركون أنهم يؤدون أشرف الرسالات وأنبلها ويعلمون جيدًا مكانتهم فى قلوب المسلمين وقدرتهم على التأثير والتوجيه وتغيير السلوكيات والأفكار الخاطئة التى تعرقل جهود تنمية وإعمار الوطن، فدعاة مصر كانوا وما زالوا فى طليعة الصفوف المواجهة للتحديات التى واجهت مصر عبر تاريخها ولهم مواقفهم المشهورة والمشرفة ولابد من مواصلة هذا الدور فى ظل الظروف العصيبة التى نمر بها فى هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الوطن».

لا بد من مواصلة دور الدعاة المشرف فى التصدى لمعوقات إعادة البناء

جاء ذلك خلال لقاء وزير الأوقاف مع مديرى المديريات والقيادات الدينية بجميع المحافظات، وبحث معهم سبل تنشيط الدعوة الإسلامية لتتواءم مع المستجدات التى طرأت على المجتمع، وناقش أهم المشكلات التى تعوق انطلاق الدعوة وتذليل كافة العقبات التى تحول بين الداعية وأداء رسالته تجاه مجتمعه على الوجه الأكمل.

وأشار **د. القوصى** إلى أن تحسين أحوال الدعاة المادية والعلمية والصحية يأتى على رأس أولويات الوزارة التى لا تدخر جهدًا فى السعى نحو توفير حياة كريمة للداعية تليق بمكانته والمسئولية الملقاة على عاتقه.

ولفت **الوزير** نظر القيادات الدينية إلى نجاح الوزارة فى زيادة دخل الدعاة خلال الفترة الماضية بمعدل مائة وخمسين جنيهًا لكل داعية علاوة على المطالبة بإنشاء كادر خاص للدعاة والذى عرضته الوزارة على اللجنة الدينية بمجلس الشعب وجار دراسته كأحد الحقوق المشروعة للداعية ليعينه على مواجهة أعباء الحياة والتفرغ لأداء مهمته.

وطالب الوزير الدعاة أن يحافظوا على صورتهم ومظهرهم اللائق بعظمة رسالتهم كدعاة إلى الله يحملون كلمته إلى الله بأن يلتزموا بالزى الأزهرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المميز لهم وأن يكونوا قدوة للمواطنين فى الالتزام بالسلوكيات التى تتفق وجلال مكانتهم وأن يبتعدوا عن التصرفات التى تسىء إليهم وتقلل من شأنهم وهيبتهم، فأى تصرف لا يليق بالداعية لا يسىء إليه فقط بل يسىء للوزارة كلها وللإسلام ذاته.

وأوصى **وزير الأوقاف** الدعاة بعدم التكالب على المناصب الإدارية على حساب مهمتهم الرئيسية كعلماء ودعاة، وعدم الاستغراق فى الإداريات التى تعد مهلكة للداعية تقلل من قدرته على التواصل مع المواطنين وإرشادهم إلى قيم الإسلام النبيلة والدافعة لتقدم المجتمع.

ودعا **د. القوصى** الدعاة إلى الاستزادة من العلم والإقبال على جميع المعارف الإنسانية التى تصقل قدراتهم وتوسع مداركهم وتجعلهم أكثر قدرة على الرد على أسئلة المواطنين فى جميع مناحى الحياة، فالعلم هو زاد الداعية وبدون تحصيله لن يستطيع القيام بمهمته خير قيام.

ووجه الوزير الدعاة إلى ضرورة الارتفاع فوق النزاعات والخلافات السياسية وأن يحافظوا على منابر المساجد ولا يجعلوها مستباحة للدعاية الانتخابية والصخب السياسى وعدم الانحياز إلى تيار دينى أو سياسى على حساب آخر وأن يكونوا

تحسين أحوال الدعاة ماديًا وعلميًا على قمة أولويات الوزارة

على مسافة واحدة من الجميع حتى لا تمتهن قدسية المساجد التى هى بيوت لله مخصصة للعبادة وإقامة الشعائر الدينية وتبصير الناس بأمور دينهم دون الزج بها فى صراعات سياسية.

وأكد **د. القوصى** أن الداعية المعاصر تخطى دوره مجرد الوعظ والإرشاد إلى الالتصاق بقضايا الواقع والمشكلات اليومية للمواطنين، ولا يجوز أبدًا أن ينفصل الخطاب الدينى عن قضايا المجتمع، وعلى الدعاة أن يتحملوا مسئوليتهم فى إنجاح التجربة الديمقراطية التى تخوضها مصر بأن يحثوا الجماهير على الإدلاء بأصواتهم فى الانتخابات الرئاسية؛ ليشاركوا بفاعلية فى بناء مصر الحديثة وتدعيم التحول الديمقراطى الذى تخوضه الدولة ويساهموا فى صياغة شخصية مصر المعاصرة ومسارها باتجاه التقدم والاستقرار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد:

محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

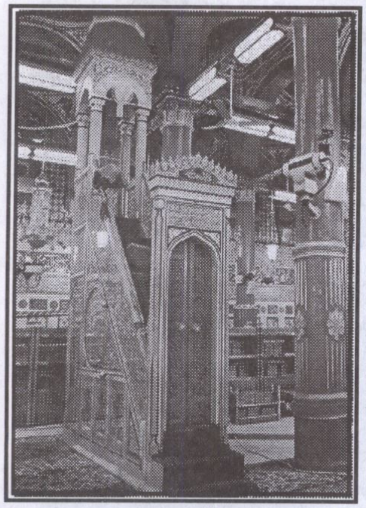

لَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ
(٤٦) وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم
مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ (٤٧) وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ (٤٨) وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ
مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَرَسُولُهُۥ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (٥٠) سورة النور: الآيات ٤٦ - ٥٠

العمل الجماعى قوة وبركة

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾

(سورة الأنفال الآية: ٤٦).

وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾

(سورة آل عمران الآية: ١٠٣).

وقد وصف رسول الله ﷺ المعتصمين المتماسكين بالجسد الواحد فقال: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» أخرجه مسلم.

ففى الجماعة فوائد عميقة وكثيرة من أهمها إعلان مظهر المساواة، وقوة الصف الواحد، ووحدة الكلمة، والتدرب على الطاعة فى القضايا العامة أو المشتركة باتباع الإمام فيما يرضى الله تعالى، والاتجاه نحو هدف واحد وغاية سامية هى الفوز برضوان الله.

من صحابة رسول الله ﷺ

أبو عبيدة:

عامر بن عبد الله بن الجراح الفهرى أسلم على يد الصديق رضي الله عنه وأحد العشرة المبشرين بالجنة... شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.. هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة وصفه رسول الله بأمين الأمة، وقال الصديق عنه يوم السقيفة: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر بن الخطاب وأبا عبيدة - أى ليبايعوه-، وقال عنه عمر بن الخطاب: لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح لاستخلفته وما شاورت، فإن سُئلت عنه يوم القيامة قُلت: استخلفت أمين الله وأمين رسوله. وقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: أخلائى من أصحاب رسول الله ﷺ ثلاثة: أبو بكر وعمر وأبو عبيدة.

كان من قادة الجيوش فى عهد رسول الله ﷺ وعهد أبى بكر وعمر، توفى رحمه الله فى طاعون عمواس سنة ٨١ هـ سنة ثمانى عشرة وله ثمان وخمسون سنة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فساد الملوك

الملوك الجائرة يعترضون على الشريعة بالسياسات الجائرة ويعارضونها بها، ويقدمونها على حكم الله ورسوله، فقال بعضهم: إذا تعارضت السياسة والشرع قدمنا السياسة. وقال آخرون: إذا تعارض العقل والنقل قدمنا العقل. وقد وصف عبد الله بن المبارك - رحمه الله - الداء والدواء بقوله:

رأيتُ الذنوب تُميتُ القلوب
وقد يُورث الذُلّ إدمانُها
وتَركُ الذُنُوبِ حياةُ القلوب
وخير لنفسك عِصيَانُهَا
وهل أفسد الدِّين إلاَّ الملوك
وأحبارُ سُوءٍ ورُهبانُهَا

قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (سورة الجاثية الآية: ٢٣).

مختارات من السنة النبوية

عن أبى هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيكون بعدى خُلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون، وسيكون بعدى خُلفاء يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن أنكر عليهم برئ ومن أمسك يده سلم».

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى، وأيقظ امرأته، فإن أبت، نضح فى وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها،فإن أبى نضحت فى وجهه الماء».

«اللهم استجب»

علاج الغرور

إما بتصديق وهو الإيمان... وإما ببرهان.

أما التصديق فهو أن يصدق الله تعالى فى قوله: ﴿وما عند الله خير وأبقى﴾ ﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾... وتصديق الرسول ﷺ فيما جاء به... وأما البرهان: وهو أن يعرف وجه فساد قياسه... أن قوله: الدنيا نقد والآخرة نسيئة مقدمة صحيحة، وأما قوله: النقد خير من النسيئة. فهو محل التلبيس... (وليس الأمر كذلك... بل إن كان النقد مثل النسيئة فى المقدار... والمقصود فهو خير... وإن كان أقل منهما... فالنسيئة خير منه...) ومعلوم أن الآخرة أبدية... والدنيا غير أبدية... وأما قوله: ولذات الدنيا يقين ولذات الآخرة شك فهو أيضًا باطل... بل ذلك يقين عند المؤمنين...

وليقينه مدركان: أحدهما الإيمان والتصديق على وجه التقليد للأنبياء والعلماء كما يقلد الطبيب الحاذق فى الدواء... والمدرك الثانى: الوحى للأنبياء والإلهام للأولياء... ولا تظن أن معرفة النبى ﷺ لأمور الآخرة... ولأمور الدنيا تقليد لجبريل عليه السلام... فإن التقليد ليس بمعرفة صحيحة... والنبى ﷺ حاشاه الله من ذلك... بل انكشفت له الأشياء... وشاهدها بنور البصيرة... كما شاهدت أنت المحسوسات بالعين الظاهرة...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عتاب جميل

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ (١) أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا
يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ (٤) أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ (٥) فَأَنتَ
لَهُۥ تَصَدَّىٰ (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ (٧) وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ (٨) وَهُوَ يَخْشَىٰ
(٩) فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ (١٠) كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ (١٢) فِى صُحُفٍ
مُّكَرَّمَةٍ (١٣) مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ (١٤) بِأَيْدِى سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ (١٦)﴾ (سورة
عبس الآيات ١ : ١٦).

كان النبى ﷺ مشغولاً بأمر جماعة من كُبراء قريش يدعوهم إلى الإسلام، - يرجو نصرة دين الله - حينما جاءه ابن أم مكتوم - الرجل الأعمى الفقير - وهو لا يعلم أن رسول الله ﷺ مشغول بأمر القوم - يطلب منه أن يعلمه مما علمه الله، فكره رسول الله ﷺ هذا، وعبس وجهه وأعرض عنه، فنزل القرآن يُعاتب رسول الله - تعليمًا وتوجيهاً للدعاة بأن يُقبلوا على من أقبل عليهم فإن أكرم الناس على الله أتقاهم.

من دعاء الرسول الله ﷺ

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: سمعت النبى ﷺ يدعو بهذا: «اللهم أعنى ولا تُعن علىّ، وانصرنى ولا تنصر علىّ، وامكر لى ولا تمكر علىّ. ويسر الهدى إلىّ، وانصرنى على من بغى علىّ، رب اجعلنى شكارًا لك، ذكارًا لك، راهبًا لك، مطواعًا لك، مخبتًا لك، أواهًا منيبًا، تقبل توبتى، واغسل حوبتى، وأجب دعوتى، وثبت حجتى، واهد قلبى، وسدد لسانى، واسلل سخيمة قلبى» (صحيح الأدب المفرد للألبانى).

من فضائل النبى الخاتم ﷺ

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال: «أُعطيت خمسًا لم يُعطهن أحد قبلى: نُصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لى الأرض مسجدًا وطهورًا، فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل، وأُحلت لى المغانم ولم تحل لأحد قبلى، وأُعطيت الشفاعة، وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى الناس عامة» (البخارى ٣٣٥).

طلب العلم وفضله

لو لم يكن من فضل العلم إلا أن الجهال يهابونك ويجلونك وأن العلماء يحبونك ويكرمونك لكان ذلك سببًا إلى وجوب طلبه فكيف بسائر فضائله فى الدنيا والآخرة!

ولو لم يكن من نقص الجهل إلا أن صاحبه يحسد العلماء ويغبط نظراءه من الجهال لكان ذلك سببًا إلى وجوب الفرار عنه فكيف بسائر رذائله فى الدنيا والآخرة!.

لم يكن من فائدة العلم والاشتغال به إلا أنه يقطع المشتغل به عن الوساوس المضنية ومطارح الآمال التى لا تفيد غير الهم وكفاية الأفكار المؤلمة للنفس لكان ذلك أعظم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكاة عن أموال القصر إذا بلغت النصاب

■ ■ **هل يجب إخراج الزكاة فى أموال القصر المودعة لدى النيابة الحسبية إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول؟**

■ **الجواب:** يرى جمهور العلماء أن الزكاة واجبة فى مال الصبى القاصر وفى مال السفيه أو المجنون المحجور عليه، وهذا هو الذى عليه الفتوى؛ لأنه حق يتعلق بالمال فلا يسقط بالصغر أو السفه أو الجنون، ويخرجها عنهم أولياؤهم، واستندوا فى ذلك إلى عموم النصوص من الآيات والأحاديث الصحيحة التى دلت على وجوب الزكاة فى المال الذى بلغ النصاب وحال عليه الحول، كقوله تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٣)، وكقوله ﷺ فى وصيته لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين أرسله إلى اليمن: «**فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة فى أموالهم توخذ من أغنيائهم وترد فى فقرائهم**» رواه مسلم. والقصر والسفهاء والمجانين ترد فيهم الزكاة إذا كانوا فقراء، فلتؤخذ منهم إن كانوا أغنياء.

كما استدلوا بما رواه الإمام الشافعى عن يوسف بن ماهك أن رسول الله ﷺ قال: «**ابتغوا فى أموال اليتامى؛ لا تستهلكها الصدقة**»، وهو مرسل صحيح يعتضد بما سبق من عموم النصوص، وربما يأتى من طرقه وشواهده، وقد صح هذا اللفظ أيضًا موقوفًا على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

وروى الطبرانى فى المعجم الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**اتجروا فى أموال اليتامى، لا تأكلها الزكاة**»، وصححه الحافظ العراقى.

وروى الترمذى من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال: «**من ولى يتيمًا فليتجر له ولا يتركه حتى تأكله الصدقة**».

ولولا أن الزكاة واجبة فى مال القاصر والسفيه والمجنون لما جاز للولى أن يخرجها منه، لأنه ليس له أن ينفق ماله أو يتبرع منه فى غير واجب، فأمر النبى ﷺ بتنمية أموالهم حتى لا تستهلكها الزكاة الواجبة فيها.

وقد صح إيجاب الزكاة فى مال الصبى والمجنون عن عمر وعلى وابن عمر وعائشة وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم، ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة إلا رواية ضعيفة عن ابن عباس رضى الله عنهما لا يحتج بها.

وهذا هو الملائم لتشريع الزكاة فى الإسلام من أنها حق فى المال يجب لمستحقه كما قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «فإن الزكاة حق المال»، كما أن كلاً من القاصر والمجنون أهل لوجوب حقوق العباد فى ماله، ولذلك يضمن ما اتلفه بأداء الولى من ماله.

وينوب عن القاصر أو المجنون أو السفيه وليه فى إخراجها، بشرط أن لا يكون هذا المال فائضًا عن نفقة الصبى وحاجته الأصلية وأن يبلغ هذا المال النصاب ويحول عليه الحول القمرى ويخرج عليه ربع العشر.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم القراءة من المصحف أثناء الصلاة

■ ■ هل يجوز القراءة من المصحف أثناء الصلاة؟

■ **الجواب:** من أفضل القربات والسنن الحسنات أن يجمع الإنسان بين الحسنيين: الصلاة، وقراءة القرآن، فيحرص على ختم القرآن الكريم فى صلاته، ولما كان من غير المتيسر لكل واحد أن يقوم بذلك من حفظه تكلم الفقهاء عن إمكانية الاستعانة بالقراءة من المصحف فى الصلاة، وذلك عن طريق حمله فى اليد، أو وضعه على حامل يمكن المصلى من القراءة.

ومذهب الشافعية، والمفتى به فى مذهب الحنابلة: جواز القراءة من المصحف فى الصلاة للإمام والمنفرد لا فرق فى ذلك بين فرض ونفل وبين حافظ وغيره، وهذا هو المعتمد، ونقله الإمام ابن قدامة فى «المغنى» (٣٣٦/١) عن عطاء ويحيى الأنصارى من فقهاء السلف.

وفى صحيح البخارى معلقًا بصيغة الجزم - ووصله ابن أبى شيبة فى «المنصف» (٢٣٥/٢)، والبيهقى فى «السنن الكبرى» (٢٥٣/٢) - عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها كان يؤمها عبدها ذكوان ويقرأ من المصحف.

وسئل الإمام الزهرى عن رجل يقرأ فى رمضان من المصحف، فقال: «كان خيارنا يقرءون فى المصاحف». المدونة الكبرى (٢٨٨/١ - ٢٨٩)، والمغنى لابن قدامة (٣٣٥/١).

وكما أن قراءة القرآن عبادة فإن النظر فى المصحف عبادة أيضًا، وانضمام العبادة إلى العبادة لا يوجب المنع، بل يوجب زيادة الأجر؛ إذ فيه زيادة فى العمل من النظر فى المصحف.

قال الإمام النووى فى «المجموع» (٢٧/٤) «لو قرأ القرآن من المصحف لم تبطل صلاته، سواء كان يحفظه أم لا، بل يجب عليه ذلك إذا لم يحفظ الفاتحة، ولو قلب أوراقه أحيانًا فى صلاته لم تبطل».

وقال العلامة منصور البهوتى الحنبلى فى «كشاف القناع» (٣٨٤/١): «وله - أى المصلى - القراءة فى المصحف ولو حافظًا... والفرض والنفل سواء، قاله ابن حامد».

بينما يرى الحنفية أن القراءة من المصحف فى الصلاة تفسدها، وهو مذهب ابن حزم من الظاهرية، واستدل على ذلك بأدلة منها:

ما أخرجه ابن أبى داود فى «كتاب المصاحف» (٦٥٥) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «نهانا أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه أن يؤم الناس فى المصحف، ونهانا أن يؤمنا إلا المحتلم».

وهذا أثر لا يثبت؛ ففى إسناده نهشل بن سعيد النيسابورى، وهو كذاب متروك، قال عنه البخارى فى «التاريخ الكبير» (١١٥/٨): فى أحاديثه مناكير، وقال النسائى كما فى «تهذيب التهذيب» (٤٢٧/١٠): ليس بثقة، ولا يكتب حديثه.

ومنها: أن حمل المصحف والنظر فيه وتقليب الأوراق عمل كثير.

والجواب المنع من أن يكون حمل المصحف وتقليب أوراقه عملاً كثيرًا مبطلاً للصلاة؛ أما الحمل فقد صلى رسول الله ﷺ حاملاً أمامه بنت أبى العاص على عاتقه فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها، وأما تقليب أوراق المصحف فقد جاءت بعض الأحاديث الدالة على إباحة العمل اليسير فى الصلاة، والتقليب هو من جنس هذا العمل اليسير المغتفر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقراءة من المصحف لا يلزم أن تصل لحد العمل الكثير، فتقليب أوراق المصحف يكون فى أضيق نطاق لبعد الزمان بين طى الصفحة والتى بعدها، ولكون التقليب فى ذاته عملاً يسيراً، وقد يستعان على هذا بوضع المصحف ذى الخط الكبير على شىء مرتفع أمام المصلى ليقرأ منه الصفحة والصفحتين، ولا يحتاج إلى تقليب الأوراق كثيراً.

وذهب الصاحبان من الحنفية أبو يوسف القاضى ومحمد بن الحسن الشيبانى إلى أن القراءة من المصحف فى الصلاة مكروهة مطلقًا سواء فى ذلك الفرض والنفل، ولكنها لا تفسد الصلاة؛ لأنها عبادة أضيفت إلى عبادة، ووجه الكراهة أنها تشبه بصنيع أهل الكتاب. والتحقيق أن حصول ما يشبه صنيع أهل الكتاب إنما يكون ممنوعًا إذا كان الفاعل قاصداً لحصول الشبه؛ لأن التشبه: تَفَعّل وهذه المادة تدل على انعقاد النية والتوجه إلى قصد الفعل ومعاناته، ومن الأصول الشرعية اعتبار قصد المكلف، ويدل على ذلك أيضًا ما رواه الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: اشتكى رسول الله ﷺ فصلينا وراءه وهو قاعد فالتفت إلينا فرآنا قياماً فأشار إلينا فقعدنا فلما سلم قال: «إن كدتم آنفًا لتفعلون فعل فارس والروم: يقومون على ملوكهم وهم قعود، فلا تفعلوا، ائتموا بأئمتكم إن صلى قائمًا فصلوا قيامًا، وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً» و«كاد» تدل فى الإثبات على انتفاء خبرها مع مقاربة وقوعه، ولذلك لما لم يقصد الصحابة التشبه انتفى ذلك الوصف عنهم شرعًا، والمصلى الذى يقرأ من المصحف لا يخطر بباله التشبه بهم فضلاً عن قصده.

لذلك قال العلامة ابن نجيم الحنفى فى «البحر الرائق» (٢/١١): «أعلم أن التشبه بأهل الكتاب لا يكره فى كل شىء، وإنا نأكل ونشرب كما يفعلون، إنما الحرام هو التشبه فيما كان مذمومًا وفيما يقصد به التشبيه، فعلى هذا لو لم يقصد التشبه لا يكره عندهما» ا هـ.

وذهب المالكية إلى التفرقة بين الفرض والنفل؛ فرأوا كراهة قراءة المصلى فى المصحف فى صلاة الفرض مطلقًا سواء كانت القراءة فى الأول أو فى الأثناء؛ وكذلك يكره فى النافلة إذا بدأ فى أثنائها؛ لاشتغاله غالبًا، ويجوز لك فى النافلة إذا ابتدأ القراءة فى المصحف من غير كراهة؛ لأنه يغتفر فيها ما لا يغتفر فى الفرض. «منح الجليل شرح مختصر خليل» (١/٣٤٥).

ويمكن أن يجاب عن ذلك بأن هذه الكراهة إنما تتأتى إذا كان العمل فى حد العبث، الذى هو اللعب وعمل ما لا فائدة فيه، فيكره للمصلى حينئذ أن يشتغل به؛ لما فيه من منافاة للخشوع، أما القراءة من المصحف فى الصلاة فليست من هذا الباب بل هى عمل يسير يفعله المصلى لحاجة مقصودة، وكل ما كان من هذا الباب فلا بأس أن يأتى به؛ وأصل ذلك ما ورد أن النبى ﷺ خلع نعليه فى الصلاة لما أوحى إليه أن فيهما قذراً، كما رواه الإمام أحمد فى مسنده (٣/٩٢)، وأبو داود فى سننه (٦٥٠). عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه.

وبناء على ما سبق يثبت ما قررنا من أن القراءة من المصحف فى صلاة الفرض والنفل صحيحة وجائزة شرعًا ولا كراهة فيها فضلاً عن أن تكون مفسدة للصلاة.

على أنه ينبغى التنبيه على أنه ما دامت المسألة خلافية فالأمر فيها واسع؛ لما تقرر من أنه لا إنكار فى مسائل الخلاف، ولا يجوز أن تكون مثار فتنة ونزاع بين المسلمين.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم أداء المرأة العمرة بدون محرم

■ ما حكم الشرع فى ذهابى لأداء العمرة بدون محرم وفى جمع آمن من الرجال والنساء (فوج)؟ علماً بأننى أبلغ من العمر أربعين عاماً.

■ **الجواب:** يجوز للمرأة أن تسافر بدون محرم بشرط اطمئنانها على الأمان فى دينها ونفسها وعرضها فى سفرها وإقامتها وعودتها، وعدم تعرضها لمضايقات فى شخصها أو دينها؛ فقد رود عنه ﷺ فيما رواه البخارى وغيره عن عدى بن حاتم رضى الله عنه أنه قال له: «فإن طالت بك حياة لترين الظعينة - أى المسافرة - ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله»، وفى رواية الإمام أحمد: «فوالذى نفسى بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت فى غير جوار أحد».

فمن هذا الحديث برواياته أخذ جماعة من الفقهاء المجتهدين جواز سفر المرأة وحدها إذا كانت آمنة، وخصصوا بهذا الحديث الأحاديث الأخرى التى تحرم سفر المرأة وحدها بغير محرم، فهى محمولة على حالة انعدام الأمن التى كانت من لوازم سفر المرأة وحدها فى العصور المتقدمة.

وقد أجاز جمهور الفقهاء للمرأة فى حج الفريضة أن تسافر بدون محرم إذا كانت مع نساء ثقات أو رفقة مأمونة، واستدلوا على ذلك بخروج أمهات المؤمنين رضى الله عنهن بعد وفاة رسول الله ﷺ للحج فى عهد عمر رضي الله عنه، وقد أرسل معهن عثمان بن عفان رضي الله عنه ليحافظ عليهن رضى الله عنهن.

قال الإمام أبو الحسن بن بطال فى «شرح البخارى» (٥٣٢/٤، ط مكتبة الرشد): «قال مالك والأوزاعى والشافعى: تخرج المرأة فى حجة الفريضة مع جماعة النساء فى رفقة مأمونة وإن لم يكن معها محرم، وجمهور العلماء على جواز ذلك، وكان ابن عمر يحج معه نسوة من جيرانه، وهو قول عطاء وسعيد بن جبير وابن سيرين والحسن البصرى، وقال الحسن: المسلم محرم، ولعل بعض من ليس بمحرم أوثق من المحرم» ا هـ.

وقال الإمام الباجى المالكى فى «المنتقى شرح الموطأ» (٩٥/٣): «ولعل هذا الذى ذكره بعض أصحابنا إنما هو فى حال الانفراد والعدد اليسير، فأما القوافل العظيمة والطرق المشتركة العامرة المأمونة فإنها عندى مثل البلاد التى يكون فيها الأسواق والتجار، فإن الأمن يحصل لها دون ذى محرم ولا امرأة، وقد روى هذا عن الأوزاعى» ا هـ.

وقال العلامة الحطاب المالكى فى «مواهب الجليل شرح مختصر خليل» (٥٢٣/٢، ط دار الفكر): «قيد ذلك الباجى بالعدد القليل، ونصه: «هذا عندى فى الانفراد والعدد اليسير، فأما فى القوافل العظيمة فهى عندى كالبلاد، يصح فيها سفرها دون نساء وذوى محارم» انتهى، ونقله عنه فى الإكمال وقبله ولم يذكر خلافه، وذكره الزناتى فى شرح الرسالة على أنه المذهب، فيقيد به كلام المصنف وغيره.

ونص كلام الزناتى: إذا كانت فى رفقة مأمونة ذات عدد وعدد أو جيش مأمون من الغلبة والمحلة العظيمة فلا خلاف فى جواز سفرها من غير ذى محرم فى جميع الأسفار: الواجب منها والمندوب والمباح، من قول مالك وغيره؛ إذ لا فرق بين ما تقدم ذكره وبين البلد. هكذا ذكره القابسى. انتهى» ا هـ.

والذى عليه الفتوى أن سفر المرأة وحدها عبر وسائل السفر المأمونة وطرقه المأهولة ومنافذه العامرة؛ من موانئ ومطارات ووسائل مواصلات عامة، جائز شرعاً ولا حرج عليها فيه، سواء أكان سفراً واجباً أم مندوباً أم مباحاً، وأن الأحاديث التى تنهى المرأة عن السفر من غير محرم محمولة على حالة انعدام الأمن، فإذا توفر الأمن لم يشملها النهى عن السفر أصلاً.

وبناء على ذلك وفى واقعة السؤال: فيجوز للمرأة أن تسافر لأداء العمرة مع صحبة آمنة من غير أن يكون معها محرم.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوفاء بالنذر

■■ نذر ابنى نذرًا لله ثم توفى فى ظروف مأساوية، وأنا أحتاج لثمن النذر حاجة شديدة، فهل يجب على القيام بوفاء النذر مع احتياجى الشديد إلى ثمنه؟

■ **الجواب:** أمر الله عز وجل بالوفاء بالنذر، فإذا ما نذر الإنسان شيئًا فقد ألزم نفسه به، وعليه الوفاء بما نذر؛ لقول الحق عز وجل: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ (سورة الإنسان الآية: ٧)، ولقول سيدنا رسول الله ﷺ فى الحديث الذى أخرجه الإمام البخارى عن السيدة عائشة رضى الله عنها: **«من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه»**، وذلك إذا كان فى مقدور الإنسان الوفاء بما نذر، وإلا فلا يجب عليه الوفاء؛ لقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٨٦)، ولقوله ﷺ: **«من نذر نذرًا لم يسمه فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذرًا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين»**.

وعلى ذلك: فلا يلزمك الوفاء بالنذر مع حاجتك الشديدة إلى ثمنه، وإن كنت محتاجًا أيضًا إلى ثمن الكفارة فلا تلزمك هى أيضًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

الحج عن شخص مريض

■■ هل يجوز الحج عن شخص مريض لا يستطيع الحج عن نفسه؟

■ **الجواب:** إذا كان المسلم غير قادر على أداء الحج بنفسه فيجوز له أن يستأجر من يحج عنه، كما يجوز للمسلم القادر أن يحج عن أقاربه المتوفين أو المرضى العاجزين عن الحج بأنفسهم (ويسميه الفقهاء بالمعضوب) إذا كان قد حج عن نفسه، أو يوكل غيره فى الحج عنهم؛ بأجرة كان ذلك أو تبرعًا من القائم به، وذلك عند جمهور الفقهاء؛ لما رواه البخارى ومسلم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال: «جاءت امرأة من خثعم عام حجة الوداع قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده فى الحج أدركت أبى شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يستوى على الراحلة، فهل يقضى عنه أن أحج عنه؟ قال: نعم».

ويتحقق العجز بالموت، أو بالحبس، والمنع، والمرض الذى لا يرجى زواله، كالزمانة، والفالج، والعمى، والعرج، والهرم الذى لا يقدر صاحبه على الاستمساك، وعدم أمن الطريق، وعدم المحرم بالنسبة للمرأة، إذا استمرت هذه الآفات إلى الموت.

ومن تحقق فيه العجز عن أداء فريضة الحج بما ذكرنا فإنه يجب عليه أن ينيب من يحج عنه عند الجماهير من العلماء إذا كان عنده مال يكفى أن يعطيه لمن يحج عنه مدة سفره، بشرط أن يكون فائضًا عن ديونه وعن مؤنة من يعولهم، أو عن طريق متطوع بالحج عنه بلا أجرة إن تيسر له ذلك، ولا يشترط حينئذ وجود المال المعضوب، ويشترط لذلك أن يكون من يحج عنه قد حج عن نفسه أولاً.

وعليه، وفى واقعة السؤال فإنه يجوز الحج عن الشخص المريض العاجز عن الوصول لأماكن شعائر الحج وأداء المناسك، فإن كان يمكنه الوصول وأداء المناسك بلا ضرر يقع عليه جراء ذلك لم يجزئ. إلا أن يحج هو بنفسه.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على القراء

أحمد فاروق الهلباوى
faroukahmed22@yahoo.com

جمهورية مصر العربية
القاهرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

دعاء تفريج الهم والغم

الدعاء من أنفع الأدعية فى علاج الهم والغم والحزن، خاصة إذا اقترنت به أسباب القبول من التضرع والخضوع والإخلاص والإلحاح لله - عز وجل -، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال؛ قال: رسول ﷺ **«ما أصاب عبدًا هم ولا حزن فقال اللَّهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتى بيدك، ماضٍ فىَّ حكمك، عدلٌ فىَّ قضاؤك، اسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبى، ونور صدرى، وجلاء حزنى، وذهاب همى، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرجًا»** (رواه أحمد)، صدق رسول الله ﷺ.

القارئ: محمد جلال محمد ناصف
المحلة الكبرى / محلة البرج/ غربية.

وبعد فما أحوجنا لدعاء يفرج الكرب ويزيل الغم والكرب عن كل من نطق بلا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ. وندعو الله أن يبعد عنا كل عاص وضال مضل يريد لهذه الأمة كل انكسار ويبعث إليها كل مصلح منحاز للحق وأهله اللهم آمين.

ذم الكبر

قال تعالى: **﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾** (سورة الأعراف الآية: ١٤٦). وقال تعالى: **﴿إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾** (سورة النحل الآية: ٢٣)، وقال رسول الله ﷺ قال الله تعالى: **«الكبرياء ردائى والعظمة إزارى فمن نازعنى فيهما قصمته».**

وقال أيضًا ﷺ **«لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر».**

وقال ﷺ: **«ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر».**

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه **«رأس التواضع أن تبدأ بالسلام على من لقيت من المسلمين وأن ترضى بالدون من المجالس وأن تكره أن تذكر بالبر والتقوى».**

وقال محمل بن الوراق:

عجبت من نطفة بصورته
وكان بالأمس مذرة
وفى غد بعد حسن هيئته
يصير فى اللحد جيفة قذرة

القارئ: إبراهيم مغاورى جاد الله / كفر الشيخ

وللقارئ نقول: أحسنت اختيار آياتك وما أجمل التواضع إذا تزين به العبد المسلم فإن تواضعك لربك واجب وتواضعك لإخوانك من قبيل الود والإحسان فى المعاملة فياليتنا نتسم بخلق التواضع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيـة بألـف آيـة

هى آية فى القرآن الكريم يفوق فضلها ألف آية ممن سواها .. لم يشأ رسول الله ﷺ، أن يحدد لنا موضعها بدقة واكتفى بالإشارة لكونها واحدة من آيات السور المسبحات.

والمسبحات بكسر الباء هى السور التى بدأت بـ «سبحان» أو «سبح» أو «يسبح» أو «سبح» بالأمر.. وعددها فى القرآن الكريم سبع سور وهى «الإسراء - الحديد - الحشر - الصف - الجمعة - التغابن - الأعلى» وكان النبى ﷺ حريصًا أن يقرأ السور المسبحات قبل أن يرقد وقال عنهن، إن فيهن آية أفضل من ألف آية وقد دفع الحرص على نيل فضل هذه الآية العلماء للاجتهاد فى محاولة اكتشافها، فقال الحافظ ابن كثير إنها قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة الحديد الآية: ٣).

كما قيل إنها ما ورد فى آخر سورة الحشر فى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ • هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة الحشر الآيتان: ٢٢، ٢٣).

كما قيل إنها الآية التى صدرت بـ «سبح» وحول هذا الإخفاء قال الطيبى، أخفى الآية فيهن كإخفاء ليلة القدر فى الليالى وإخفاء ساعة الإجابة فى يوم الجمعة محافظة على قراءة الكل.

القارئ: شعبان عبد العال إبراهيم - محافظة المنيا - بنى حسن الشروق

وللقارئ يقول: إن لقارئ القرآن مكانته ومنزلته حيث يقرز آخر آية يرتلها ويقرأها فهنيئًا لمن يقرأ القرآن ليلاً ونهاراً فأولئك يقال لهم اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها.

ترقبوا

• وسطية الإسلام

سلسلة دراسات إسلامية

• تصدر فى منتصف كل شهر عربى

• الـردة عـن الإسـلام

سلسلة قضايا إسلامية

• تصدر غرة كل شهر عربى فى فرع المجلس

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف

مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

ترقبوا الموسوعات المتخصصة موسوعة الفقه الإسلامى الجزء ٣٧

مسابقة منبر الإسلام الدينية - جمادى الأولى ١٤٣٣هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعاء وابتهال

«اللهم احفظ مصر واجعله بلداً آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين».

«اللهم هيئ لنا من أمرنا رشداً واجعل معونتك العظمى لنا سنداً».

اللهم أعد للمسلمين مجدهم وعزهم وصن بلاد المسلمين من كل مكروه وسوء».

«ورد الناس إلى الحق والعدل والخير والصدق واهدهم إلى صراطك المستقيم».

«اللهم اغفر لنا جميع الذنوب والآثام واحرسنا بعينك التى لا تنام».

«ونجنا من شرور هذه الأيام وأدخلنا الجنة بسلام مع خير الأنام».

«اللهم احشرنا مع النبى وآل النبى ﷺ وكل شهيد وولى وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى».

«اللهم رب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بلغ نبيك منا السلام».

«اللهم بلغ نبيك منا السلام يا ذا الفضل والجود والإنعام».

«آمين آمين آمين يارب العالمين».

القارئ/ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس - كفر الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ

مسابقة منبر الإسلام الدينية جمادى الأولى ١٤٣٣هـ

السؤال: «والآن وقد أصبح المسلمون أكثر الأمم ويمثلون أكثر من خمس سكان العالم، إلا أن الذى اعتراهم من فرقة وتشرذم كان من أهم أسباب ضعفهم» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٢هـ حتى شعبان ١٤٣٣هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثواب الصلاة على رسول الله ﷺ

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٥٦).

١ - وأخرج الإمام النسائى والبزار والطبرانى: عن أبى بردة نيار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صلىَّ علىَّ من أمتى صلاة مخلصًا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات».**

٢ - وأخرج الطبرانى عن الحسن بن على رضى الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: **«حيثما كنتم فصلوا علىَّ فإن صلاتكم تبلغنى».**

٣ - وأخرج الطبرانى بإسناده عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صلى علىَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرًا ومن صلى علىَّ عشرًا صلى الله عليه مائة ومن صلى علىَّ مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء».**

٤ - وأخرج الترمذى وأحمد: عن أبى بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال: **«يا أيها الناس اذكروا الله. اذكروا الله. جاءت الراجفة تتبعها الرادفة. جاء الموت بما فيه. جاء الموت بما فيه».** قال أُبى ابن كعب: فقلت يارسول الله ﷺ إنى أكثر من الصلاة فكم أجعل لك من صلاتى؟ قال: «ما شئت» قلت: الربع؟ **«قال ما شئت وإن زدت فهو خير» قلت:** النصف قال: **«ما شئت وإن زدت فهو خير»** قال: أجعل لك صلاتى كلها؟ قال: **«إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك».**

٥ - أخرج البزار والطبرانى: عن رويفع بن ثابت الأنصارى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ **«من قال اللهم صلِّ على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى».**

٦ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: **«إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شىء حتى تُصلى على نبيك ﷺ».**

٧ - ذكر الإمام ابن الجوزى فى كتاب بستان الواعظين ص ٣٥٧: «أن فى الصلاة على سيدنا محمد ﷺ عشر كرامات إحداهن: صلاة الملك الجبار والثانية: شفاعة النبى المختار. والثالثة: الاقتداء بالملائكة الأبرار. والرابعة: مخالفة المنافقين والكفار. والخامسة: محو الخطايا والأوزار. والسادسة: قضاء الحوائج والأوطار. والسابعة: تنوير الظواهر والأسرار. والثامنة: النجاة من عذاب دار البوار. والتاسعة: دخول دار الراحة والقرار. والعاشرة: سلام الملك الغفار». اللهم صلِّ على سيدنا محمد ﷺ.

القارئ/ إبراهيم أحمد محمد جاد الكريم - فرشوط - قنا

وبعد، فإن الصلاة على أشرف الخلق ترطب القلب وتطمئن المسلم طمأنينة الواثق بربه العارف بما أعطاه الله من نعمة الاستجابة للنبى العدنان محمد بن عبد الله اللهم ارزقنا شربة هنيئة على الحوض مع نبيك محمد ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا مصر قومى

ولى الطغاة وعهدهم قد بادا
من قلب مصر أسمعى الأشهادا
هزم الجنود وكبل الجلادا
بذل الشباب لنسجها الأجسادا
جعلوا دماهم صبغها المعتادا
واستصغرت فى مجدك الأولادا
جعلت لعزك موطنًا ووسادا
أثوابهن فكممت آسادا
فينا الشباب وشيبوا الأحفادا
أحيا القلوب وجمرها الوقادا
حتى اكتسى الشيب التليد سوادا
عزم يجدد فى البلاد بلادا
رفع القواعد بالرفات وشادا
ينسى الرفات ويذكر الإنشادا
الأعيادا عيدًا جديدًا كثر
أن نشترى بمسيلها الأمجادا
بيد الحفيد نصافح الأجدادا
ولطالما بذل الرجال مدادا
عادا كالصخر يعرف... وبعزمنا
زلزلى الأوتادا... فى أرض غزة
فلتتفديه وأدبى الأوغادا
فالصمت مزق أمه وأبادا
الأعداد كم كان شتت ربك
لا طار طير يرهب الصيادا
سحق العداة وفرق الأندادا
والعرب حولك عدة وعتادا
كم دق نصلك للعدى أجيادا
أن يجعلوا من جمعنا أحادًا
بل جئت حتى اسقط الموسادا
فزادنا استبدادا.. استبد: قالوا

«جلعادا» أمباركا سميت أم؟!
واستورد الحمى لنا استيرادا
جعل السموم له دوا وسمادا
أم كان صلدا راسخا وجمادا
أعددت جندك للظى إعدادا
فرعون أهدى سنة ورشادا
فى نفسه تخذ العباد عبادا
وتزيد حربك حمية وعنادا
ورمادا لكن ستصبح جثة
يا مصر قومى جندى الأمجادا
رفع الأذان فيا عروبة كبرى
الله أكبر لا كبير فوقه
ها قد لبست على أديمك حلة
بذلوا خيوط الروح منوالا لها
جادت عليك الأمهات بولدها
يا مصر كم مهج تشبعها الثرى
يا مصر كما من ماجدات مزقت
إن الذين طغوا بأرضك أهرموا
حتى استبد بنا الأسى فأثارنا
هتف الشيوخ بضعفهم وبشيبهم
حتى استتب لنا بقوة عزمهم
لا تحبسى يا مصر فيك رفات من
لا تشديه قصيدة تهدى لمن
ثورتى لا تجعلى التاريخ يكتب
إن الدماء إذا تسيل فحقها
أن نبعث التاريخ حيًا نابضًا
أن نجعل الدم الزكى مدادنا
فتظل تعرفنا العلوم بعلمنا

القارئ الشاعر/ سلمان حسن علام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : على مصطفى خيان

الهواية : حضور الندوات العلمية بالمساجد

العنوان : السويس حى الأربعين.

الاسم : حسن مصطفى خيان

الهواية : سماع القرآن الكريم والتفسير وحضور الندوات الدينية

العنوان : السويس حى الأربعين.

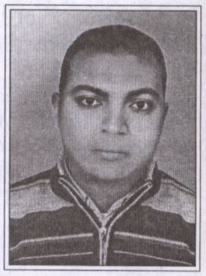

الاسم : أحمد محمد عبد الباقى

الهواية : قراءة القرآن الكريم، ودراسة علومه.

العنوان : أبو رقبة – أشمون – منوفية.

الاسم : أبو الوفا صديق

الهواية: مطالعة الكُتب الدينية

العنوان: قنا

الاسم : محمد صلاح الدين أمين شلبى

الهواية : القراءة، الأطلاع على الكتب الدينية، والثقافية

العنوان : معهد الحوامدية الإعدادى الثانوى.

الاسم : أحمد جمال الدين عزام

الهواية : قراءة القرآن الكريم والكُتب الدينية.

العنوان : المطرية – الدقهلية

الاسم : ناصر عبده عبد اللاه

الهواية : قراءة القرآن الكريم

العنوان : طما – الحما – محافظة سوهاج.

الاسم : حمدى أحمد سليمان.

الهواية : الاطلاع الدينى

العنوان : إدارة تموين طما – محافظة سوهاج

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....

الهواية: ....

العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(A) Things which Allâh Hates, Things He Made Illegal, and People whom He will Be Against on the Day of Resurrection

2:190. "Truly, Allâh likes not the transgressors", 2:205 "... and Allâh likes not mischief". 5:64. "And Allâh does not like the Mufsîdîn (mischief-makers)".2:276. "And Allâh likes not the disbelievers, sinners". 3:32 "...then Allâh does not like the disbelievers". 3:57. "And Allâh does not like the Dhalimûn (polytheists and wrong-doers)". 4:36. "Verily, Allâh does not like such as are proud and boastful".4:107. "Verily, Allâh does not like anyone who is a betrayer, sinner". 8:58. "Certainly Allâh likes not the treacherous".22:38. "Verily, Allâh likes not any treacherous ingrate

to Allâh [those who disobey Allâh but obey Shaytân (Satan)]". 4:148. "Allâh does not like that the evil should be uttered in public except by him who has been wronged". 6:141."Verily, He likes not Al-Musrifîn (those who waste by extravagance)", 16:23. "Truly, He likes not the proud". 28:76. "Verily Allâh likes not those who exult (with riches, being ungrateful to Allâh)". 3:188. "Think not that those who rejoice in what they have done (or brought about), and love to be praised for what they have not done,- think not you that they are rescued from the torment, and for them is a painful torment". 24:19."Verily, those who like that (the crime of) illegal sexual intercourse should be propagated among those who believe, they will have a painful torment in this world and in the Hereafter. And Allâh knows and you know not".

Prof. Dr. Ahmed Shafik Elkhatib

A prominent Egyptian

Researcher, Translator and an Author

- **Born:** 2nd of July, 1949.
- **Nationality:** Egyptian
- **Occupation:**
- A Professor Emeritus of Linguistics at the Faculty of Languages and Translation, Al-Azhar University.
- He Received the Degree of Doctor of Education (Ed.D.) from Columbia University, USA in 1984.

(B) People and Things which Allâh Loves and Words which Are Dear to Him

2:195. "Truly, Allâh loves Al-Muhsinîn (the good-doers)". 2:222. "Truly, Allâh loves those who turn unto Him in repentance and loves those who purify themselves (by taking a bath and cleaning and washing thoroughly their private parts and bodies for their prayers)". 9:108. "And Allâh loves those who make themselves clean and pure [i.e. who clean their private parts with dust (which has the properties of soap) and with water from urine and stools, after answering the call of nature]". 3:76. "then Allâh loves Al-Muttaqîn (the pious)". 3:146. "And Allâh loves As-Sâbirîn (the patient)". 3:159. "certainly, Allâh loves those who put their trust (in Him)". 5:42. "Verily, Allâh loves those who act justly". 61:4. "Verily, Allâh loves those who fight in His Cause in rows (ranks) as if they were a solid structure". 3:31. "Say (O Muhammad (pbuh) to mankind),. If you (really) love Allâh then follow me (i.e. accept Islamic Monotheïsm, follow the Qur'ân and the Sunnah), Allâh will love you".

Prof. Dr. Ahmed Shafik Elkhatib

Notable work:

Several ones among which:

- *A Transformational-Generative Study of an Upper Egyptian Dialect, M.A. Thesis, Al-Azhar University: Faculty of Languages and Translation, 1978.*
- *Case Studies of Four Egyptian College Freshman Writers Majoring in English, Ed.D. Dissertation, Teachers College, Columbia University, 1984.*
- *Azhar University English Course, Vol. II (for Second Year Students), Cairo: Al-Azhar University Press, 1996. (with Dr. Nahed Wasfi)*
- *Biblical Prophecies of Muhammad (Prayers and Peace Be Upon Him), Cairo: Dar El-Salam, 1998. (Translated from Arabic).*

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Allâh in the Glorious Qur'ân

By:
Prof. Ahmed Shafik Elkhatib
Faculty of Languages and Translation,
Al-Azhar University

Part II

In **Part I** of this article we mentioned that the Noble Verses include The Name of Majesty or refer to Allâh -May He be Glorified and Exalted-may be classified into four main sections, which include sub-sections, namely:

First: Allâh's Attributes and Names
Second: Allâh, The Sender of Messengers and The One Who Sent Down The Book
Third: Allâh's Way with His Bondmen
Fourth: Things and People which Allâh hates and those which He likes.

We dealt with the first section in Part I of this article, and in the present article we deal with the three other sections as follows:

Second: Allâh, The Sender of Messengers and The One Who Sent Down The Book

(A) The Sender of Messengers

2:119. "Verily, We have sent you (O Muhammad (pbuh)) with the truth ('Islâm), a bringer of glad tidings (for those who believe in what you brought, that they will enter Paradise) and a warner (for those who disbelieve in what you brought, that they will enter the Hell-fire)".

(B) The One Who Sent Down the Book

2:2. "This is the Book (the Qur'ân), whereof there is no doubt, a guidance to Al-Muttaqîn [the pious believers of Islamic Monotheism who fear Allâh much (abstain from all kinds of sins and evil deeds which He has forbidden)]".

Third: Allâh's Ways with His Bondmen

(A) Allâh Gave People Authority on the Earth.

2:22. "Who has made the earth a resting place for you, and the sky as a canopy, and sent down water (rain) from the sky and brought forth therewith fruits as a provision for you".

(B) Allâh Caused that which is for the Good of Mankind to Remain in the Earth.

13:17. "He sends down water (rain) from the sky, and the valleys flow according to their measure, but the flood bears away the foam that mounts up to the surface - and (also) from that (ore) which they heat in the fire in order to make ornaments or utensils, rises a foam like unto it, thus does Allâh (by parables) show forth truth and falsehood. Then, as for the foam it passes away as scum upon the banks, while that which is for the good of mankind remains in the earth. Thus Allâh sets forth parables (for the truth and falsehood, i.e. Belief and disbelief)".

(C) Allâh will Help Those who Help in His Cause.

3:55. "And (remember) when Allâh said, "O 'Îsâ (Jesus)! I will take you and raise you to Myself and clear you [of the forged statement that 'Îsâ (Jesus) is Allâh's son] of those who disbelieve, and I will make those who follow you (Monotheists, who worship none but Allâh) superior to those who disbelieve [in the Oneness of Allâh, or disbelieve in some of His Messengers, e.g. Muhammad (pbuh), 'Îsâ (Jesus), Mûsâ (Moses), etc., or in His Holy Books, e.g. the Tawrât (Torah), the 'Injîl (Gospel), the Qur'ân] till the Day of Resurrection".

(D) Allâh Disgraces His Enemies and Destroys the Evil doers.

2:50." ... and saved you and drowned Fir'awn's (Pharaoh's) people while you were looking (at them, when the sea-water covered them)".

Fourth: Things and People which Allâh Hates, and those which He Loves

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"Him Who ceated thee, fashioned thee in due proportion, and gave thee a just bias. In whatever form He wills, does He put thee together."

(Al-Infiṯâr.: 7 - 8)

Allah does not only created man, but fashioned him in due proportions, giving him extraordinary capacities, and the means wherewith he can fulfill his high destiny. Having giving a limited free-will, He gave us a just bias through our reason and our spiritual faculties. If we err, it is our will that is at fault. By "Form" (Surat) here I understand the general shape of things in which any given personality is place, including his physical and social environments, his gifts of mind and spirit, and all that goes to make up his outer and inner life. The Grace of Allâh is shown in all these thing, for His Will is formed from perfect knowledge, wisdom, and goodness.

If the testis for any reason stopped at any site of its journey, this will result into a condition known as undescended testes or cryptorchidism. This will cause their exposure to the higher body temperature. This will result in disturbances in the development of the sperms. These conditions may end by incidence of sterility or may be complicated later into development of tumours in testes. To avoid these problems, the infants and children must be examined for the presence of testes inside the scrotum. If they are not found there, medical or even surgical procedures must be carried to those children as young as possible.

This is in contrast to the female gamete, the ovum, which can develop normally inside the body under the effect of body temperature.

From what we discussed above, it is clear that our Almighty Allâh can, by his magnificent capability, select the type of the offspring. He can select the gametes which will give rise to male or female. Also He have the Will and Strength to prevent the formation of the gametes, whether in the woman or the man, and this will result in sterility. This is mentioned in the Qur'an:

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ • أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (سورة الشورى الآيتان ٤٩ – ٥٠)

"To Allâh belongs the dominion of the heavens and earth. He creates what He wills. He bestows (children) male or female according to His Will, or He bestows both males and females, and the leaves barren when He will: for He is full of knowledge and power."

(Ash-Shurâ: 49 - 50)

These two verses deal, in their ordinary meaning, with Allâh's creative power replete with knowledge and continued purpose, contrasted with man's instincts and gropings after knowledge. The mystery of sex and parenthood is referred to in a new light. With reference to children, a parent is often spoken of as the "author" of their being. The growth of population and proportion of males and females in it have various sociological and psychological implications; yet how little do parents really know about them?

If advancing knowledge threw light to what may be called the mechanical aspects of the question, the profounder problems touched by it are beyond the reach of man. Yet they are not governed by chance. Allâh has a meaning and purpose in all things, and His power is complete to carry out His purpose.

To parents themselves it is a mystery why a male or female child is given at any birth, or how the balance o f the two sexes is made up in a family or in large groups of mankind, or why in some cases the womb is barren and the would be parents are denied the joys and responsibilities of parenthood. But each individual human soul is precious in the plan of Allâh, and all these variations, besides their reactions on parents and on society, have a purpose to fulfill in the large plan of Allâh.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

spiritual, that may be compared with the wonderful workings of nature on the earth and in the heaven. Will he not then be grateful for these Mercies and turn to Allâh, Who created all these marvels?

The gonads, whether testes or ovaries, start a relatively long journey starts from the site of development and along the posterior wall of the abdomen, downwards to reach the cavity of the pelvis. It lies against the lateral wall of the pelvic cavity by the end of the third month of embryonic life.

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ (سورة الحشر الآية ٢٤).

"He is Allâh, the Creator, the Originator, the Fashioner,..)

(Al-Hashr: 24)

Allâh's attributes of Goodness and Power having been referred to, we are now told of His creative energy, of which three aspects are here mentioned, as explained in the following note. The point is emphasized that He does not merely create and leave alone; He goes on fashioning, new forms and colours, and sustaining all the energies and capacities which He has put into His Creation, according to various laws which He has established.

***Khalaqa** is the general term for creation, and the Author of all Creation is **Khaliq. Baraa** implies a process of evoloving from previously created matter or state: the Author of this process is **Bari'** the Originator. **Sawwara** implies giving definite form or colour, so as to make a thing exactly suited to a given end or object: hence the title **Musawwir,** Fashioner for this shows the completion of the visibles stage of creation.*

In case of the ovary, it remains there against the side wall of the cavity of the pelvis for the rest of the embryonic life as well as along the whole female life. On the other hand, the testis continues its journey through a special passage in the lower part of the anterior wall of the abdomen. This passage is known as the inguinal canal. The testis reaches the internal opening of the inguinal canal by the seventh month of IUL, and passes through the canal by the eighth month to reach the external opening of the canal by the ninth month of IUL. Then both testes descend into the scrotal sacs by the time of labour.

In that way, both testes lie outside the body in its special container or the scrotal sac, where it is covered only by thin membranes and thin skin, without any fat. This allows loss of some heat from this region; therefore testes are exposed to a slightly lower temperature than inside the cavity of the body. This lower temperature is essential for the normal development of the male gametes, the sperms.

﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ (سورة المرسلات الآية ٢٣).

"For We do determine, for We are the best to determine"

(Al-Mursalât: 23)

﴿قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ • مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ • مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾ (سورة عبس الآية ١٧ - ١٩).

"Woe to man! What hath made him reject Allâh? From what stuff hath He created him? From a sperm-drop: He hath created him, and then mouldeth him in due Proportions."

('Abasa : 17 - 19)

The origin of man as an animal is lowly indeed. But what further faculties and capacities have not Allah granted to man? Besides his animal body, in which also he shares in all the blessings which Allah has bestowed on the rest of His Creation, man has been granted divine gifts which entitle him to be called the Vicegerent on earth. He has a will; he has spiritual perception; he is capable of divine love; he can control nature within certain limits, and subject nature's forces to his own use. And he has been given the power of judgment, so that he can avoid excess and defect, and follow the middle path. And that path, as well as that is necessary for his life in its manifold aspects, has been made easy for him.

﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ • فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾
(سورة الانفطار الآيات ٧ - ٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

op outside the developing embryonic body, in what so called the walls of the yolk sac. Yolk sac is a nutritive sac outside the early embryonic tissues. These germ cells move by a characteristic amoeboid movement to enter the embryonic body and reach the indifferent gonads by the sixth week of intrauterine life (IUL). The primitive germ cells proliferate inside the gonad. These cells within the indifferent gonad will develop either to form a testis or to form an ovary by the seventh week of IUL. Differentiation of gonad into testis or ovary is completed by the fourth month of the IUL.

This process of differentiation depends on the chromosomal contents of the nuclei of the embryonic cells. These cells are derived from both parents, the father and mother.

During the process of the formation of the gonad, the original cell of human contains 46 chromosomes, 44 of them are known as autosomes, and 2 are sex chromosomes. These chromosomes lie in the nucleus of all the cells of the body, including the germ cells. In case of the autosomes, they are constituted of 22 identical pairs of chromosomes. The two sex chromosomes are identical in female, known as XX chromosomes; in male they are not identical, known as XY.

As a result of this, if the embryo is male, his cells will be 44XY, and if the embryo is female, her cells will be 44XX. The Y chromosome carries the male character. Thus, its presence in the primitive germ cells will stimulate the developing primary gonad to develop towards the male side and forming the testis. On the contrary, the absence of this chromosome in the embryo, as in female embryo with 44XX, will impose the embryo under the effects of the produced by placenta and the hormones of the mother; the gonads will develop towards the female side and forming the ovary.

﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى • مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى • وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الأُخْرَى﴾ (سورة النجم الآيات ٤٥ - ٤٧).

"That He did create the pairs, male and female. From a sperm-drop when lodged (in its place): That He hath promised a Second Creation."

(An-Najm : 45 - 47)

An aphorism relates to sex: all things are created in pairs: eah sex performs its proper function, and yet its wonderful working is part of the creative process of Allah: the living seed fructifies, but contains within itself all the factors disclosed in its later development and life.

﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى • ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى • فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى • أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (سورة القيامة الآيات ٣٧ - ٤٠).

"Was he not a drop of sperm emitted (in lowly form). Then did he become a leech-like clot; then did (Allah) make and fashion (him) in due proportion. And of him He made two sexes, male and female. Has not He, (the same) the power to give life to the dead?"

(Al-Qiyâmah: 37-40)

Where the argument is developed in greater detail. The briefer argument here may be stated thus. His lowly animal origin makes him no higher than a brute; his foetal development is still that of a brute animal; then at some stage come human limbs and shape; divine spirit is poured into him, and he is fashioned in due proportion for his higher destiny. In spite of that the mystery of sex remains in his natue: we are living souls, yet men and women. Allâh Who creates these wonders, has He not the power to bring the dead to life at the resurrection.٢?

﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (سورة نوح الآية ١٤).

"Seeing that it is He that has created you in diverse stages?"

(Nûh: 14)

Man in his various states exhibits various wonderful qualities or capacities, mental and

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Creation of Man between Science and Qur'an

JOURNEY OF GONADS AND SEX DETERMINATION

Prof. Mohamed Ahmed Ebada

Gametes are formed in the primary sex organs, the testes in man and ovaries in woman. Both of them developed originally in the middle of the back of their bodies. The man's testes produce the male gametes, the sperms; while the woman's ovaries produce the female gametes, the ovum.

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (سورة الإنسان الآية ٢)

"Verily We created man from a drop of mingled sperm, in order to try him, so We gave him the gifts, of hearing and sight."

(Al-Insân:2)

Mingled: the female ovum has to be fertilized with the male sperm before a new offspring can be born. Man as an animal has this humble origin.

The fusion of the male gamete (sperm) and the female gamete (ovum), by fertilization, will retain the original number of the chromosomes of all the characters of the parents, the mother as well as the father.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ (سورة الحجرات الآية ١٢).

"O makind! We created you from a single (pair) of a male and a female...."

(Al-Hujurât: 13)

The new formed cell, which formed by the fusion of the 2 gametes, is known as the zygote. The **zygote** will start a process of cell division and differentiation to form a complete human being.

As mentioned above, the testes and ovaries are developed, during the embryonic life, midway between the chest wall and the vertebral column of both the man and the woman. This was explained in the Holy Qur'an:

﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ • خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ • يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ (سورة الطارق الآيات ٥ - ٧).

"Now let man but think from what he is created He is created from a drop omitted proceeding from between the backbone and the ribs."

(Al-Târiq : 5-7)

A man's seed is the quintessence of his body. It proceeds from the testes, which is developed in his loins, i.e. from his back between the hip-bones and his ribs.

The development of sex organs, the gonads, started during the embryonic life, in the fourth week after fertilization. The site as well as the time of their appearance is the same whether the embryo will develop into male or female.

Both, male or female gonade, appear as a mass of cells. They cannot differentiate whether they are male or female. This stage is termed as the undifferentiated stage of indifferent gonad. They are two, one on each side of the back bone.

﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ (سورة الحج الآية ٥).

"We created you out of dust, then out of sperm, then out of a leech-like clot, then out of a morsel of flesh, partly unformed, in order that We may manifest (Our power) to your..."

(Al-Hajj: 5)

How wonderful is their physical growth, from lifeless matter, to seed, fertilized ovum, foetus... etc.

This undifferentiated mass is invaded by primitive germ cells. These germ cells devel-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

es. Such peculiar and distinctive nature enables it to avoid the current economical rules that has been rejected by the Islamic Shari'ah law.

The current Banking system which is basically depending upon the western rules has varied and several types of financial dealings. Some of such types could be kept without change because they depend upon either leases contracts or agencies or bail contracts in return for payment. They include the following dealings: the banking remittances, the banking safes' system, the banking insurance certificates and banking letters' of credits.

The main financial dealings, upon which the whole banking system is based, are the depositing and lending operations. Both of which are based upon usury interests. To purify the current banking system from its violation for the Islamic economical system we should change three main and vital criteria. Only then, it will be valid for being a part of the Islamic economical system.

Firstly, we have to accurately specify the legal Islamic description for the financial dealings in question. By applying the Islamic Legal criteria, we will be enabled to form an Islamic legal contract and thus, we could specify if such financial dealing is legal or illegal from the Islamic perspective.

Secondly: we should ban the pre-determined increase percentage over the deposited capital. Such banking system should be rejected by either the economical Islamic perspective or by the sound way of thinking for peoples worldwide. How we could pre-determine an interest percentage over a deposited capital before starting the financial operation. It's not legal at Islam to pre-determine an interest percentage before starting the financial dealing and if it happens then the whole dealing will be regarded as illegal financial operation

And finally, the financial dealings shouldn't be based at first hand upon depositing and lending operations but it should include as well other activities such as trading and sharing at the varied financial operations and thus it will be legal and become a part and parcel of the economical Islamic system.

The Islamic Practical Solution for Legalizing the Banking Activities

Mr. Khaled Hamed from Bab El-Loq district – Cairo – Egypt has sent the following inquiry: In the light of the changes that ripples all the various fields of life in our country which include the choice of the people for their representatives at the Legislative Assemblies by whom the Islamic Identity of the country will be granted, Is there's any Islamic legitimate way out that could legalize the banking activities of the currently existing banks and its usury interests and thus legitimizing such activities to be part of the Islamic economical system that bans usury?

Prof. Dr. Muhammad Naguib Awadhain - The Secretary General of the Supreme Council for Islamic Affairs replies:

The financial transactions which represent the hump of life is regarded as one of the priorities of the Islamic legislation's law and due to such importance, the Shari'ah law has tackled all of its details.

In this regard we are following the Qur'anic order in (Sûrat Al-Baqarah: 188) where Almighty Allâh says: "And eat up not one another's property unjustly (in any illegal way e.g. stealing, robbing, deceiving, etc.)...". The Prophetic Sunnah dealt as well with such an issue: The Prophet (PBUH) said: (if your food is gained from lawful sources, then your supplications to Allâh will be accepted) and in another Hadith,

the Prophet Muhammad PBUH said: (Any flesh which is nourish-

ed from ill gotten sources then the Hell fire is worthy of eat-ing it).

Due to the fact that all the revolutions are accompanied by the credibility of returning back to work in accordance with what Allâh has ordained on us, to submit to His Laws, comply to His orders and to stay away from what He has forbidden. Henceforth, practical solutions should be enforced. But at the same time, such practical Islamic laws shouldn't be enacted by destructing all the existing financial systems which we got used to by the passage of time even though being contradicted with the orders of Shari'ah Law.

So the best solution for handling such a dilemma is to purify the financial rules of what contradicts with the Islamic Shari'ah. The current financial systems are deriving their base from rules that had nothing to do with our religion or with our countries' conservative nature. At the same time we should keep up what is compatible with our religion. Consequently, we are faced with a lot of vital and important procedures that should be enforced. Thus, we should exert our utmost efforts to purify the current economical system which is highly based upon rejected dealings from the perspective of the Islamic economical system. And thus, we should basically depend upon the Islamic economical system that enjoys unique characteristics, features as well as its potentials and resourc-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «جُمادى الأولى» ١٤٣٣هـ

■ كلمة التحرير ١
■ حديث الشهر «الإسلام والدولة المدنية» .... د. محمد عبد الفضيل القوصى «وزير الأوقاف» ٢
■ أنت تسأل والأمين العام يجيب .... د. محمد نجيب عوضين المغربى ٥
■ صناعة الطغاة .... مصطفى إبراهيم خيان ٩
■ معاً لا ستعادة مجد «منبر الإسلام» .... إسماعيل الفخرانى ١٥
■ قطع الطريق جريمة تهدد استقرار المجتمع .... محمد كامل شاهين ١٦
■ الحاكم فى ميزان الشريعة الإسلامية .... أحمد فاروق الهلباوى ٢١
■ أمانة الكلمة .... فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان ٢٦
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم .... د. عبد الغفار حامد هلال ٣٢
■ ويسألونك عن الاستحلال .... د. محمد عمارة ٣٦
■ الحجاب كرمز للتحرر الوطنى .... د. ليلى بيومى ٤٠
■ دفاع عن المقدسات .... د. أحمر عمر هاشم ٤٣
■ ثورة ٢٥ يناير عام من الإثارة والنجاح .... السيد أبو داود ٤٦
■ ثورة شباب ٢٥ يناير قاعدة انطلاق لزراعة أراضى الساحل الشمالى د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة ٤٩
■ عطاء الأديان لخدمة الإنسان «العلاقات الأسرية» .... د. محمد نبيل غنايم ٥٢
■ البطن وماحوى .... د. عبد المعبود عمارة ٥٤
■ التوريق كأداة من أدوات التمويل .... د. سمير عبد الحميد رضوان ٥٦
■ المسجد الأقصى المبارك عقيدة وهوية .... د. تيسير التميمى ٦٣
■ مصر لن تركع .... مصطفى إبراهيم خيان ٦٦
■ الفكر النهضوى الإسلامى .... د. محمد زاهد جول ٧٠
■ الثورة العربية والحكم الراشد .... د. حاكم المطيرى ٧٣
■ الإعلام وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين .... د. عدلى رضا ٧٧
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية .... د. طه مصطفى أبو كريشة ٨١
■ نحو استراتيجية ثقافية لأفريقيا .... سفير / نبيل بدر ٨٥
■ إن لم يكن بك غضب علىَّ فلا أبالى .... د. محمد الألفى ٩٠
■ الإسلام والسلام الاجتماعى .... د. رفعت فوزى عبد المطلب ٩٢
■ دور الهنود فى الحياة الثقافية بالحرمين الشريفين .... د. يسرى أحمد زيدان ٩٤
■ مسابقة عالمية عن إعجاز القرآن الكريمة والسنة المطهرة ٩٧
■ أنباء وأخبار .... منير بيومى ٩٨
■ استراحة المنبر .... محمد سيد أحمد علىٌ الدين ١٠٦
■ يسألونك فى الدين والحياة .... د. على جمعة محمد ١٠٩
■ نافذة على القراء .... أحمد فاروق الهلباوى ١١٤
■ Allah in the Glorious Qur'ân .... Prof. Ahmed Shafik Elkhatib ١٢٢
■ Creation of Man between Science and Qur'ân .... Prof. Mohamed Ahmed Ebad ١٢٥
■ The Islamic Practical Solution .... prof. Dr. Muhammad Naguib Awadhain ١٢٧
■ المحتويات ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

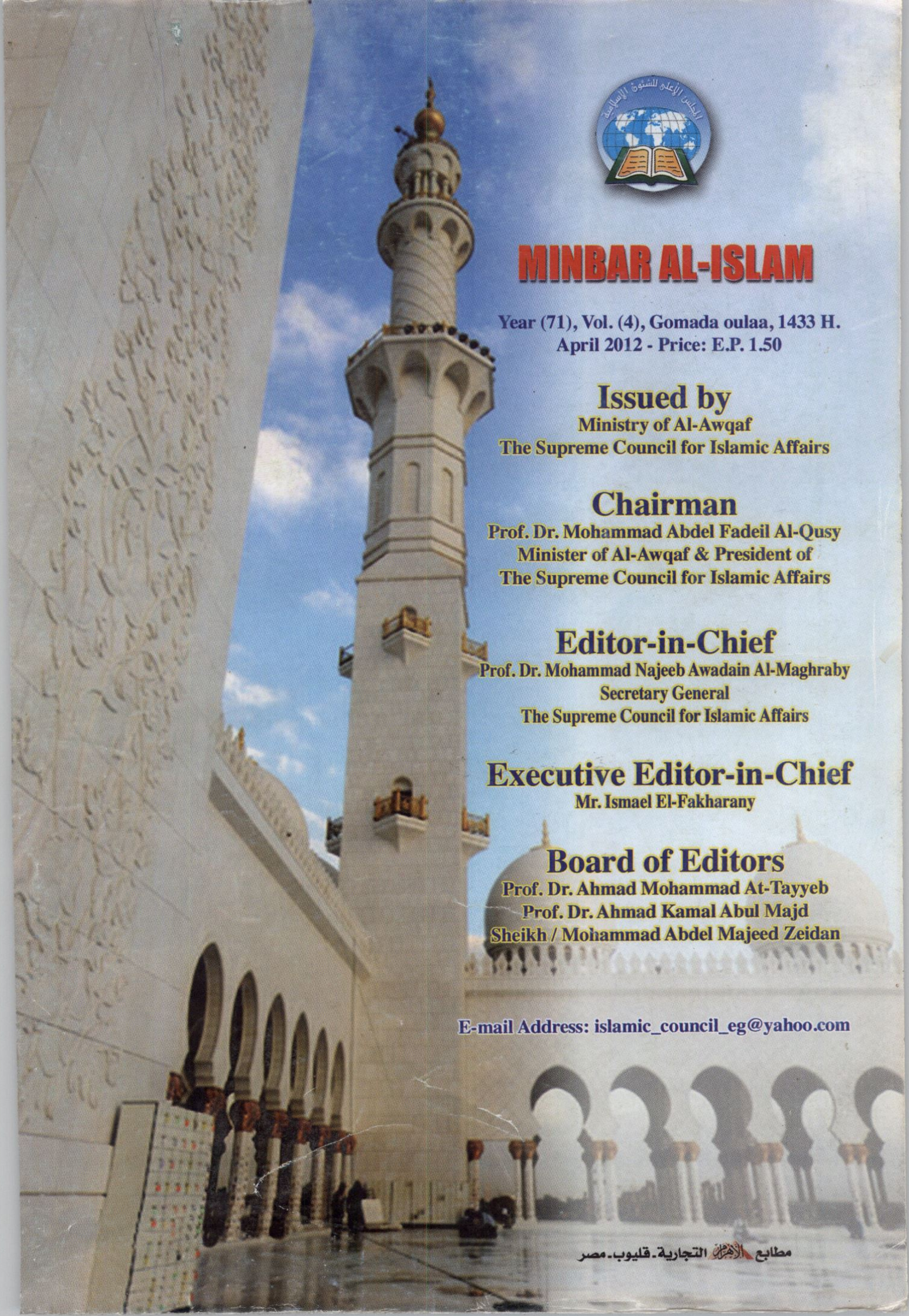

MINBAR AL-ISLAM

Year (71), Vol. (4), Gomada oulaa, 1433 H.
April 2012 - Price: E.P. 1.50

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman
Prof. Dr. Mohammad Abdel Fadeil Al-Qusy
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Mohammad Najeeb Awadain Al-Maghraby
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affairs

Executive Editor-in-Chief
Mr. Ismael El-Fakharany

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Majd
Sheikh / Mohammad Abdel Majeed Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle